جمهورية مصر العربية

المركز القومي للبحوث التربوية

الإدارة العامة للتوثيق والمعلومات



التجريب التربوي

" دراسة توثيقية "

اعداد

عوض توفيق　　　　احسان ناصف

القاهرة

١٩٨٧

تقديم

نظرا لاهمية التجريب التربوى ودوره فى تطوير وتحديث العملية التعليمية والتربوية والعمل على رفع مستوى الاداء والبعد عن الحفظ والتلقين وتطبيق نظام اليوم الكامل ، والعمل على توفير المناخ المناسب لتحقيق ايجابية التلميذ وفاعليته فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالتجريب التربوى والمدارس النموذجية فأنشات بموجب القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ مجموعة من المدارس النموذجية فى مرحلة التعليم الاساسى بحلقتيه الابتدائية والاعدادية ومرحلة التعليم الثانوى .

وحتى تعم الفائدة فقد اعدت الادارة العامة للتوثيق والمعلومات التربوية مطبوعها " التجريب التربوى دراسة توثيقية " بهدف التعريف بالتجريب والتطورات التى مر بها والعوامل التى اثرت فى حركة التجريب التربوى فى مصر .

وقد تناولت الوثيقة الى جانب ذلك عرض لبعض التجارب التى تمت فى مجالات التجريب فى مصر وبعض الدول كما تحدثت عن الفصول التجريبية مبينة نشاطها والمبادىء التى قامت عليها وانتقلت من ذلك الى الحديث عن المدارس النموذجية فى مصر من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٦٥ وانتهت الوثيقة بعرض الوضع الحالى للتجريب التربوى فى مصر .

ونحن اذ نقدم هذه الوثيقة لنشكر السادة الاساتذة الذين اعدوها والله نسأل التوفيق دائما لتقديم مزيد من الخدمة للسادة الباحثين والدارسين فى مجال الحقل التربوى .

مدير المركز القومى للبحوث التر[بوية]

د/حسين بشير محمود

دكتور / حسين بشير محمود

قائمة المحتويـــات

الفصل الاول

التجريب التربوى

اولا : المقصود بالتجريب التربوى

التجريب هو اداة من ادوات البحث تتيح للباحث دراسة الظاهرة المطلوب بحثها لمعرفة ابعادها وشروط حدوثها والعوامل المؤثرة فيها وهو ليس هدفا فى ذاته ولكنه احد اساليب البحث ووسيلة من وسائله للوصول إلى التحقق من الفروض العلمية التى يطرقها الباحث ٠ (١)

ويعتبر التجريب احد الاساليب العلمية لدراسة الظواهر المختلفة بقصد محاولة الوصول الى حقيقة ما عن طريق تهيئة ظروف محكمة لدراسة ظاهرة معينة بوسائل معينة وتحت شروط محددة حتى يرى الباحث كيفية حدوث هذه الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها (٢). يقصد بالتجريب إذن دراسة العلاقة بين العوامل المختلفة فى ظاهرة ما خلال دراسة هذه الظاهرة والتحكم فى جميع متغيراتها (٣) ٠

---

(١) احمد محمد التركى ٠ التجريب التربوى اعداد احمد محمد تركى وعبدالفتاح على السكرى ٠ القاهرة ، الادارة العامة للوثائق التربوية ، ١٩٧٠. ص٢

(٢) رمضان راضى ٠ التجريب فى المدرسة النموذجية ٠ اعداد رمضان راضى واخرين القاهرة ، مدرسة النقراشى النموذجية الثانوية ٠ ص١١

(٣) رمضان راضى ٠ (المرجع السابق) ص ١١

ويقوم المنهج التجريبى على التحكم فى العوامل بمعنى ان يحصرها ويقوم بتثبيتها جميعا فيما عدا عامل واحد ، ومن هنا يكون هدف المنهج التجريبى هو التحديد الدقيق المحكم لاثر كل عامل من العوامل -على حده- على السلوك موضع الدراسة.(١) ويقوم التجريب المعملى على تثبيت جميع العوامل فيما عدا عامل واحد يحاول الباحث التحقق من صحته عن طريق اجراء التجربة المعملية التى غالبا ما تجرى فى مواد الطبيعة (٢) .

والتجريب فى ميدان التربية يتعلق بالسلوك الانسانى وهو ظاهرة معقده يصعب التحكم فى عواملها او متغيراتها خاصة وان التربية لاتستطيع ان تضع التلميذ — وهو موضوع التجريب — فى معمل وتتحكم فى جميع العوامل التى تؤثر فى سلوكه مما يجعلنا نقرر ان التربية وان اتخذت الطريقة العلمية منهجا فان التجريب* فى ميدان التربية لايمكن ان يخضع للضبط التجريبى بالدقة المتبعة فى العلوم الطبيعية وغاية ما يستطيع الباحث المجرب ان يقوم به فى التربية هو اتباع الشروط التجريبية العامه قدر استطاعته (٣) .

---

(١) ساميه القطان . كيف نقوم بالدراسة الكلينيكية . القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٤ . ص٢٧ .

(٢) صلاح مخيمر . تقديم كتاب كيف نقوم بالدراسة الكلينيكية ص٣

(٣) رمضان راضى . (مرجع سابق) ص١٢

* يعرف قاموس جود للتربية التجريب التربوى بانه ذلك النوع من التربية الذى تقدمه المدارس التجريبية والذى يتسم بممارسات تختلف عن تلك التى فى المدارس العادية العامة او الخاصة .

والخلاصة هـى أن : التجربة التربوية عبارة عن موقف تعليمى يتحكم الباحث فى كل العوامل التى توثر فيه بقدر استطاعته ما عدا عامل واحد هو موضوع التجريب - التلميذ - لبيان اثر هذا العامل او تحديد العلاقة بينه وبين العوامل الاخرى .(١)

(١) رمضان راضى ، مرجع سابق ، ص١٤

ثانيا : التطورات التى مر بها التجريب التربوى :(١)

لم يدخل التجريب بالمعنى العلمى او شبه العلمى باب التربية الا منذ اواخر القرن التاسع عشر فقد عاش التعليم حتى القرن التاسع عشر دون ان نسمع عن قيام مدارس تجريبية فيه تكون حقلاً لابتكار بعض الاساليب التربوية او تطبيقها او تعديلها وذلك تمهيداً لنشرها بين المدارس الاخرى ٠ وربما كان مرجع هذا ان المجتمعات فى الماضى كانت بطيئة التطور نسبيا اذا قورنت بمجتمعات القرنين التاسع عشر والعشرين ٠ وان المدارس بدورها كانت بطيئة الحركة تكاد تسير على وتيرة واحدة دون أن تحيد عنها تقريبا مئات السنين كما كانت قاصرة على عدد قليل من الافراد يمثلون الصفوة من دون عامة الناس ٠

وقد حدث خلال العصر الحديث وبصفة خاصة خلال القرن الحالى تطورات فى المجتمع وفى التربية وفى العلوم الاجتماعية جعلت الاخذ بالتجريب التربوى وقيام المدارس التجريبية ضرورة اجتماعية وتربوية وعلمية ٠ هذا وقد مر التجريب التربوى بعدة تطورات نذكر منها ٠

١ — طور الالهام والاستقراء فى التربية :

يقوم هذا التطور على الالهام والفكر المجرد والكلام وقد بدأ هذا الطور من اطوار الفكر التربوى فى اراء روسو التربوية التى تمثلت فيما نسجه خياله من مدرسة،

---

(١) محمد الهادى عفيفى ٠ الحركة التجريبية فى المدارس النموذجية فى الاقليم المصرى فى : صحيفة التربية ٠ س١٢ ع١ (نوفمبر ١٩٥٩) ٠ ص ص ٤٤ — ٤٩ ٠

لتلميذه اميل دون ان يعجن له ان يخرج هذه المدرسة الى حيز الواقع والاختبار •

٢ - طور القياس :

اعقب روسو جيل من امثال بستالوتزى وفروبل وهربارت ممن كانت لهم اراء تربوية وضعوها موضع التطبيق واجتذبت مدارسهم نفراً من المربين الذين نقلوا عنهم بعض الاساليب والافكار التى استحدثوها وعلى هذا يمكن القول ان افكار ذلك الجيل وتطبيقاته تمثل طورا من اطوار الفكر التربوى الحديث يمتاز بالتطبيق دون ان يتخذ الصفة العلمية من تحديد للمشكلات وفرض للفروض وجمع للادلة واثبات صحة الفروض والوصول الى تعميمات وتقويم للعملية كلها وظل المنهج السائد هو القياس المنطقى الذى قام على اشتقاق قواعد عملية من مبادئ أولية اخذها المربون عن علم وظائف الاعضاء وعلم النفس وعلم الاخلاق وعلم الاجتماع وعلم النطق •

٣ - محاولة تطبيق افكار جديدة :

لم يبدأ القرن العشرين الا وكانت الطريقة التجريبية قد اخذت تحل محل منهج القياس والاتجاه النظرى البحث فى التربية ومهد لانتشار هذا المنهج والطريقة الجديدين فى التربية ظهور نظريات دارون وقيام علم النفس التجريبى وتطور الفلسفة البراجماتية التى عرضت فى الوقت نفسه بأسم الفلسفة التجريبية وتعتبر الجهود ال

التى قام بها جون ديوى فى مدرسة شيكاغو(١) من سنة ١٨٩٦ حتى سنة ١٩٠٤ باكوره من باكورات التجريب فى المدارس اعقب قيامها ظهور عدد كبير من المدارس التجريبية فى انحاء امريكا تغلب على نشاطها صفة المحاولة والتطبيق العملى لا التجريب العلمى الدقيق لطرق واساليب واتجاهات تمثل فلسفات جديدة فى التربية •

٤ — البحث العلمى الميدانى الجمعى فى التربية :

فى الربع الثانى من القرن العشرين بدأت بعض المحاولات التى اخذت تنتشر لتشجيع المدرسين والمشتغلين بالمدارس انفسهم على القيام بابحاث ويعتبر هذا الاتجاه نقطة تحول هامة فى ميدان البحث والتجريب التربوى لان المعلمين وسائر المشتغلين بالتعليم يمكنهم ان يتخذوا قرارات احسن ويضطلعوا باساليب أجود لو اتيحت لهم الفرصة والقدرة بابحاث تكون اساساً لهذه الاساليب وتلك القرارات •

ولهذه الابحاث مزايا بالنسبة للمشتغلين بالتعليم منها ان المعلم اثناء قيامة بالبحث الذى يتضمن اختباره للفروض بالفعل يمارس بنفسه السلوك المتغير الذى كان قد قرر انه اكثر فائدة كما انه يمارس بنفسه كل ما تتضمنه نتائج تقويم هذا السلوك المتغير ومن ثم فهو لا يقرأ او يسمع عن التطبيقات والاساليب وانما يشتغل بها بالفعل فيتعلم عن طريق العمل •

ثم ان اشتراك المعلم فى البحث الميدانى يساعد على تنمية روح التعاون بينه وبين سائر المعلمين فى المدرسة او القسم التابع له •

(١) تحدثنا عن هذه المدرسة بالتفصيل فى الفصل الثانى

ويعمق هذا اللون من الابحاث المبادىء الديمقراطية التى تنادى بوجوب

اشتراك من يعنيهم الامر فى اتخاذ القرارات المتصله بهذا الامر .

ثالثا : العوامل التى اثرت فى حركة التجريب التربوى فى مصر *

كان هناك بعض العوامل التى اثرت فى حركة التجريب التربوى فى مصر وفى روادها من امثال الاستاذ اسماعيل محمود القبانى والاستاذ محمد فؤاد جلال وشجعتهم على نشر حركة التجريب التربوى والعمل على انشاء الفصول والمدارس التجريبية بمختلف مراحل التعليم فى مصر، ويمكن عرض هذه العوامل والمؤثرات بايجاز فيما يلى :—

١ — الزيارات العديدة التى قام بها رواد التربية فى مصر فى الربع الثانى من القرن الحالى الى كل من انجلترا وامريكا بغرض الدراسة او الزيارة او القاء المحاضرات مما كان له اثره على احتكاكهم بالفكر التربوى الحديث .

٢ — زيارة الاساتذة الاجانب لمصر سواء المتخصصين منهم فى علم النفس والاختبارات أو المتخصصين فى التربية من اصحاب الاتجاه الثقافى الاجتماعى مما ادى الى التأثير على رواد الحركة التجريبية فى مصر .

نذكر من هذه الزيارات زيارة كلاباريد (١) لمصر سنة ١٩٢٨ ، وكذلك زيارة بوڤيه ومحاضراته التى القاها فى القاهرة سنة ١٩٣٧ وركز فيها على الاهتمام بالطفل

---

(١) حمل كلاباريد وبياجيه لواء الحركة التجريبية فى ميدان التربية وعلم النفس فى سويسرا واتخذ من بيت الاطفال " الملحق بمعهد جان جاك روسو معملا للتجريب والبحث .

* مرجع هذا الجزء : عوض توفيق . اسماعيل القبانى ، حياته وفكره التربوى ص ص ١٢ — ١٥ .

وضرورة العناية به والانطلاق من ميوله ورغباته وحاجاته ، وزيارة كاندل Kandel سنة ١٩٣٧ ومحاضراته عن قضايا جديدة في التربية وتركيزه على ضرورة تكييف التربية وفقا لاحتياجات وقدرات التلاميذ وضرورة ان تنبثق من حياتهم .

٣ - تقدم حركة الترجمة والاتصال المستمر بالمؤتمرات التربوية مما اتاح فرصة الاطلاع على الفكر التربوى بلغته الاصلية .

ويعد الاطلاع على الفكر التربوى بلغته الاصلية مصدرهام واساسى لاتصال رواد التربية بالفكر التربوى والسيكولوجى الغربى ويتمثل هذا في الاطلاع على ما كتب مباشرة بلغته الاصلية سواء اثناء البعثات الدراسية او الزيارات العلمية للخارج ، وعن طريق قراءة الكتب والدوريات في مصر بلغتها الاصلية والاستعانة بها في التدريس او في توجيه مسار الفكر التربوى.وكان هؤلاء الرواد يستشهدون في الكثير من كتاباتهم بما اطلعوا عليه من افكار او تقارير مثل تقرير هادو " عن تعليم المراهق بانجلترا "وتقارير اللجان التى شكلتها هيئة التعليم الانجليزية مثل لجنة Norwood عن المناهج والامتحانات والمجالس الاستشارية بالمدارس الثانوية .

اما حركة الترجمة النشطة التى ساهم فيها معهد التربية للمعلمين (كلية التربية بجامعة عين شمس الان) بترجمة كتب خاصة للمعلم - في بداية الثلاثينيات - فقد كانت من القنوات التى وصلت عن طريقها الاسس التربوية الحديثة الى فكر رواد التربية في مصر .

يتصل بذلك ايضا ويدعمه اتصال هؤلاء الرواد المستمر بالمؤتمرات الدولية والمشاركة فى اعمالها مثال ذلك مؤتمر الاتحاد الدولى للتربية ومؤتمر مونتسورى الدولى سنة ١٩٣٧ ومؤتمرات تربية الشواذ وضعاف العقول ومؤتمرات التربية لعالم حر التى توالت اجتماعاتها ابان الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

ادرك رواد التربية فى مصر — فى بداية العقد الثالث من هذا القرن — بعد الاحتكاك بالفكر التربوى فى اوربا والولايات المتحدة ان نهضة مصر لاتقوم الا على التربية السليمة ، وان مبادئ التربية السليمة لابد ان تغرس فى ارض مصرية حتى تنمو وتثمر ثمرا مصريا ، وهذا لايتاتى الا بتجربة المبادئ والنظريات التربوية فى البيئة المصرية واخضاعها لكافة الظروف المحيطة بهذه البيئة .

هذا وقد ارتبطت التربية التجريبية فى مصر ارتباطا مباشرا باسم اسماعيل القبانى لانه كان يحرص على ان يجعل من التربية علما يخضع للمنهج التجريبى فأقترح انشاء قسم خاص للتربية التجريبية فى معهد التربية وتولى هو بنفسه رئاسته وتوجيه الدراسة فيه . واقترح انشاء الفصول التجريبية بمعهد المعلمين واقنع المسئولين بانشائها سنة ١٩٣٢ .

الفصل الثانـــــــــى
تطبيـــع التعليـــم بالطابـــع العملـــى

لما كانت المواد الدراسية التى يتلقاها التلاميذ فى المدارس التقليدية ، جافـــة معدومة الاتصال بالحياة ، منقطعة عن عالم التلاميذ ، ومن ثم لا تعدهم لسوق العمـــل لتركيزها على الجانب الاكاديمى التحصيلى من الدراسة ، لذا بذلت جهود متعـــددة ومتنوعة فى كثير من دول العالم لمحاولة تطبيع الدراسة بالطابع العملى ، ويمكن ان نـــورد تجارب بعض الدول على النحو التالى :ـــ

١ ـ مدرسة شيكاغـــو[١] :

تعتبر الجهود التى قام بها جون ديوى فى مدرسة شيكاغو التى كانت تابعة لجامعـة شيكاغو خلال الفترة من عام ١٨٩٦ حتى عام ١٩٠٤ باكورة من باكورات التجريب فى المدارس اذ كان الهدف من هذه المدرسة كما حددها جون ديوى نفسه هو " اختبار افكار معينـة استخدمت بمثابة فروض وهذه الافكار مشتقة من الفلسفة وعلم النفس .... وتؤكد نظريـــة المعرفة التى تقوم عليها التجربة اهمية المشكلات التى تنبع من مواقف حية فى تنمية الفكــر كما تؤكد ضرورة اختبار الفكر عن طريق العمل كشرط اساسى لتحول هذا الفكر الى معرفـة والمكان الوحيد الذى يمكن فيه لنظرية شاملة فى المعرفة ان تصبح محل اختبار جدى هـــو عمليات التربية " .

وقد أقام ديوى هذه المدرسة على اساس سيكولوجى قوامه التعلم عن طريق العمـــل والخبرة والنمو العقلى الذى لا ينجم الا عن الفكر الذكى ، وهذا الفكر الذكى كما عبر عنـــه جون ديوى هو مجموعة الاعمال التى يتم بمقتضاها تحول مستمر للحاضر فى ضوء نتائـــج

---

(١) محمد الهادى عفيفى . الحركة التجريبية والمدارس النموذجية فى الاقليم المصرى

اعمال الماضى وينتج عن هذا التحول اعادة تشكيل الهدف ورسم خطة جديدة وتقريــــر للعمل من جديد ٠

ونظر ديوى الى المدرسة على اعتبار انها مجتمع يشترك فيه الناظر والمدرس والتلميذ فى ادارة وتنفيذ عملية التعليم والتعلم ومن ثم كانت المدرسة تستمد مقوماتها من حاجات الاطفال وحاجات المجتمع ٠ وقد استمر عمل جون ديوى فى هذه المدرسة سبع سنوات٠

كانت هذه التجربة فى رأى كثير من المربين تجربة عظيمة هذا وقد ادى انتقـــال جون ديوى الى جامعة كولومبيا ليعمل بها استاذا للفلسفة فقلت اهمية المدرســــة باعتبارها معمل للتجريب القائم على اصول فلسفية وسيكولوجية ، رغم انها استمرت مركزا للبحث ، غير ان معظم الابحاث فيها الغيت فى الفترة الواقعة بين عام ١٩٠٦ ، ١٩٣٩ على دراسات كمية احصائية ٠

٢ — مدرسة لنكولن التابعة لكلية المعلمين بجامعة كولومبيا بنيويورك (مدرسة بغير مناهج)

هذه المدرسة كانت عبارة عن معمل دائم للتجارب فلا توجد هناك مناهج ولا خطة موضوعة * وكان للأهالي ثقة عظيمة بهذه المدرسة ، حتى أنهم بعثوا اليها بأولادهم ودفعوا تقريبا عن كل طالب ثلاثمائة جنيه مصرى سنويا وكان ذلك عام ١٩٣٠ بالرغم من أنهم كانوا يستطيعون ارسالهم الى المدارس العامة بغير مقابل · أساس هذه الثقة مهارة الاساتذة الاخصائيين الذين تولوا إدارة المدرسة ، ومقدار المعلومات وكفاءة المعلمين الذين اودع بين أيديهم النشء ·

ويخيل الى زائر هذه المدرسة الوحيدة فى بابها ، أنها كانت مثال الفوضى ، وأن تلاميذها كانوا لايتعلمون شيئا ، بل يتفكهون ويتسلون ويقضون نهارهم فى لعب ولهو وهرج ومرج ·

ويدل تاريخ المدرسة على أنه منذ افتتاحها وتأسيسها تعود الاطفال على تعلم المواد الدراسية من البيئة التى يعيشون فيها · فالتلميذ كان يشجع منذ التحاقه بها على استحضار جميع الاشياء المادية التى لفتت نظره ، فهذا صبى صنع قاربا صغيرا وحمله الى شاطئ البحيرة حيث قضى مع اخته واهله فصل الصيف · وفى هذا القارب تنزه مع اخته واطفال جيرانه وأخذ صورا فوتوغرافية جميلة متعددة · ولما فتحت المدرسة ابوابها حضر واخته حاملين مجموعة من هذه الصور التى تمثل تاريخ ثلاثة الشهور التى قضوها على الشاطئ وفى خلال الأسابيع الاولى من السنة المدرسية ، كان أهم اعمال الصبى واخته تدوين الملحوظات وسرد الحكايات التى تمثلها هذه الصور ·

---

(١) امير بقطر · كيف نتعلم لنعيش · القاهرة ، ١٩٣٠ ص ص ٢٢٣ — ٢٢٩

وكان الزائر لهذه المدرسة يجد في الشهر الاول من العام الدراسي صالة كبيرة قد عرض فيها طائفة من الاشياء التى عثر عليها التلاميذ فى اثناء العطلة الصيفية مصحوبة بشروح وافية بأقلام اصحابها عن هذه الاشياء . فمن صور فوتوغرافية ، الى زهور واوراق قد جففت بطريقة علمية ، وثُبتت فوق الواح خشبية ، أو ورق سميك مقوا إلى اصداف جميلة مدهشة فى احجام والوان مختلفة إلى ادوات خشبية مصنوعة باليد ، الى فراشات ذات الوان وزخارف تنبئ عن مقدرة الخالق وجمال الطبيعة . ولا تقل هذه عن أهمية حكايات الطلبة والشروح البسيطة الساذجة التى تتعلق بالعثور على هذه الاشياء أو كيفية صنعها .

كان المعلم يستطيع بعد الاطلاع على هذه كلها ان يستكشف الميول الكامنة فى كل صبى وصبية والفروق الجنسية والفردية ومستوى الذكاء وغير ذلك من الاتجاهات النفسية التى تتنوع وتتعدد بتعدد التلاميذ .

وحتى تكون المدرسة مرشدا لاغير كانت تشير على التلاميذ قبل حلول العطلة الصيفية خصوصا الضعاف منهم ، أن يتخذوا جدولا خاصا لاعمالهم ومتى عادوا الى المدرسة قدموا صنع ايديهم او ما عثروا عليه بشرط ان تدل هذه على أن اهلهم أو اقاربهم لم يقدموها اليهم لان المدرسة كانت لاتقصد ان تعد معرضا يبهر الانظار ويدعو لاعجاب الزائرين ان الغرض الاساسى للمدرسة كان تشجيع التلاميذ على العمل والابتكار وكانت اللجنة التى يناط بها ترتيب المعروضات تشكل من التلاميذ انفسهم تحت ارشاد معلم أو معلمة .

وقد كانت هذه المعروضات تدعو احيانا الى درس يستغرق عدة شهور كما حدث مرة أن استحضر طفل كان قد سافر مع والديه الى الصين فى العطلة بقايا حيوانات متحجرة

كانت هذه البقايا سببا فى اشعال نار الغيرة والبحث وحب الاطلاع فقامت فرقة يقودها معلم يدرس هذا الموضوع وزيارة متحف التاريخ الطبيعى والاطلاع على ما كتب عن هذه المسائل فى الكتب وتدوين كل هذه فى كراسات مشفوعة بصور فوتوغرافية ملونة وانتهت المسألة بوضع جميع المواد التى جمعها تلاميذ الفرقة فى كتاب حفظ بمكتبة المدرسة .

وكثيرا ما كان التلاميذ يستعيرون من والديهم مذكرات جيوبهم أو اشياء مادية حصلوا عليها اثناء سياحاتهم فقد استحضر اطفال السنة الثالثة الابتدائية معلومات وافية من والديهم واقاربهم عن الحياة فى اليابان وعادات الناس واعيادهم وتقاليدهم وملابسهم فقرروا تشييد منزل يابانى ولما تم لهم ذلك زينوه بأدوات الزينة اليابانية وزخرفوه وجهزوه بأثاثات يابانية وقرأوا الكثير من المؤلفات والمجلات عن اليابان ثم عاشوا فى المنزل عيشة يابانية وبهذا تمكنوا من درس جغرافيا اليابان وتاريخها وحياة أهلها .

وكل عمل من هذه الاعمال استدعى فى معظم الاحيان دروسا خاصة فى مادة من المواد فقد يتضح للمعلم ان زخرفة المنزل اليابانى مثلا تحتاج الى دروس فى الحساب أو الرسم أو الهندسة تهيئة لذلك العمل فلابد اذا من الالمام بهذه الدروس قبل الشروع فيه أو انجازه وقد تبين أن تدوين الملحوظات عن التقاليد والاعياد اليابانية يتطلب مراجعة عامة لتاريخ تلك البلاد والتعرف على جزرها ورسمها رسما كروكيا فلابد اذا من انصراف الطلبة الى الاخذ بناصية هذه الاشياء .

وبتعبير آخر فانه لما كانت المواد الدراسية التى يتلقاها التلاميذ فى المدارس المعتادة جافة معدومة الاتصال بالحياة منقطعة عن عالم اولئك الاطفال فان تلاميذ المدرسة الحديثة

كانوا يتعلمونها بطريق غير مباشر فى مناسبات محسوسة ملموسة ولهذا تتخير المدرسة لتلاميذها " وحدات " من العمل يجدون فيها لذة وميلا ، ومصدر هذا الميل كان اشتراك التلميذ فى تخيرها اولا ولانه رأى من ورائها سدا لحاجاته وتلبية لمطالبة واشباعا لاختباراته الماضية وكل " وحدة " من العمل لاتتوافر فيها هذه الشروط او لايمكن النجاح فيها لعدم وجود المواد الكافية لتحقيق هذا النجاح لم يلتفت اليها مطلقا وكان يمكن للمعلم الحاذق ببعد نظره ان يرشد الاطفال الى هذه الوجهة .

وكان يمكن لمعلمة السنة الاولى ان تقترح على الاطفال أن يتخذوا " الحياة فى المزرعة " وحدة لاعمالهم وسرعان ما كانوا يتحمسون للفكرة ويرتاحون لها لان مجرد ذكر المزرعة تعيد الى ذاكرة الطفل اختباراته الماضية عن تربية الحيوانات والطيور الداجنة والزبدة والجبنة والالبان والمزروعات على اختلاف انواعها .

قد يقترح تلاميذ السنة الثالثة ان يدرسوا الفواكه والخضروات فتشتد فيهم الرغبة فى درس الانواع التى تقع عليها ابصارهم فى حديقة المدرسة والمزرعة الملحقة بها والالمام بطرق حفظها وتعلم طرق الطهى وتزداد هذه الرغبة كلما جاء موعد طعام الغذاء ويعتمدون على انفسهم فى تخير الاصناف التى يريدون اكلها .

وكان يشترط فى وحدات العمل ان تكون باعثا على مواصلة الدرس والبحث وسبيلا الى موضوعات مدرسية متشعبة ففى السنة الخامسة (الابتدائية) كان التلاميذ فى

فى درس وسائل النقل والمواصلات يزورون عدة شركات واماكن ويستحضرون نماذج للقطارات والعربات والسيارات والسفن الشراعية والبخارية ويدرسون فى مكتبة المدرسة شيئا عن تطور العجلة ويتنافسون فى غرفة الدراسة فى موضوع تطور النقل ومقارنة وسائله فى الماضى والحاضر .

وكان يشترط فى وحدات العمل ايضا ان يستدل منها على نزعات التلميذ وكفاياته وميوله والفروق الفردية بينه وبين زميله فعند درس وسائل النقل المشار اليها يقوم البعض بصنع زوارق وسفن من الخشب او الخزف ويرسم آخرون موانى ومراسى وارصفة ويزور غيرهم متاحف تاريخية ويطلع سواهم على ما كتبه الكتاب فى هذا الموضوع ويدونون هذه المعلومات وتلك المشاهدات فى كتب وكراسات ويمثل غيرهم رواية فى مسرح المدرسة عن حياة البحار وبهذه الوسيلة كانت تتاح الفرصة لكل تلميذ ان يظهر مواهبه فى الناحية التى تتجه اليها كفاياته وميوله ويكتشف المعلمون فيه عن وجوه الضعف والقوة ويستنتجون من هذا شيئا عن المهنة او العمل الذى يحسن بالطفل ان يتخذه فى مستقبل حياته .

كان الاطفال احيانا يقيمون سوقا صغيرا يضعون فيه الادوات والرسوم والنماذج التى صنعوها بايديهم ويعلنون عن بيعها لمن يريد من سكان الناحية وبهذه الوسيلة كان يتاح لهم التدريب على البيع وترغيب المشترى واستعمال مبادئ الحساب التى تعلموها استعمالا عمليا .

كان ولابد ان تتوافر فى وحدات العمل مطالب البيئة وحاجاتها ففى فصول المدرسة كانت توجه أنظار التلاميذ الى المستوى الراقى الذى تتطلبه البيئة فى العلوم الطبيعية

والاجتماعية والفنون الجميلة والتاريخ وفضل الماضي على الحاضر والقديم على الجديد وما يحتمل ان تكون عليه البيئة في المستقبل وكانت تبدأ هذه الوحدات بسيطة وكلما كبر الطفل وانتقل إلى الصفوف العليا اتسعت في ذهنه المعاني الجغرافية والحوادث التاريخية والمخترعات العلمية والمشاهدات الفلكية .

وكلما تقدم الطفل كانت تزداد مهارته في استعمال الادوات التي تعينه على إنجاز وحدات العمل فالمطالعة والاطلاع على المراجع وتدوين المعلومات وكتابتها بلغة سهلة ورسم الاشياء وصنع النماذج وانجاز العمليات الحسابية والمسائل الهندسيه كلها أدوات ووسائل كان ينبغي إتقانها رويداً رويداً لأن باتقانها يزداد الطفل إشباعا لحاجاته من جهة ويتم الغرض الذي من أجله أنشئت المدرسة من جهة أخرى .

ولا يفوتنا أن نقول أخيرا أن وحدات العمل هذه كانت تربي في التلميذ عادات على جانب عظيم من الأهمية في الحياة ومن هذه العادات : تحمل التبعات وقوة الابتكار والتعاون وبعد النظر والعزيمة والحزم وصدق الحكم والتمييز والاقتصاد في الزمن وتوزيعه على وحدات العمل بنسبة هذه الوحدات من الاهمية وتنظيم الاعمال ووضع جدا ولها بشرط ان تتناول فترة طويلة مستقبلة والتفكير الحر ، ومعاملة الغير بالحسنى والشجاعة الادبية والجرأة في إبداء الرأي والاقدام واللطف ومشاركة الآخرين في الحزن والفرح والنصر .

٣ ـ تجربة الثمان سنوات فى المدارس الامريكية (١) :

عندما كانت " جماعة التربية الحديثة " تعقد اجتماعها السنوى فى واشنجطن فى شهر ابريل سنة ١٩٣٠ اثيرت فى هذا الاجتماع مناقشة حادة حول كفاية المدارس الثانوية وكيف انها لاتوفر لطلبتها نوعا من التعليم يمكنهم من خوض معترك الحياة بنجاح • وذكر أن بعض اساليب التعطل البادية بين الشبان يمكن ان تعزى الى أن المدارس قد فشلت فى امداد خريجيها بالصفات والكفايات اللازمة وابديت اقتراحات كثيرة بشأن الاصلاح المطلوب كان مدارها أنه يجب على المدارس ان تلائم بين مناهجها وبين حاجات التلاميذ وأن تبذل عناية اكثر فى انماء شخصياتهم وان تغرس فيهم من الصفات العقلية والخلقية والجسمية ما يمكنهم من شق طريقهم فى الحياة بكفاية اكثر من كفايتهم الحالية •

ومع تسليم المجتمعين بوجاهة هذه الاقتراحات وضرورة تنفيذها أبدى كثيرون من نظار المدارس صعوبة تنفيذ هذه الاقتراحات والقيام فى الوقت نفسه باعداد التلاميذ لدخول الجامعات وقد تشعبت المناقشة وكاد الاجتماع ينتهى الى غير نتيجة لولا أن بعض المجتمعين ابدى فكره سديدة كان من نتيجتها ان برزت " تجربة الثمان سنوات "

---

(١) عبدالعزيز السيد ابراهيم • تجربة الثمان السنوات فى المدارس الامريكية • فى : صحيفة التربية • س١ ع٣ (فبراير ١٩٤٩) ص ٢٥ ـ ٣٣

الى حيز الوجود وملخص هذه الفكرة هو ضرورة اجراء تجربة تتناول هذه المشكلة من اساسها ٠

وفى شهر اكتوبر سنة ١٩٣٠ الفت جماعة التربية الحديثة لجنة للنظر فى وسائل اخراج هذه التجربة الى حيز الوجود ٠ ولقد امضت اللجنة نحو عامين فى بحث هذه الوسائل والتفاصيل الخاصة بذلك ٠ وفى شهر مايو سنة ١٩٣٢ اعلن أن ثمانية وعشرين مدرسة قبلت الانضمام الى التجربة وانضم اليها بعد ذلك اثنتان وبهذا اصبح المجموع ثلاثين مدرسة تمثل التعليم الثانوى الامريكى من حيث النوع والتوزيع الجغرافى والموارد والبيئة كما اعلن ايضا ان جميع الجامعات المعترف بها قد قبلت التعاون مع مدارس التجربة وقررت قبول خريجيها على الاساسين الاتيين :—

١ — تقرير من ناظر المدرسة يقرر فيه ان التلميذ له من الصفات العقلية والخلقية ما يؤهله للتعليم الجامعى ٠

٢ — بطاقة تفصل فيها حياة التلميذ الدراسية ٠

وقد اضافت جامعات هارفارد وييل وبرنستون الى ذلك شرطاً ثالثاً هو امتحان دخول تجرية هذه الجامعات نفسها ومما يجدر الاشارة اليه بهذه المناسبة ان هذه الجامعات الثلاثة من الجامعات التقليدية الامريكية التى تشبه فى كثير من تقاليدها وانظمتها جامعتى اكسفورد وكمبردج بانجلترا ٠

وبدأ العمل فعلا فى المدارس الثلاثين فى خريف سنة ١٩٣٣ واستمرت التجربة حتى سنة ١٩٤١ وكان اول فوج من الخريجين قد دخل الجامعات سنة ١٩٣٦ .

ولقد عملت كل مدرسة مستقلة عن الاخرى وتباينت لذلك طرق الاصلاح التعليمى ووسائله بتباين المدارس نفسها ، فمنها من ذهب فى سبيل التجديد الى اقصى حدود الحرية فى المناهج والادارة وطرق التدريس ومنها من استعمل حريته بحذر ومقدار .

فنجد مثلا مدرسة مثل مدرسة North Short Country day school قد احتفظت بالمواد الدراسية فى المنهج فاذا دخلتها وجدت فصولاً فى اللغات والرياضة والتاريخ والعلوم وغير ذلك ولكنك لاتكاد تدخل الفصول حتى تجد تغيرا ملحوظا فى محتويات المنهج وطرق التدريس ، فتجد فصلا فى العلوم يدرس تطبيق الطريقة العلمية لا فى حل المشاكل الخاصة بالعلوم فقط ولكن فى نواحى الحياة الاخرى كالمشاكل الاجتماعية ، وتجد فصلا فى اللغة الاسبانية يدرس تأثير البيئة الجغرافية على حياة اهل جنوب امريكا ، وتجد فصلا فى الرياضة يطبق المبادئ المنطقية والطريقة الرياضية فى تحليل بعض المسائل كمسائل البروبا جندا او مشكلة المساكن وغيرها .

وذهبت بعض المدارس خطوة اوسع فكسرت الحواجز بين المواد الدراسيــة فتجد مدرساً يعالج مع التلاميذ موضوع تأثير الفيتامينات على النمو ، فلا تدرى ان كان يدرس كيمياء ام طبيعة ام علم احياء ومن امثلة ذلك ما عملته مدرسة Bronxville فقد جاء فى تقريرها انها قد بنت منهج العلوم فيها على اساس حاجات التلاميــذ وقسمته على سنوات ثلاث . قضى اول سنة يدرس التلاميذ جسم الانسان ووظائفــه ونموه وتطوراته وفى السنة التالية يدرسون علاقة الانسان بالبيئة وما عمله لاستخدامها والانتفاع بمواردها . وفى السنة الاخيرة يدرسون علاقة الانسان بالعالم وذهبــت مدرسة Horace Mann خطوة اخرى فجعلت اساس المنهج دراسة الحضارات المختلفة الحالية والتاريخية وبهذا إستطاعت هذه المدرسة ان تزيد امعاناً فى كسر الحواجز بين العلوم المختلفة إذ أن دراسات الحضارات كان بلاشك يشمل دراسات كثيرة فــى اللغة والادب والتاريخ والجغرافيه والعلوم الخ ... وتحررت مدارس مدينـــة دنفر Denver من جميع المناهج التقليدية وبنت مناهجها على حاجات التلاميــذ الحالية ومشاكل الشباب الامريكى .

ومع احتفاظ كل مدرسة بطابعها الشخصى واستقلالها فى استخدام حريتها الجديدة رؤى الا تحرم كل مدرسة من تجارب الاخرى ، فتقرر عقد مؤتمر سنـــوى من نظار هذه المدارس والقائمين على التجربة بغية تبادل الرأى .

وقد بينت هذه المؤتمرات بجلاء ان هناك اجماعا من هذه المدارس على المبادئ الاتية :

اولا : ان الحياة العامه فى المدارس وطرق التدريس يجب ان تتمشى مع احدث ماكشف عنه علم النفس من طرق التعليم والنمو .

وتطبيق هذه الفكرة فى التربية يؤدى الى هجر المواد الدراسية التقليدية او على الاقل التقليل من شأنها فى مناهج الدراسة وازالة الحواجز بينها ، وبناء هذه المناهج على اساس حاجات التلاميذ البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية وتتغير تبعا لذلك ماهية الامتحانات ووظيفتها اذ تصبح وسيلة لقياس نمو التلاميذ فى النواحى المختلفة ، لا مجرد وسيلة لقياس مستويات تحصيل معينة فى مواد الدراسة وفوق هذا فان الامتحانات وطرق التقدير (1) لا تعد منفصلة عن عملية التعلم وتفرض عليها من الخارج ولكنها تصبح جزءاً لا يتجزأ من العملية نفسها ، أى أنها تصبح وسيلة يستطيع كل من المعلم والمتعلم ان يقيس بها مدى نجاحهما فى تحقيق الاغراض التى يسعيان الى تحقيقها .

---

(١) يميل الامريكان الى استعمال كلمة التقدير Evaluation بدلاً من كلمة الامتحان Examination .

ثانيا : والمبدأ الثانى هو ان المدرسة الثانوية يجب الا يقتصر عملها الفـــنى على النواحى البيداجوجيــة الضيقة اى يجب الا يكون عملها الفنى مقتصرا علـــى البحث فى وسائل تحسين طرق التدريس وتهيئة الوسائل لحسن التعلم واجادتـــه ولكنها فوق ذلك يجب عليها ان تعين فلسفتها واهدافها بوضوح وجلاء بحيـــث تستمد من الفلسفة العامة للحياة الامريكية الا وهى الحياة الديمقراطية التـــى يجب أن تشبع فى كل ما يجرى فى المدرسة جملة وتفصيلا وبهذا وحدة تستطيع المدرسة ان تهيىء لتلاميذها فرصة لممارسة الاصول الديمقراطية حتى تصبح جزءا مـــن مقومات حياتهم .

ثالثا : والمبدأ الثالث هو أن روح التجريب يجب ان تسود المدرسة الثانوية الامريكية ولقد ارتضت مدارس التجربة ان تسمى نفسها مدارس تجريبية (١) وترتبط غاياتهـــا ووسائلها وطرق التقدير فيها ارتباطا وثيقاً يجعل العملية كلها دائمة التغـــير بحيث تصبح فى كل طور من اطوارها تجريبية بمعنى انها تتطلع دائما الـــى التحسين والنمو ولا تقف عند حد .

هذا هو مجمل المبادىء الهامة التى سارت المدارس بهديها فى تجربتهـــا الجديدة ولم يكن الوصول الى هذه المبادىء والاتفاق عليها من الامور الهينـــة .

---

(١) Experimental schools

كما ان وسائل التنفيذ لم تكن متماثلـــة ٠

هذا وقد تمحضت هذه التجربة الهامة فى التعليم الثانوى الامريكى والمعروفـــة بتجربة الثمانى سنوات " عن المبادئ التربوية الهامة الاتية :—

١ — ان للمدرسة الثانوية وظيفة خاصة بها وهى القيام على سد الحاجات التعليمية للمراهقين الشباب ٠

٢ — ان مناهج الدراسة الثانوية يجب ان تقوم على اساس حاجات التلاميـــذ وهذا لا يتعارض مع فكرة الاعداد للجامعة ٠

٣ — ان الاعداد للجامعة يمكن ان يتم بطريقة افضل من الدراسات النظريـــة التقليدية وانه فى حقيقته لا يتعارض مع فكرة التربية العامة ، فقد اثبتـــت التجربة ان مجرد معرفة الحقائق او استيعاب المقررات الدراسية يأتـــى فى المرتبة الثانية ، وان النجاح فى الجامعة يتوقف على عوامل اهم مـــن ذلك كالقدرة على التفكير الصحيح والقدرة على فهم المشاكل وحلها والقدرة على معرفة مصادر المعرفة وحسن استعمالها ، ووجود فلسفة واضحة للحيـــاة وهوايات وميول وقدرات محدودة ، ودراسة عامة للحياة ومشاكلها تعيـــن الطالب على شق طريقه فى الجامعة والحياة بكثير من الثقه والفهم وغير ذلك

من الاهداف التى تسعى اليها التربية الحديثة ،والتى بينت التجربة بوضوح انها اهداف مشتركة بين المدارس الثانوية والجامعة .

٤ — ان العلاقه بين الجامعة والمدرسة الثانوية ليست علاقة اشراف وتوجيه بل هى علاقة اساسها التعاون والثقه وفهم كل منهما لوظيفته الاخرى .

٥ — ضرورة تكوين فلسفة واضحة محدودة للتعليم الثانوى تبنى على دراسة وتحليل المثل العليا للمجتمع الامريكى وما ارتضاه لنفسه من الحياة الديمقراطية

٦ — ان هناك قدراً مشتركاً من الخبرات والقيم لازما لكل مواطن امريكى ويجب ان تشتمل الدراسة بالمدارس الثانوية على هذا القدر

٧ — تأكيد الناحية الاجتماعية فى التربية وتوثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع .

٨ — استبدال فكرة التقدير التى تتناول النواحى المختلفة لنمو التلاميذ بفكرة الامتحانات التقليدية .

وقد كان لنتائج هذه التجربة اثر كبير فى مناهج الدراسة فى كليات التربية التى تعتنق النظرة الحديثة فى التربية وفى العناية الكبيرة بدراسة حاجات التلاميذ فى مراحل النمو المختلفة وكيفية تكييف مناهج الدراسة بحيث تطابق هذه الحاجات

وعلاوة على ذلك فان هذه التجربة قد ادت الى العناية الكبيرة بالتوجيه والتقدير فى التعليم اللذان اصبحا يلقيان عناية كبيرة فى كليات التربية بامريكا حيث تجرى فيهما بحوث كثيرة لها اثر كبير فى التربية •

وباختصار يمكن القول ان اهمية هذه التجربة هو انه اصبح على ضوء نتائجها كان فى امكان المدرسة الثانوية ان تعيد النظر فى تحديد وظيفتها واغراضها وان تحدد العلاقة بينها وبين الجامعة •

٤ — المدارس الحديثة في المانيا (١)

كانت غالبية هذه المدارس تقوم على الجهود الفردية لكبار رجال التعليم في المانيا وكان اصحاب هذا النوع من المدارس يختارون بقعة نائية في الخلاء اكسبتها الطبيعة طابع الجمال وهناك يشيدون المدرسة الحديثة على أسس المبادئ الفلسفية الجديدة ، فالثواب والعقاب لم يكن لهما وجود فيها واذا لجأ المعلم الى المكافأة أو الثواب مرة اتجه فكره الى ترقية اسمى ما في طبيعة الانسان واذا لجأ الى العقاب اتجه الى علاج ما هو غير مرغوب فيه ٠

وقد اتبعت في تلك المدرسة الحديثة الالمانية طريقة الحكم الذاتي أي أن التلاميذ كانوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم فيسنون القوانين ويحاكمون من يخالفها حتى يخففوا من تبعات المعلمين وحتى يتفرغ المعلمون لما هو أهم وأعظم ٠

والتعليم في معظم هذه المدارس كان مشترك بين الجنسين ويعنى فيها بالاشغال اليدوية والالعاب الرياضية والرحلات العلمية للاماكن المجاورة والبعيدة والدروس النظرية كانت قليلة وعدد حصصها محدود لان هذه المدارس كانت تجريبية وبواسطتها كانت تدرس اهم المبادئ التربية

في هذه المدارس كان يبكر التلاميذ في منتصف الساعة الثامنة فيبدءون بالتمرينات البدنية في الهواء الطلق اذا كان الجو ملائما ٠ وفي هذه الفترة كان التلاميذ الذكور في مكان غير الذي فيه الاناث وكان يشترك معهم في هذه التمرينات وسائر الواجبات المدرسية

---

(١) امير بقطر ٠ مرجع سابق ص ص ٢٦٤ — ٢٦٧

المعلمون والمعلمات وفى نهاية حصة التربية الرياضية يتوجه الجميع الى الحمامات للاغتسال بالماء الساخن أو البارد وكانوا يتناولون طعام الافطار بعد سماع لحن موسيقى يلى ذلك حصتان دراسيتان تعقبهما فترة طويلة تبدأ الساعة العاشرة ٠كان يناط بالتلاميذ تنظيف الغرف المعدة للنوم وحجر الاستقبال وحمامات المدرسة وفنائها وبعد ذلك كانوا يتناولون طعام الافطار الثانى ثم يتلقون الدروس الى ان تكون الساعة الواحدة وبعد تناول طعام الغذاء كانت تطلق لهم حرية النزهة او اللعب او المحادثة او المطالعة الى الساعة الثالثة ومن الساعة الثالثة الى الخامسة كان بعضهم يشتغل بالصناعات والاعمال اليدوية ويتلقى الآخرون الدروس فى حجر الدراسة ويقوم آخرون بتنظيف الغرف ويتدرب سواهم على الموسيقى والغناء ٠

وفى تمام الساعة الخامسة كانوا يتناولون القهوة ثم يذاكرون دروسهم مذاكرة مستقلة بغير مساعدة معلمهم نحو ساعة ونصف ساعة ٠ وفى الساعة السابعة يتناولون العشاء وفى نهاية العشاء كان يجتمع التلاميذ فى ساحة واسعة لسماع خطبة او عزف على آلات الموسيقى او نشيد جميل وفى الساعة الثامنة كان ينام الاطفال الصغار وبعدهم الذين هم اكبر منهم سناً فى الساعة التاسعة الا ربعا واخيرا كان ينام الكبار فى الساعة العاشرة ٠

وكانت المدارس تعتمد على مبدأين جوهريين فى التعليم :ـ

١ ـ التعليم المشترك بين الجنسين ٢ ـ الحكم الذاتى للطلبة

يضاف الى هذين ان هذه المدارس كانت بوتقة للتجارب فى التعليم مثل بعض مدارس امريكا كمدارس لينكولن ٠

غير ان هذه المدارس الحديثة كانت لاتخلو من عيوب أهمها بعد التلاميذ عن الحياة الحقيقية كما يقول بعض النقاد هذا الى جانب بعد البيئة التى كان يعيش التلاميذ فيها عن السكان الا أن اصحاب هذه المدارس استعاضوا عن ذلك بالرحلات العلمية واسعة النطاق التى كانت تسد هذا النقص وتقرب التلاميذ من الحياة الحقيقية .

٥ — تجربة المدرسة القرية أو (القرية المدرسة) فى الهند[1] :

شهد القرن العشرين امتداد التجارب العلمية الى التربية وطرق التعليم ، حتى اصبحت فى الولايات المتحدة وبعض دول اوربا تضرب بها الامثال •

ودخلت فى بداية هذا القرن بعض الدول الشرقية فى مجال التجريب التربوى من هذه الدول اليابان والفلبين والهند التى اجريت فيها بعض التجارب التى صادفت نجاحاً عظيماً كتجربة المدرسة القرية أو القرية المدرسة فى الهند وحتى ندرك مدى نجاح هذه التجربة ، لابد من أن نوضح الوضع الذى كانت عليها القرية الهندية خلال فترة اجراء التجربة فقد كانت القرية فى الهند كالقرية المصرية لا يتوافر فيها من وسائل الراحة والوسائل الصحية شىء ، (٢) فالطرقات والازقة ضيقة ، والبيوت قليلة النوافذ ، معدومة الضوء ، والهواء ملوث بروث الحيوانات

أمام هذا الوضع السىء للقرية الهندية خطر لفئة متعلمة فى بلاد الهند أن تطبق العلم على العمل ، وتنشىء قرية حديثة فى مساحة واسعة من الاراضى الزراعية حتى تكون نموذجاً ينسج عليه سكان القرى وقد روعيت فى هذه القرية الحديثة جميع الاعتبارات الصحية والزراعية والاقتصادية ووضعت منازل القرية جميعها تحت تصرف مجموعة من التلاميذ والمعلمين ولم يسمح لغير هؤلاء السكنى فيها •

أى أن هذه القرية الحديثة بكل ما فيها من منازل ومزارع وماشية وطيور وحيوانات داجنة ومصرف ومكان عبادة ، ومستشفى وحمام ومصانع ومتاجر — كانت مدرسة كبيرة عملية يتلقى

---

(١) امير بقطر • مرجع سابق ص ص ٢٣٧ — ٢٤٤

(٢) هذا الحديث عن الوضع عام ١٩٣٠

فيها التلاميذ سكان القرية العلوم النظرية بجانب زراعة الارض تخزين غلتها وبيع ما يزيد عن حاجتهم منها وتربية ماشيتها وتنظيف شوارع القرية وانارتها وادارة مصانعها البسيطة قياما باعمال الحدادة والسباكة والنجارة والطباعة فيها ٠

وقد بدأ القائمون بشئون المدرسة ببناء عدد قليل من الاكواخ ووضعوا فى كل كوخ خمسة تلاميذ وطلبوا من تلاميذ المدرسة بناء بقية اكواخ القرية تدريجيا طبقا للرسم الهندسى الصحى الموضوع الى أن تم بناء جميع الاكواخ وتخطيط جميع الشوارع ٠

وحتى يكون النموذج عمليا يستطيع القرويون الفقراء فى بلاد الهند محاكاته بنيت الاكواخ فى منتهى البساطة ولم تكلف أصحابها الا أقل نفقات ممكنة فالحوائط مشادة من الطين غير ان النوافذ متعددة والهواء والشمس يتخللان الكوخ على بساطته ، أما سقوف الاكواخ فكانت من صفائح والواح من الحديد مغطاة بطبقة من الطين ٠ وهذه الالواح كان يسهل الحصول عليها من المدن المجاورة ٠

وقد راعى أولو الشأن البساطة بكل معانيها فى كل مرافق القرية حتى أصبحت البساطة بعينها وبذلك تسنى لسكان القرى أن ينسجوا على منوالها وكما اسلفنا كان يسكن كل كوخ خمسة تلاميذ ولكل كوخ رئيس ، وكان يجتمع رؤساء الاكواخ مرة كل عام لينتخبوا من بينهم رئيس القرية أو عمدتها بأغلبية الاصوات ورئيس القرية كان يختار له من التلاميذ أعوانا ومساعدين لفرض الضرائب وجبايتها على ان تنفق الاموال التى تجبى فى صالح القرية العامة كالكنس والرش

والاضاءة وفوق انتخاب العمدة فأن رؤساء الاكواخ كانوا يجتمعون فى فترات دورية معلومة للنظر فى الشئون العامة واطلق على هؤلاء الرؤساء اسم اعضاء مجلس القرية ٠

المعلمون والناظر فى هذه المدرسة القرية أو القرية المدرسة كما يشاء القارئ تسميتها كانوا من سكان القرية وكانت تسرى قوانينها ونظمها عليهم وما يبدونه من الاقتراحات اصلاحا للقرية تكون كالاقتراحات الاخرى التى كان يبديها التلاميذ سكان القرية لا بمثابة أوامر تنفذ تنفيذاً وكان وراء اشتراك التلاميذ اشتراكا فعلياً فى ادارة القرية وتشييد أكواخها واصلاحها وزرع الارض وتربية الماشية وجميع ما يلزمها فلسفة عميقة اراد القائمون بالامر اتباعها تقوم على أن مجرد مقاومة الرذيلة لا تكفى وحدها لتكوين الرجل ، بل ينبغى أن يوضع فى مقدمة هذا إتيان الفضيلة والعمل على اسعاد الاخرين ٠

فكرة هذه المدرسة تقوم على أن يتعلم التلاميذ ليعيشوا وأن يشبوا فى القرية فتصبح القرية وطنهم ولا يخطر ببالهم فى المستقبل أن ينزحوا الى المدن فيتقوض دعائم البناء الذى شيدوه فى القرية وأخيراً تصبح هذه القرية الوحيدة شعلة تنتشر منها شموع مضيئة الى ألوف القرى الهندية الاخرى ويوقن القرويون أن فى سكنى القرى نعمة وبركة وأن الهجرة الى المدن نقمة على البلاد ٠

وربما كانت الفكرة الرئيسية فى هذا المشروع هى التعلم بالعمل تلك الفكرة فى التربية التى يسميها جون ديوى وانصاره الكثيرون Learning by doing .

وقد أدى نجاح هذه التجربة الى استعانة كثير من المدارس القروية بتلاميذ هذه المدرسة القروية لادارتها وبث الفكرة الحديثة فى تلاميذ هذه المدارس وفوق ذلك فأن القرى المجاورة أخذت تشعر بالفرق العظيم بين صناع وزراع المدرسة القرية وصناعها وزراعها فلاغرابة اذا رحبوا بتلاميذ المدرسة القرية وطلبوا منهم أن يقبلوا العمل فى قراهم حدادين ونجارين ونساجين وفلاحين بعد أن رأوا بعيونهم ما وصل اليه هولاء الصناع التلاميذ من الدراية والخبرة والخدمة والامانة فى العمل •

كان ادخال الآلات البخارية بطئ فى المدرسة القرية لأن أولى الشأن يرغبون فى الاقتصاد ما استطاعوا ويرغبون فى الاكثار من هذه المدارس التى لاتتطلب سوى قطعة من الارض وقليل من المال •

وإذا عدنا الى جدول الاعمال فى هذه المدرسة القرية قلنا أن التلميذ كان يقضى شطراً من الزمن فى الدرس وشطراً آخر فى عمل خاص بأصلاح القرية وتنظيفها وشطراً ثالثا فى مزاولة حرفة يحترفها وعلى هذا الشطر الاخير يتقاضى اجراً ولايزاول التلميذ حرفة ما من الحرف ، زراعة كانت أو صناعة أو تجارة الا اذا قضى مدة التجربة فى عدة حرف منوعة الى أن يتبين لرؤسائه ومعلميه أنه أليق لحرفة معلومة منه الى سواها ومعلمو هذه المدرسة أو القرية لايألون جهداً فى تنبيه قوى تلاميذهم العقلية والبدوية حتى يستخدموها فى احسن وجوهها •

فالتلميذ النجار كان يبدأ اولا بتقليد معلمه فى صنع ابسط الاشياء مع درس انواع الخشب والامكنة التى تجلب منها والأثاث الذى يصنع منها ثم يأتى دور الابتكار فيبتدع الاشكال والرسوم وكان يشترط ان تكون كل الادوات المصنوعة من الاشياء التى تحتاج اليها القرية من رفوف وابواب ونوافذ وموائد وحظائر الماشية والدجاج والمقاعد والعربات الخشبية

التى تجرها الحيوانات وكان يشترط ان يقترن العمل اليدوى بالعمل العقلى حتى يكون العقل معينا لليد ٠

والاجور التى كان يتقاضاها التلاميذ كانت تودع فى " بنك " المدرسة القرية وهو كسائر البنوك كان يقوم بعمليتى التوفير والتسليف ومديره وصرافه يعينهما رؤساء الاكواخ بالاتفاق مع ناظر المدرسة القرية وجميع حسابات القرية من وارد ومنصرف كان يقوم بحفظها موظفو البنك فالاموال التى ترد للمدرسة من بيع صغار الماشية والدجاج والبيض واللبن والزبدة والجبنة والقمح كانت تحفظ ضمن حسابات القرية أما الاموال التى ترد من الاعمال التى يزاولها التلاميذ فكان يحتفظ بها فى حسابات الافراد الخاصة وبهذه الطريقة تعلم التلاميذ التعاون مع الغير من جهة وكيف يدير كل منهم شئونه الخاصة من الجهة الاخرى ٠

الفصل الثالث

بعض التجارب المصرية في تطبيع التعليم بالطابع العملي

مقدمة :

مما يجدر ذكره أن تطبيع التعليم في مصر بالطابع العملي ليس جديداً على الفكر التربوي المصري . بل كانت له سوابق تاريخية ترجع للقرن التاسع عشر ، ففي سنة ١٨٨٠ والبلاد على ابواب الثورة العرابية تموج بحركات تستهدف الاصلاح تألفت لجنة لتنظيم التعليم في مصر - بناءا على مذكرة رفعها ناظر المعارف لمجلس النظار في مايو ١٨٨٠ بغية العمل على رفع مستواه وتوجيهه نحو سد حاجات البلاد وقد قررت هذه اللجنة - التي عرفت باسم لجنة تنظيم المعارف أو القمسيون - وجوب تعميم التعليم الابتدائي كشرط اساسي لتكوين المواطنين الصالحين واوصت بأن

" تلاميذ المدرسة الابتدائية الذين لا يودون اللحاق بالمدارس التجهيزية والثانوية ولكنهم يرغبون في نيل قسط من التعليم الابتدائي يتابعون الدراسة في فصول اضافية ملحقة يتلقون في الجهات التي يشتغل اغلب اهلها بالزراعة دروسا في المساحة والزراعة والتاريخ الطبيعي المطبق في الزراعة وفي الجهات التي يشتغل اهلها بالتجارة يتلقى التلاميذ الحساب التجاري والخط ومسك الدفاتر ويتلقون معلومات في التجارة والصناعة ." (١)

---

(١) محمد احمد الغنام واخرين . تعريف بالمدرسة الاعدادية الراقية في اقليم مصر . في مؤتمر المدارس الاعدادية العملية . ص ١٢٧

وان كان الاحتلال البريطانى قد أبقى قرارات هذه اللجنة حبرا على ورق لأنـــه كان يهدف الى ربط التعليم بالوظيفة فعمل " دانلوب " ـ الذى عين مفتشا عاما للمعارف ـ على جعل هدف التعليم اخراج موظفين للحكومة (١) ولم يتح لقرارات اللجنة فرصة الخروج الى حيز التنفيذ الى أن عادت فكرة انشاء مدرسة علمية عملية فوق المرحلة الاولى الى حيز الوجود بل والى حيز التنفيذ سنة ١٩١٦ عندما أصدر " عدلى يكـن " وزير المعارف قانونا فى سنة ١٩١٦ بانشاء مدارس اولية راقية للبنين وآخر بانشاء مدارس اولية راقية للبنات لتعليم التلاميذ والتلميذات تعليماً علمياً عاماً يكون متمماً لتعليم المدارس الاولية (٢) وقد حذت مجالس المديريات حذو الوزارة فى هذا فحولت عدداً مـن مدارسها الى مدارس اولية راقية ٠ وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس ٤ سنوات ووضعت لها مناهج ترتفع فى مستواها عن مناهج المرحلة الاولى وأدخلت الدراسة بعض أوجـه النشاط العملى كالتجارة والنسيج والمعادن ٠ (٣)

الا أن مشروع المدارس الاولية الراقية لم يصادفه التوفيق اذ ذاك لان المدرسـة الاولية الراقية أنشئت لتكون متنفسا للمدرسة الاولية ٠ التى وقفت الى جانب المدرسـة الابتدائية غير القادرة على منافستها أو على منح خريجها حق دخول المدرسة الثانويـة فلم يقبل عليها الناس ٠ ولم يبق من مدارس البنين ـ الاولية الراقية ـ سوى مدرسـة واحدة فى القاهرة تحولت عام ١٩٢٥ الى مدرسة المعلمين الاولية ٠ اما مدارس البنـات فقد ظلت قائمة لأن هدفها قد تغير بعد انشائها بفترة قصيرة واصبح الغرض منهـا تغذية مدارس المعلمات الاولية (٤) الى أن اقفلت مدارس اعداد المعلمات الاوليـة

(١) نازلى صالح احمد ٠ حول التعليم الابتدائى ونظمه " دراسات مقارنة " ص ٣٧، ٣٨

(٢) محمد احمد الغنام وآخرين : المرجع السابق ص ١٢٧

(٣) خليل كامل ابراهيم ٠ تجربة المدارس الراقية ٠ فى : صحيفة التربية ٠س١٠ ع١ (نوفمبر ١٩٥٧) ص ٤٧

(٤) خليل كامل ابراهيم ٠ المرجع السابق ص ٠ ٤٧

بأقسامها المختلفة فى سنة ١٩٥١ كنتيجة لتوحيد التعليم فى المرحلة الأولى فيما سمى بالمدرسة الابتدائية • (١)

وفى سنة ١٩٤٢ اعلنت وزارة المعارف أنها تنوى أن تتوجه بالتعليم الاولى وجهة عملية غايتها ترغيب النشء فى العمل وطلب الرزق من خيرات الارض فى القرى والعمل اليدوى فى المصانع بالمدن • وبذلك يمكن أن يستكمل النشء ثقافتهم فى حدود بيئتهم وتحقيقا لهذا الغرض قررت الوزارة انشاء مدارس أولية ريفية يتلقى الاطفال فيها منذ السنة الأولى التعليم الزراعى والصناعات الزراعية الى جانب الدراسة المعتادة بالمدارس الأولية مع العناية برفع مستواهم الصحى وتغذية أبدانهم • وقد انشئت ٣٥ مدرسة من هذا النوع فى سنة ١٩٤٤/٤٣ • وزودت كل مدرسة بقطعة ارض صغيرة للاعمال الزراعية وأنشئت بها حظائر للدواجن وعين لكل مدرسة معلم للزراعة من حملة دبلوم الزراعة المتوسطة ومعلم للصناعة • كما عين لأكثر هذه المدارس زائرات صحيات • وفى سنة ١٩٤٥/٤٤ أنشئت ٤٣ مدرسة أخرى من هذا النوع (٢) ولكن الوزارة تمهلت بعد ذلك فى التوسع فى انشاء هذه المدارس ثم عدلت عن هذه الفكرة بعد أن ثبت لها أنه لكى تؤدى هذه المدارس رسالتها كاملة • لابد من بذل عناية خاصة لتدريب المدرسين تدريباً خاصاً يؤهلهم للعمل فى البيئات الريفية • (٣)

---

(١) زينب محرز • تعليم الفتاة فى الجمهورية العربية المتحدة ص ٨٣

(٢) محمد خيرى حربى • والسيد محمد العزازى • تطور التربية والتعليم فى اقليم مصر فى القرن العشرين • ص ٤٦

(٣) تعليم المرحلة الأولى فى مصر ص ٣٣

التجربة الأولى فى تطبيع التعليم بمصر بالطابع العملى

تجربة قرية المنايــــل :

نشأة التجربـــــة وتنفيذهـــــا :

تأسست الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية فى سنة ١٩٣٧ مستهدفة الاصـــلاح الاجتماعى الذى يجب ان يبدأ من صميم حاجة الاهالى اليه . وقد بدأت تجارب الجمعية لتحقيق هذا الهدف فى اكتوبر سنة ١٩٣٩ فى قريتين احدهما بالقليوبية والأخـــــرى بالمنوفية هما : المنايل وشطانوف ، وروعى فى اختيارهما تمثيل حالة الريف أصدق تمثيـــل كما روعى فيهمـــا تنوع ظروف كل قرية والفــــرق بينهمـــا ، ثم امتدت التجربة بمعاونـــة البنك العقارى الى قرية ثالثة فى المنوفية فى اكتوبر سنة ١٩٤١ هى قرية العجايزه واتسعت فشملت قريتين تجاورانها هما أم خنان فى مارس ١٩٤٦ وشبرا قباله فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ ونتناول هنا بالشرح تجربة قرية المنايل كنموذج تم على منواله تعميم التجربة فى القـــرى الاخرى . (١)

ورغبة من الجمعية فى تحقيق الهدف الذى قامت من اجله التجربة فقد قامت بجانـــب انشاء المدرسة بانشاء دار للحضانة وافتتاح قسم لمحو الامية وقسم لتحفيظ القرآن الكريم (٢)

اما عن المدرسة فقد أنشئت بالقرية كمدرسة ريفية على أثر انشاء المركز الاجتماعـــى بالمنايل وهى مدرسة من طراز جديد تمت مبانيها على أحد البرك التى ردمها الأهالـــى عام ١٩٤٦ . وفى عام ١٩٤٩ اتمت المدرسة الريفية بناء المصنع التكميلى لضمان استمرار

---

(١) الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية . تجربة اصلاح الريف ص (أ ، ب ، جـ)

(٢) المرجع السابق ص . ٤٠

خريجى المدرسة فى الاشتغال بالصناعات التى تعلموها بالمدرسة ، وقد تم تزويد هذا المصنع بثلاثة انوال احدهما للكليم والآخرين للسجاد . وتضم المدرسة مكتبة بها مجموعة من الكتب المناسبة والجرائد والمجلات التى تساعد على تثقيف الاهالى ومدهم باخبار بلادهم . والحق بالمدرسة مزرعة مكونة من اربعة افدنة تدار عن طريق لجنة يشترك فيها بعض الاهالى ويوجهون سياستها مما كان له اثر كبير فى توثيق الصلة بينهم وبين المدرسة وفى جعل استفادتهم منها كبيرة اذ اصبحت حقلا نموذجيا يستفيدون منه (١) .

الهدف من التجربة :

١ — رفع مستوى القرية واهلها من جميع النواحى الصحية والثقافية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية .

٢ — العناية باطفال القرية من الناحية الصحية والتربوية والاجتماعية .

٣ — ربط ابناء القرية ببيئتهم واتاحة الفرصة امامهم لدراسة مشاكلها والعمل على حلها .

٤ — اعطاء التلاميذ امثلة عملية لما ينبغى عليهم تقديمه من خدمات اجتماعية للقرية التى يعيشون فيها .

٥ — اكساب التلاميذ قسطا من المعلومات النظرية التى يرغبون فى الحصول عليها دون ان تفرض عليهم فرضا الى جانب اكسابهم خبرات عملية كثيرة .

٦ — الربط بين المواد الدراسية المختلفة التى يجب أن تكون مستمدة من البيئة

(١) الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية . تجربة اصلاح الريف ص (أ ، ب ، جـ)

وتهدف الى الارتقاء بها .

٢ — محو امية الاهالي وتوثيق الصلة بينهم وبين المدرسة مع تثقيفهم وامدادهم باخبار بلادهم (١)

المقومات التعليمية للتجربة :

تدور الدراسة في مدرسة المنايل الريفية حول المراكز الاربعة الآتية :

(أ) المزرعة (ب) المهن الموجودة بالمدرسة والبيئة .

(جـ) جولات في البيئة (د) المشروعات

من هذه المراكز الاربعة تتشعب الدراسات العملية والدراسات الرياضية والدراسات اللغوية والدراسات الفنية ... وقد قامت الدراسة على نظام مدرس الفصل ، وقُسم اليوم المدرسي الى فترات قد تبدأ بجولة في المزرعة يباشر فيها التلميذ النواحي الزراعية العملية كل حسب سنه وطاقته العقلية والجسمية ...... يعودون بعد ذلك الى المدرسة لتدور المناقشة حول ما فعله كل منهم في المزرعة .. ويعبر كل تلميذ ويصف ملاحظاته ويستطيع المدرس أن يجعل من هذه المناقشة وسيلته للارتقاء بتعبيراته ويبرز له الطريقة الصحيحة للتعبير عن افكاره وجعلها منظمة ، وتعتبر هذه الفترة فترة تدريب لغوى . يلى ذلك فترة الحساب التى يستمد المدرس مسائلها وتمريناتها الشفوية من المزرعة او من الجمعية التعاونية الموجودة بالمدرسة او من زيارة سوق القرية (٢) .

---

(١) شفيق احمد ابراهيم . خطة الدراسة في مدرسة المنايل الريفية . في : المدرسة الابتدائية في ضوء السياسة التعليمية الجديدة . ص ١١

(٢) شفيق احمد ابراهيم . خطة الدراسة في مدرسة المنايل الريفية . في : المدرسة الابتدائية في ضوء السياسة التعليمية الجديدة . ص . ٨٩

وفى الفترة التالية يقضى التلاميذ ساعة فى البيئة لدراسة القرية وقد تكون هـذه الجولة خاصة بدراسة الناحيـة الصحية وقد تكون لدراسة ناحية اجتماعية او لمشاهـدة صناعة ريفية • وبعد ذلك يعود التلاميذ لقضاء فترة فى التربية البدنية الهدف منهـا تقويم اجسامهم واشباعهم بالروح الرياضية يلى ذلك فترة للدراسات الاجتماعيـة عن البيئة تنبع من الجولة التى قاموا بها فى المنطقة المحيطة بالمدرسة وقد تشتق مـن الاحداث الجارية بالقرية ويكون الهدف منها تنمية الحساسية الاجتماعية عند التلاميـذ والفهم الصحيح للبيئة وما يوجد بها من اوجه نقص • (١)

وبعد ذلك يقضى التلاميذ فترة الهوايات كل يتجه حسب ميوله واستعداداتـه فالبنات يذهبن الى حجرة اشغال البنات او معمل الصناعات الزراعية والبنون يذهـبون الى مصنع السجاد او ورشة النجارة وفى هذه الفترة يكتسب التلميذ خبرة عملية باحـدى الحرف مما يجعله يحس بقيمته الشخصية ومقدرته على الانتاج وتتيح له الاستفادة من وقـت فراغه بحيث يقضيه فى عمل منتج مفيد • (٢)

وهناك فترة اخرى هى فترة المشروعات — كمشروع ردم البركة — وهى تهدف الـى اتاحة الفرصة امام التلاميذ لدراسة موضوع متصل بالبيئة وهذا المشروع قد يكون مبحثـه المزرعة او الجولة فى البيئة او الرغبة فى استزادة المعلومات النظرية • (٣)

---

(١) المرجع السابق • ص • ٨٩

(٢) شفيق احمد ابراهيم • المرجع السابق ص ٩٠

(٣) شفيق احمد ابراهيم • المرجع السابق ص ٩٠

وكانت الناحية العلمية بالمدرسة تقوم على معمل الصناعات الزراعية ،ورشة النسيج ، ورشة السجاد ومصنع الاحذية وحجرة اشغال البنات وهى جميعا تهدف الى توفير النواحى العملية فى البرنامج الدراسى حتى لا تصبح الدراسة نظرية بل تضم اليها دراسة عملية تكسب التلميذ خبرة بأحد المهن او بعدة مهن حسب ميوله واستعداداته وكانت الوسيلة التى لجأت اليها المدرسة لتنظيم هذه الناحية هى أن يقضى كبار التلاميذ ساعة يوميا فى احد المصانع تحت اشراف مدرس الفصل وعامل فنى ،وكان الفصل يقسم الى مجاميع حسب استعدادات كل تلميذ واذا الم أحدهم بمهنة واراد الانتقال الى غيرها تجرى عملية تبادل . (١)

ولم يقتصر نشاط هذه المصانع والورش على افادة التلاميذ وحدهم بل تعداهم الى أهالى القرية وشبابها اذ فتحت هذه المصانع والورش بعد انتهاء الدراسة حتى يستطيع كل من يرغب من الاهالى فى مشاهدة المنتجات والتمرين العملى عليها أن يقوم بذلك تحت اشراف المدرس بقصد اكتساب خبرة بهذه المهن للاستفادة من وقت الفراغ وزيادة الدخل . (٢)

---

(١) شفيق احمد ابراهيم . المرجع السابق ص٩٤

(٢) شفيق احمد ابراهيم . المرجع السابق ص٩٤

أسباب توقف التجربة وعوامل انهائها :

استمرت تجربة قرية المنايل التى استوحت منها وزارة الشئون الاجتماعية التى انشئت فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ — فكرة المراكز الاجتماعية التى أخذت فى اقامتها حتى اصبح عددها ١٧١ مركزا اجتماعيا و ١٤٥ جمعية للاصلاح الريفى فى سنة ١٩٥٤ تخدم ما يزيد على المليونين من السكان الى أن انشأ المجلس الدائم للخدمات واخذ بنفس النظام واقام الوحدات المجمعة لتمارس جميع خدمات المراكز الاجتماعية .

ولما رأت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية أن دراساتها وبحوثها قد أتت ثمارها الطيبة فى الميدان وان تجاربها فى اصلاح القرية قد شارفت النجاح وان الحكومة قد اخذت بنهجها واساليبها قررت التخلى عن تجربة قرية المنايل فى يونيه سنة ١٩٥٤ وتسلمتها وزارة الشئون الاجتماعية وذلك لمنع تكرار الخدمات ومضاعفة الاموال التى تصرف لغاية واحدة (١) .

التجربة الثانية فى تطبيع التعليم بالطابع العملى

تجربة مدارس الوحدات المجمعة :

نشأة التجربة وتنفيذها :

انشأت وزارة الشئون الاجتماعية مايعرف باسم المجلس الاعلى لرعاية العمال والفلاحين الذى أقر فى سنة ١٩٤٦ مشروع المراكز الاجتماعية فى مصر ، وعندما انشئ

(١) الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية . المرجع السابق ص ١٦٠ ، ١٦١

المجلس الدائم للخدمات أخذ بنفس النظام ووافق بجلسته المنعقدة فى ١٦ مارس سنة ١٩٥٤ على قرار بأن تؤدى الخدمات العامة ـ فى الريف والمدن ـ بواسطة وحدات اجتماعية محلية تخدم كل وحدة حوالى ٠٠٠ر١٥ من السكان وتشتمل على كافة الخدمات الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرانية ٠٠٠٠ الخ، وتقرر أن يبدأ اعتبارا من عام ١٩٥٤ فى انشاء ٢٠٠ وحدة على أن يتم فى خلال ثمان سنوات انشاء وتجهيز نحو ألف وحدة ، وقدر للمشروع ٧٠٤ر١٩٣ر٨٥ جنيها تغطى من الاموال المصادرة وتسهم فيه ميزانية وزارة الصحة ، الشئون البلدية والقروية (فى ذلك الوقت) والشئون الاجتماعية والعمل ووزارة التربية والتعليم التى تقرر أن تسهم بمبلغ ٣٣٦ر٣١٩ر٢٩ جنيها من ميزانيتها باعتبار مدارس الوحدات المجمعة داخله ضمن برنامج العشر سنوات الذى وضعته وزارة التربية والتعليم ٠ (١)

وضع المشروع بحيث يشتمل تصميم الوحدة المجمعة على مدرسة داخل محيط الوحدة المجمعة وتشترك معها فى مرافقها وتضم ١٢ فصلا كما تضم مكتبة وحجرات للمدرسين ومرافق اخرى مع تخصيص فدان ليكون حقلا للمدرسة ٠ ويضم مبنى الوحدة الى جانب ذلك وحدة اجتماعية بها صالة للاجتماعات ومكتبة ومكتب للاخصائى الاجتماعى وصالة للصناعات الريفية ووحدة صحية ووحدات سكنية لاقامة موظفى وموظفات الوحدة المجمعة وبذلك تكون المدرسة جزءا متساندا من الوحدة المجمعة الحافلة بالنشاط حتى تتمشى مناهجها مع الاهداف التى ترمى اليها الوحدة المجمعة (٢) ٠

---

(١) عبد الستار كامل ٠ مدارس الوحدات المجمعة ٠ ص٧ ـ ٨

(٢) عبد الستار كامل ٠ المرجع السابق ٠ ص١٠ ـ ٢١

الهدف من التجربـــــــة :

هناك أهداف عامة لمدارس الوحدات المجمعة تكمن ضمن الاهداف العامة لهذه الوحدات وهى :

١ ـ تعبئة القوى البشرية فى كل اقليم وايقاظ كل فرد فى القرية أو المدينة ودفعـــه الى العمل بحيث يصبح كل فرد فى الدولة طاقة انتاجية •

٢ ـ تعبئة القوى المادية فى كل اقليم واستغلال كافة الامكانيات البكر والمواد الخام

٣ ـ تخطيط البلاد الى مناطق جغرافية حسب كثافة السكان وتشابه ظروفهم فـــى البيئة ووسائل العيش ودراسة الاحوال الاجتماعية والصحية والاقتصاديـــة والتعليمية لكل منطقة لمعرفة امكانياتها وحاجاتها •

٤ ـ تنسيق العمل بين مختلف الوحدات الصحية والتعليمية والاجتماعية والزراعيـــة والصناعية والعمرانية وادماج تلك الخدمات بعضها فى بعض ، وهذا الهـــدف هو جوهر الفكرة والطابع الاصيل الذى يميز مشروع الوحدات المجمعة •

٥ ـ توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية على كافـــة الاقاليم والمناطق والوحدات وبالتالى وصول تلك الخدمات الى كافة الافـــراد داخل الوحدات •

٦ ـ تخفيض نفقات الانشاء وتكاليف الاستهلاك التى تتكفل بها الدوله • (١)

---

(١) عبد الستـــار كمال • المرجع السابق

له صناعيا كان أو زراعيا ،كما توجه من يظهر مقدرة ملحوظة فى النواحـــــــس النظرية الى التعليم الثانوى .

٦ ـ اعداد الفتاة لاداء دورها فى حياة الاقليم .

٧ ـ الاهتمام بمرحلة الطفولة وذلك باسهام مدرسات مدرسة الوحدة المجمعة وموظفات المركز الاجتماعى وطبيبات الوحدة العلاجية مع الاسرة فى حل كثير من مشاكـــل الامهات والاطفال وتنسيق خدمات الاطفال وادماج بعضها فى بعض .

٨ ـ محو امية الكبار وذلك بادماجهم فى نوع التعليم المناسب لبيئاتهم وصناعاتهم وزراعاتهم وما يكلفون به من اعمال تتفق مع قدراتهم العقلية وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية (١)

المقومات التعليمية للتجربـــة :

وضع تصميم الوحدة المجمعة بحيث يمكن تنفيذ الجمع بين الاعداد المهنى والاعداد التعليمى بصورة عملية سهلة ناجحة لان عدد الفصول ١٢ فصلا قسمت الى قسميــــن ٦ فصول خصصت للصناعات الريفية و ٦ فصول أخرى تعليمية كما صممت هذه المدارس بحيث تجمع بين العمال الكبار فى السن الذين يتدربون ويتعلمون ويمنحون اجورا نظير عملهــم وبين الاطفال الصغار الذين فى سن التعليم ولكنهم لاينتسبون الى مدرسة ويزاولــــون الزراعة والصناعة فى حقل الوحدة وفى الفصول ويمنحون ايضا أجور نظير عملهم وبين الاطفـال الصغار الذين فى سن التعليم وتضمهم الوحدة المجمعة (٢)

(١) عبدالستار كمال . المرجع السابق ص . ٣٥ ، ٣٧

(٢) عبدالستار كمال . المرجع السابق ص . ٧٥ ، ٧٦

ووضعت مناهج مدارس الوحدات المجمعة بحيث تحقق ثورة تعليمية جديدة تتمثل في قضاء التلميذ لنصف وقته في فصول الصناعات والنصف الآخر في الفصول التعليمية وبحيث يتسع المجال في المنهج الدراسي في الفرق العليا الخامسة والسادسة الى الصناعات الريفية ووسائل التسويق في القرية وعرض مصادر الثروة في الريف واحسن الوسائل لاستغلالها ، وبحول البنت لمجابهة الحياة حتى تصبح قدوة انتاجية في مجالها النسوى . (١)

كما روعى في هذه المناهج أن تكون مرتبطة بالبيئة فعنيت بدراسة جغرافية الاقليم الذى تقع فيه الوحدة دراسة عملية قائمة على المشاهدة والرحلة واقامة المجتمعات والمعسكرات الى جانب دراسة التاريخ الخاص بالاقليم اذا كان له تاريخ خاص او مشاركة خاصة في الثورات ضد المستعمر وبذلك يمكن القضاء على التذمر والهجرة من القرى الى المدن ، كما روعى في وضع المناهج تحقيق الطابع الاقليمي للمنطقة ، ففى الجهات الساحلية تعنى المدرسة بدراسة الصناعات المتعلقة بصيد الاسماك وبذلك تقدم المناهج على أساس دراسة الواقع واستغلاله تجاريا وصناعيا وزراعيا (٢)

ويتحقق الطابع العملى في مناهج مدارس الوحدات المجمعة عن طريق اشراك الدارسين في أعمال الوحدة فلم تعد مهمة الوحدة الصحية تشخيص الداء وصرف الدواء انما اصبحت دار تدريب على الوقاية، وطرق العلاج ونشر الوعى الصحى واكتساب العادات الصحية فهى

---

(١) عبدالستار كامل . المرجع السابق ص ٢٥ ، ٣٢

(٢) عبدالستار كامل . المرجع السابق ص ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠

تمكن تلاميذ المدرسة من المشاهدة العملية لطرق العلاج والمشاركة فى حل المشكلات الصحية للبيئة بتحملهم جانبا من العمل على نشر الوعى الصحى بين اهالى الاقليم ٠ (١)

وأيضا يتحقق الجانب العملى للمناهج الدراسية باستمرار العمل بمدرسة الوحدة المجمعة طول اليوم وطول العام وعن طريق قضاء التلاميذ ليومهم الدراسى داخل وخارج حجرات الدراسة وعن طريق اشتراك التلاميذ كأعضاء منتسبين فى الجمعيات الانتاجية التى تتكون من الاهالى لكل لون من ألوان الانتاج الزراعى أو الصناعى كجمعية تربية النحل التى يدرس ويتدرب اعضاءها على كل ما يتعلق بتربية النحل وطرق تحسين منتجاته وصيانته ٠ (٢)

كما يتحقق الطابع العملى للمناهج بتنمية آداب السلوك فى التلاميذ عن طريق المران العملى على المحافظة على نظافة المدرسة والوحدة والطريق والمنزل ومراعاة آداب المائدة واللعب والمناقشة والمناظرة ومعاونة الغير والمروءة والنجدة ٠فالتغذية فى مدارس الوحدات المجمعة ليست وسيلة لتحسين الصحة وسد حاجة غذائية فى الجسم وانما هى حصة من الحصص ودرس من الدروس التى يتعلم فيها الصغار والكبار آداب المائدة ويدرب على استعمال ادوات الاكل ويتعاون فى التقسيم والتوزيع توزيعا عادلا ٠ (٣)

---

(١) عبدالستار كمال ٠ المرجع السابق ص ١١
(٢) عبدالستار كمال ٠ المرجع السابق ص ٥٦
(٣) عبدالستار كمال ٠ المرجع السابق ص ٦٢

خصائص هذه التجربـــة :

تتميز هذه التجربة بالخصائص التاليـــة :

١ — الجدة والحداثة : فهى نوع من التعليم والتدريب المستحدث الذى لا يخضع للقديـــم .

٢ — الاندماج فى الكل : ليست لمدارس الوحدات المجمعة وجود مستقل ولكنها عبارة عن فصول داخل محيط الوحدة المجمعة وتشترك معها فى مرافقها .

٣ — الانتاجيـــة : ومعنى ذلك أن مدارس الوحدات المجمعة تنتج انتاجا فعليا لحساب الاقليم وتسويق الانتاج فى الاقليم لتحقيق سياســـة الاكتفاء الذاتى .

٤ — العموميـــة : ومعنى هذا أنه يذهب اليها الكبير والصغير وتعمل طوال أشهر السنة صباحا وظهرا ومساء فهى مدرسة تعليميـــة وتدريبية للكبير وخدمة المركز . (١)

أسباب توقف التجربة وعوامل انهائها :

كانت سياسة الدولة التعليمية فى الفترة التى بدئ فيها فى انشاء الوحدات المجمعـــة تهدف نحو توحيد المرحلة الاولى فوحدت التعليم الالزامى مع التعليم الابتدائى وذلـــك فى الوقت الذى وجدت فيه فى الأقاليم التى أنشئت فيها وحدات مجمعة نوعان من المـــدارس

(١) عبد الستار كمال . المرجع السابق ص ٣٨ — ٤٠

هما المدرسة الابتدائية ومدرسة الوحدات المجمعة وطبيعة وأهداف كل منها مختلفة وكان يجب المبادرة بتوحيد برامج التعليم فى هذه المدارس جميعا حتى لاتكون هناك ازدواجية ونوعان من التعليم يتصارعان وتكون الغلبة فى النهاية لاحدهما — وهى المدارس الابتدائية — على حساب الآخر — وهى مدارس الوحدات المجمعة ٠

ولما كان اختيار موظفى ومعلمى مدارس الوحدات المجمعة من أبناء الريف ومن أبناء الاقليم نفسه الذى تقع فيه الوحدة المجمعة يعد عاملا اساسيا فى نجاح المشروع حتى يتوفر الاستقرار للعاملين فى بيئاتهم ويحرصوا على النهوض بأهلهم ومجتمعهم المحلى لأنهم أدرى بمشكلاته وحاجاته وكان بعض الاقاليم لايوجد بها العدد الكافى ممن يصلحون لتولى هذه الاعباء فقد كان ذلك من الاسباب التى عوقت سير المشروع وأدت الى توقفه ٠

وأخيرا كان اهمال الوزارات المعنية بهذا المشروع فى أن ترصد من ميزانياتها الاموال اللازمة لاستكمال المشروع حسب الخطة التى وضعت له أحد الاسباب الجوهرية فى توقف تجربة الوحدات المجمعة بأكملها ٠

التجربة الثالثة فى تطبيع التعليم بالطابع العملى

تجربة المدارس الاولية النموذجية :

نشأة التجربة وتنفيذها :

نشأت هذه المدارس وسارت الدراسة فيها وفقا للخطة التى صدر بها القرار الوزارى رقم ٧٤١٤ بتاريخ ١٩٤٧/٧/٥ وهى تضم جميع المدارس التى نشأت اعتبارا من عام ١٩٤٧ وكذلك المدارس الاولية التى قررت الوزارة تحويلها الى نظام المدارس النموذجية

كل عام ٠

وقد حددت اللجنة الاستشارية العليا التى عقدت جلساتها فى ايام ١٩ ، ٢٣ ، ٢٩ يونيه سنة ١٩٤٧ النظام الذى تسير عليه الدراسة فى هذه المدارس ومنها يتضح أنـــه كان يقبل بالسنة الاولى من هذه المدارس الاطفال الذين لا يقل عمرهم فى اول اكتوبـــر عن ست سنوات ولا يزيد على ٧ سنوات على ألا يبقى بها تلميذ يزيد عمره فى اول اكتوبـــر على ١٢ سنة ٠

وقد جعلت الوزارة التعليم فى هذه المدارس بالمجان ، وكانت تقدم وجبة غذائيـــة دون مقابل وتهيئ اسباب العلاج الصحى لمن يحتاجه من التلاميذ والتلميذات ٠

كانت تتألف المدرسة الاولية النموذجية من ست فرق دراسية يصل التلميذ فى نهايتهـا الى مستوى التعليم الابتدائى فيما عدا اللغة الاجنبية بحيث يستطيع أن يؤدى امتحـــان شهادة اتمام الدراسة الابتدائية مع السماح له بأن يأخذ ورقة اضافية خاصة فى اللغـــة العربية بدلاً من ورقة اللغة الانجليزية ٠

الهدف من التجربـــة :

١ — تربية الاطفال بين سن السادسة والثانية عشرة تربية جسمية وعقلية وخلقية ٠

٢ — تزويدهم بالقدر اللازم من الثقافة والقدرات العملية لتهيئتهم لان يكونوا مواطنيـــن صالحين قادرين على مواجهة مطالب الحياة العملية فى بيئتهم ٠

٣ — تهيئة ذوى المواهب منهم لمواصلة التعليم فى المرحلة التالية ٠

المقومات التعليمية للتجربـــــة :

تدور الدراسة العملية فى هذه المدارس حول :

١ ـ صالة الاشغال اليدوية   ٢ ـ حظيرة الدواجن

٣ ـ المزرعـــــة

وتنفيذاً لخطة الدراسة التى صدر بها القرار الوزارى رقم ٧٤١٤ بتاريخ ١٩٤٧/٧/٥ كان لابد وان يكون فى كل مدرسة اولية نموذجية غرفة صالحة للاشغال اليدوية على أن تلحق بمدارس الريف بالاضافة الى ذلك حظيرة للدواجن ومساحة مناسبة من الارض للمشروعات الريفيـــــة .

ولما كان لابد وان يدرب الاطفال على العادات الصحية السليمة عمليا فلم تتضمـــــن خطة الدراسة فى السنوات الاولى حصص خاصة بمادة الصحة وانما كانت تعطى لهم هــــذه المادة على صورة تدريبات على العادات الصحية عمليا فى المناسبات ، وكانت تدرس فى الصفين الخامس والسادس كمادة دراسيـــــة .

خصصت الخطة للاشغال العملية فى كل من الصفوف الاربع الاولى ثلاث حصص كانـــت تخصص فى مدارس البنين للاشغال اليدوية الملائمة للبيئة ومدارس البنات للاشغال الفنيـــة واشغال الابرة ، وفى كل من الصفين الخامس والسادس كان يخصص للاشغال العملية ثمان حصص اسبوعيا ، تخصص فى مدارس البنين للاشغال اليدوية الملائمة للبيئة فى المدن وللصناعات والمشروعات الريفية فى الريف ، اما مدارس البنات فتخصص الحصص فيها للاشغال الفنيـــة واشغال الابرة والتدبير المنزلى بصفة عامة مع زيادة العناية بالصناعات الزراعية فى مــــدارس القـــرى .

اسباب توقف التجربة وعوامل انتهائها :

بصدور القانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائى تم نهائيا توحيد التعليم فى المرحلة الاولى وضمت المدارس الاولية والالزامية الى المدارس الابتدائية لتصبح مرحلة الزامية مدتها ست سنوات • وبذلك دخلت المدارس الاولية النموذجية ضمن مدارس المرحلة الاولى الابتدائية الالزامية •

التجربة الرابعة فى تطبيع التعليم بالطابع العملى

تجربة المدارس الابتدائية الراقية :

نشأة التجربة وتنفيذها :

تزايد الاقبال على التعليم الابتدائى بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ واصبحت المرحلة الاولى منتهية بالنسبة لنحو ٨٠٪ من جملة التلاميذ الذين يتركون الدراسة الى الحياة ولم يكتمل نضجهم بعد لمواجهتها اذ أن اعمارهم تتراوح بين ١٢، ١٤ سنة وقوانين العمل فى مصر لاتسمح بتشغيل من هم دون الخامسة عشر (١)

وقد احس المسئولون بضرورة عمل شئ بالنسبة لهذه الاعداد الكبيرة من التلاميذ الذين ينهون مرحلة التعليم الابتدائى ولايجدون اماكن فى المرحلة الاعدادية ومن هنا جاءت فكرة المدارس الابتدائية الراقية التى بدء فى انشائها اعتبارا من عام ١٩٥٣ تطبيقا للمادة ٣٥ من قانون التعليم الابتدائى رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ التى نصت على أن " تنشأ

(١) خليل كامل ابراهيم • تجربة المدارس الراقية (المرجع السابق) ص ٤٤

مدارس ابتدائية راقية ذات صبغة ريفية او تجارية أو نسوية لاعداد التلاميذ اعداداً ثقافيا واجتماعياً وعملياً ملائماً للبيئة " وحددت المادة ٣٦ شرط القبول بهذه المدارس فنصت على أنه " يشترط فيمن يقبل بهذه المدارس أن يكون قد أتم الدراسة الابتدائية بنجاح والا تزيد سنه فى أول السنة الدراسية على اربع عشر سنة ونصت المادة ٣٧ على أن " التعليم فى المدارس الابتدائية الراقية بالمجان ، وحددت المادة ٣٨ مدة الدراسة بثلاث سنوات تجوز زياداتها بالنسبة الى أى نوع من هذه المدارس بقرار يصدره وزير المعارف • (١)

ولم تضع الدولة أية شروط لانشاء هذه المدارس فتركت انشائها — كما جاء بالمذكرة الايضاحية للقانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ — رهنا بما تسمح به موارد البلاد ، وأن تنشأ بصفة تجريبية لمدة خمس سنوات تبدأ من العام الدراسى ٥٤/٥٣ الذى أنشئ فيه ٣٤ مدرسة من هذا النوع بين ريفية وصناعية وتجارية ونسوية ومدارس تحفيظ القرآن رغبة فى اعداد من يريدون الالتحاق بالمعاهد الدينية (٢) •

الهدف من التجربة :

١ — استيعاب نسبة كبيرة من المنتهين من مرحلة التعليم الابتدائى وليس لهم اماكن فى المدارس الاعدادية او تسمح لهم ظروفهم بالالتحاق بالمدارس الاعدادية •

---

(١) ج ٠م٠ع تشريعات ، قوانين ، لوائح • قانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ ومذكرته الايضاحية

(٢) ج ٠م٠ع وزارة التربية والتعليم • تقرير عن تطور التعليم فى مصر فى العام الدراسى ٥٤/٥٣ ص ١١

٢ — الكشف عن ميول التلاميذ ومساعدتهم فى اختيار نوع التدريب والعمل الذى يتفق مع ميولهم واتجاهاتهم •

٣ — الجمع بين تزويد التلاميذ بقدر اوفى من الثقافة العامة وبين اعدادهم اعدادا عمليا للحياة وفقا لحاجة البيئة •

٤ — ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق جعل الدراسة ذات صبغة ريفية فى القرى وذات صبغة صناعية أو تجارية فى المدن بالنسبة للبنين وذات صبغة نسوية او مهنية فى المدن والقرى بالنسبة للبنات •

٥ — توجيه ورعاية التلاميذ والتلميذات الذين هم فى مطلع دور المراهقة حتى يمكن حمايتهم من الفساد والانحراف (١)

المقومات التعليمية للتجربة :

كانت مناهج الدراسة بهذه المدارس مرنة غير موحدة تختلف باختلاف البيئة لتحقيق الاغراض التى انشئت من أجلها هذه المدارس وترك لكل مدرسة الحرية فى ملاءمة أوجه النشاط بها وفق بيئتها المحلية وامكانيات المدرسة • (٢)

وقد اتجهت المواد النظرية كلها لخدمة هدف المدرسة الاول وهو الاعداد للحياة فتركزت على الاهتمام بالمشاكل الفردية والمحلية والقومية التى تهم الشخص أو المجتمع وقد شمل ذلك المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية •وروعى ان تستمد موضوعات الدراسة

---

(١) محمد احمد الغنام • وآخرين • تعريف بالمدرسة الاعدادية العملية فى اقليم مصر المرجع السابق ص ص ١٢٥ — ١٣٧

(٢) خليل كامل ابراهيم • تجربة المدارس الراقية (المرجع السابق) ص ٤٩

من واقع الحياة حتى يكون للعملية التعليمية معنى وتنتهى الى نفع محقق يعود على التلاميذ وعلى المجتمع • وقد بنيت معظم المناهج النظرية على المشاهدة والاحتكاك بمختلف مظاهر والوان النشاط المحلى • واعتبرت الرحلات والزيارات والجولات خطوات أساسية فى الدراسة • (١)

واتصف البرنامج العملى بالعموم والتنوع حتى يتيح للطلاب مجالات التعرف على الاساسيات الضرورية لعدد من الحرف تختلف باختلاف البيئة وحاجاتها • وبنى البرنامج على اساس الربط بين المدرسة والمجتمع فانتاج الورش يصرف فى المجتمع • والجمعية التعاونية تخدم المجتمع والخدمات الصحية والثقافية التى تقوم بها المدرسة كلها وسائل لتحقيق هذا التفاعل • (٢)

اسباب توقف التجربة وعوامل انهائها :

لقد اعترض طريق نمو هذه المدرسة عقبات عوقت سيرها وحددت اتجاهها وباعدت بينها وبين تحقيق الغاية التى استهدفتها هذه المدارس يمكن تلخيصها فيما يلى :ـ

العجلة فى الاعداد لهذه المدارس فقد اعدت البرامج وعين النظار والمدرسون واختيرت المبانى واستكملت الاجراءات المختلفة فى شهر واحد • (٣)

---

(١) خليل كامل ابراهيم • المرجع السابق ص ٤٩

(٢) خليل كامل ابراهيم • المرجع السابق ص ٤٩

(٣) خليل كامل ابراهيم • تجربة المدارس الراقية (المرجع السابق) ص ٥٠

اما الاهداف الخاصة لمدارس الوحدات المجمعة فهى :

١ — تعبئة التلاميذ من الصغار الذين هم فى سن الالزام ولم تستوعبهم مدارس المرحلة الاولى : اذ أنه من المعلوم — فى ذلك الوقت — أن المدارس الابتدائية لاتتسع الا لاقل من نصف عدد الملزمين • وعلى ذلك فان اول الاهداف لمدارس الوحدات المجمعة هو سد هذا النقص وافساح المجال امام اطفال مصر للعمل على تحبيبهم فى التعليم والتنشئة الصحية •

٢ — تدريب الكبار والصغار فى فصول الصناعات الريفية على طرق العمل وكسب المهارات اليدوية والعقلية لترقية الصناعات الاقليمية والقدرة على كسب العيش وزيادة دخل الفرد والارتفاع بمستواه الثقافى والاقتصادى • وهى بهذا تتعامل مع جيلين فى وقت واحد تحقيقاً لفكرة إنشاء الجامعة الشعبية التى كانت اهم وسائل النهوض بجموع الفلاحين والمزارعين فى الدانمارك •

٣ — مساعدة الوحدات العلاجية والتعاونية والجمعيات الزراعية والصناعية فى اداء مهمتها والعمل على رفع مستوى المنطقة بتدريس برامجها فى صلب المناهج الدراسية والمعاونة فى حل المشاكل الصحية والاجتماعية •

٤ — خلق روح المواطن فى الناشئ وجعله قادراً على تذوق جمال اقليمه ودراسة طبيعته وامكانياته وتحبيب العمل فيه والمشاركة فى انتاجه والمشاركة مع أهل منطقته فى العمل على الارتفاع بمستواه المادى والروحى •

٥ — الجمع بين الاعداد المهنى والاعداد التعليمى لاعداد التلاميذ للحياة المنتجة فى الريف ولتوثيق صلتهم بالبيئة الريفية واعداد كل منهم لميدان العمل الذى يصلح

لم تلق هذه المدارس استجابة كافية من الاهالى لاسباب كثيرة منها تفضيل الاهالى للتعليم النظرى على التعليم العملى وهو أثر من آثار الماضى ومنها أن المدرسة الابتدائية الراقية كانت مرحلة منتهية مغلقة لا تؤدى الى مستوى تعليمى أعلى والناس فى مصر قد القوا أن يكون التعليم مراحل متعاقبة نهايتها الجامعة ، ومنها أن بعض الناس ظنوا أن هذه المدارس — كما كانت المدارس الراقية الاولية سابقا — طريق الى مدارس المعلمين فلما خاب املهم انصرفوا باولادهم عن هذا التعليم . (١)

لم يصادف اسم هذه المدارس قبولا لدى الاهالى والمدرسين لارتباطه الوثيق بالمدرسة الابتدائية من ناحية وباسم المدرسة الاولية الراقية من ناحية اخرى فقاطعها الاهالى ولم يرض المدرسون الصالحون عن بقائهم بها وانعكس هذا الشعور على اعمالهم وانتقل الى تلاميذهم . (٢)

وهناك أسباب أخرى مرجعها الى المسئولين عن التعليم داخل المدرسة الابتدائية الراقية وخارجها فالمدرسون عينوا فى هذه المدارس دون أن يعدوا لها أو يوجهوا الى ادراك اهمية رسالتها أو يزودوا بالمهارات الخاصة اللازمة لها ، وأنشأت الوزارة هذه المدارس وتوسعت نسبيا فيها دون أن تزودها بالمعدات اللازمة ودون أن تمولها بالمال اللازم للنهوض بها وبموافقها فقد كانت ميزانية المدرسة الابتدائية الراقية هى نفس ميزانية المدرسة الابتدائية ونتج عن قصور الميزانية تعطل الناحية العملية شطرا كبيرا من العام ،

(١) محمد احمد الغنام وآخرين (تعريف بالمدرسة الاعدادية (المرجع السابق ص١٣٨

(٢) خليل كامل ابراهيم . المرجع السابق ص ٥٠

بل كان كثيرا من المدارس لم تستكمل الادوات الضرورية مما جعل تنفيذ برامج الدراسة عسير . (١)

وقد شاب الجانب العملى فى البرامج التعليمية الاتجاه نحو الحرف البسيطة ، كصناعة الحصر والسلال واشغال الجريد والخوص مما باعد بين خريجيها وبين احتياجات النهضة وحاجات العمل والعمال بالمصانع والموءسسات . (٢)

التجربة الخامسة فى تطبيع التعليم بالطابع العملى

تجربة المدارس الاعدادية العملية :

نشأة التجربة وتنفيذها :

كانت المادة ١٧ من القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ الخاص بتنظيم التعليم الاعدادى هى الركيزه التى قامت على اساسها المدارس الاعدادية العملية فقد نصت هذه المادة على أن " تنشأ على سبيل التجريب لمدة خمس سنوات من تاريخ العمل بهذا القانون مدارس اعدادية عملية . . . ويجوز أن تخصص بعض هذه المدارس لدراسة القرآن الكريم . (٣) وأجازت المادة ١٨ من هذا القانون صرف منح مالية للتلاميذ تعاونهم على الانتاج والنشاط

(١) محمد احمد الغنام وآخرين . المرجع السابق ص ١٢٨ ، ١٢٦

(٢) محمد احمد الغنام وآخرين . المرجع السابق ص ١٢٩

(٣) ج . م . ع تشريعات ، قوانين ، لوائح . القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ ، فى شأن تنظيم التعليم الاعدادى العام ومذكرته الايضاحية .

وقد روعى — كما ورد بالمذكرة الايضاحية للقانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ — أن يكون انشاء هذه المدارس على سبيل التجريب لمدة خمس سنوات وذلك حتى يمكن الاطمئنان الى نتيجة التجريب والى ما يمكن أن تفيده البلاد منها (١) واشترط القرار الوزارى رقم ٧٤٥ بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٥٧ فى مادته الاولى فيمن يقبل بالسنة الاولى بهذه المدارس أن يؤدى بنجاح امتحان المسابقة الذى تجريه المدرسة فى مواد اللغة العربية والحساب والمواد الاجتماعية والعلوم والصحة وأن يحصل فى اللغة العربية على ٥٠٪ على الاقل من النهاية الكبرى المخصصة لها ، ويكون القبول فى حدود الامكنة الخالية بالمدرسة وفقا لمجموع الدرجات الكلى للناجحين . (٢) .

وقد شرعت وزارة التربية والتعليم فى تصفية المدارس الابتدائية الراقية ابتداءا من العام الدراسى ١٩٥٧/٥٦ واختارت من بينها ست مدارس لتكون مدارس تجريبية الحقت بالمرحلة الاعدادية ثم استقلت عنها ، واضيفت اليها مدرسة سابعة وصارت تلقب هذه المدارس باسم المدارس الاعدادية العملية . (٣)

الهدف من التجربة :

١ — اعداد المنتهين من دراسة المرحلة الابتدائية اعدادا ثقافيا واجتماعيا وعمليا ملائما للبيئة . (٤)

---

(١) ج . م . ع . تشريعات ، قوانين ، لوائح ، المرجع السابق

(٢) ج . م . ع . تشريعات ، قوانين ، لوائح . القرار الوزارى رقم ٧٤٥ بتاريخ ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٥٧ فى شأن تنظيم القبول بالمدارس الاعدادية العملية .

(٣) محمد احمد الغنام وآخرين . تعريف بالمدرسة الاعدادية العملية فى اقليم مصر المرجع السابق ص ١٣٠ ، ١٣٢

(٤) ج . م . ع . تشريعات ، قوانين ، لوائح . القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ (مرجع سابق)

٢ — اعداد المواطن الصالح الذى يستطيع ان يشق طريقه فى الحياة بنجاح اعدادا يتناسب مع ميوله واستعداداته وظروف مجتمعه • (١)

٣ — تكوين اجيال من العمال على قدر من الثقافة الاجتماعية والعملية والعلمية وذلك باتاحة الفرصة امامهم للاحتكاك الحقيقى بعالم الصناعة والتجارة ومعالم الحياة اليومية الحقيقية مما يؤهلهم لشق طريقهم فى الحياة بنجاح • (٢)

٤ — الكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم المهنية وتوجيه هذه الميول والقدرات حتى اذا ما خرجوا الى الحياة ، امكنهم أن يتخذوا ما تعلموه وتدربوا عليه اساسا للتخصص فى حياتهم العملية المستقبلة ، وهى بهذا لا تهدف الى خلق متخصصين فى مهنة معينة بالذات • (٣)

٥ — توثيق الصلة بين المدرسة والمؤسسات الاقتصادية المحيطة بها واشتراك هذه المؤسسات فى تحديد اهداف المدرسة وبرامجها • (٤)

٦ — سد حاجة البلاد من الايدى العاملة المستنيرة غير المتخصصة التى يزود كل فرد فيها بخبرات وقدرات متعددة الجوانب • (٥)

٧ — أن تكون صورة للمتجمع وأن تكون مركزا للخدمة العامة فيه ، وأن يتبادل الاهالى مع المدرسة الافادة من امكانيات المدرسة وامكانيات البيئة حتى ينسجم خريجو هذه المدارس مع البيئة بسهولة • (٦)

---

(١) منير كامل • اتجاهات جديدة فى مناهج المدارس الاعدادية العملية • فى : مؤتمر المدارس الاعدادية العملية ص ٥٧

(٢) توصيات حلقة الدراسات التدريبية التجديدية للمدارس الاعدادية العملية فى مؤتمر المدارس الاعدادية العملية ص ٨٩

(٣) توصيات حلقة الدراسات التدريبية التجديدية للمدارس الاعدادية العملية • فى : مؤتمر المدارس الاعدادية العملية ص ٨٩

(٤) محمد رشدى رضوان • المدارس الاعدادية العملية والتدريب الميدانى • اهدافه ومشكلاته • فى : مؤتمر المدارس الاعدادية العملية ص ٤٧

(٥) محمد احمد الغنام • واخرين • تعريف بالمدرسة الاعدادية العملية فى اقليم مصر (مرجع سابق) ص ١٣٢

(٦) منير كامل • اتجاهات جديدة فى مناهج المدارس الاعدادية (مرجع سابق) ص ٢٧

المقومات التعليمية للتجربة :

كانت مناهج الدراسة بهذه المدارس مرتبطة بالبيئة بطريقة واقعية فقد ترك لكل مدرسة فى بيئتها حرية تشكيل المناهج الدراسية التى تتكيف مع احتياجاتها فمن الجائز أن تنفذ فى مدرسة المجالات الموجودة فى المناهج ثم تضيف اليها مجالات اخرى ترى ان البيئة فى حاجة اليها وتعد لها المناهج والخطة التى تسير عليها بما يكفل لها النجاح • (١)

وقد درس السادة الذين وكل اليهم وضع مناهج المواد الثقافية المناهج العملية للمجالات المختلفة حتى يمكنهم بناء مناهج ثقافية تحقق فكرة الربط والتكامل بين الناحيتين العملية والثقافية ... وتلعب الزيارات والرحلات والاسر المدرسية وما يتصل بها من نشاط ومشروعات والجمعية التعاونية فى المدرسة وما لها من جمعية عمومية ومجلس ادارة دورا رائدا فى تدريس المواد الثقافية والعملية بالاضافة الى دورها فى قدح القدرات الخاصة لدى التلاميذ والكشف عن ميولهم المهنية ومن ثم فهى تعتبر وسيلة للتوجيه المهنى • (٢)

---

(١) محمد رشدى رضوان • المدارس الاعدادية العملية والتدريب الميدانى ، اهداف ومشكلاته (مرجع سابق) ص٤٥

(٢) محمد احمد الغنام وآخرين تعريف بالمدرسة الاعدادية العملية فى الليم ص ١٤٠ ، ١٤١ .

وقد وضعت المناهج العملية على اسس سليمة نتيجة لتجارب متعددة وعلى أساس أنها امثلة وقد ترك لكل مدرسة ان تختار منها المجالات المناسبة لبيئتها سواء كانت ضمن هذه الامثلة ام كانت مجالات جديدة تحتاج اليها البيئة ٠ (١)

ولما كانت هذه المدرسة تعتبر فرصة للكشف عن ميول التلميذ وقدراته المهنية فهى تتيح له العمل فى أكثر من مجال على سبيل التجربة والاختبار والتذوق ثم الممارسة والتمرس ففى السنة الاولى يتدرب التلميذ داخل المدرسة وخارجها على ثلاث مجالات العمل وفى اثناء ذلك يتابع فى الداخل من هيئة التدريس وفى الخارج من رجال الاعمال لتتضح مدى صلاحيته لهذه المجالات او تلك حتى اذا حلت السنة الثانية يتبلور عمله فى مجالين فقط مناسبين لرغبته واستعداده ثم يتابع هذين المجالين فى السنة الثالثة وربما يزداد اهتمامه بواحد منها اكثر من الاخر ٠ (٢)

ومما يساعد على تدعيم المناهج العملية انها اعطت جانبا كبيرا من الاهتمام للتدريب الميدانى بهدف التعرف على ميادين العمل واماكنه المختلفة والتفاعل مع الحياة فى واقعها فى ميادين العمل المختلفة لاكتساب خبرة حقيقية عن طريق الجهد الخاص والتعرف على طرق التصرف فى العمل وطرق التفكير للتخلص من المشاكل التى تصادف العمل ٠

---

(١) طلعت راضى (المرجع السابق) ص٥٥

(٢) محمد احمد الغنام (وآخرين) المرجع السابق ص ١٣٩ ، ١٤٠

وقد استمرت تجربة المدارس الاعدادية العملية ، والاعدادية الفنية حتى عام ١٩٦٣ حين اتجهت الدولة الى توحيد كافة انواع المدارس الاعدادية العامة ، والعملية والفنية في مدرسة اعدادية موحدة تشتمل برامجها على قدر موحد من الثقافة والمواد العملية ، الى جانب تخصيص نسبة من خطة الدراسة (بين ١٥٪ الى ٢٠٪) للمجالات العملية التي تتنوع وفقا لتنوع البيئات .

وقد خطت الوزارة هذه الخطوة بعد أن كثرت الشكوى من خريجي المدارس الاعدادية الفنية ، من حيث ضحالة ثقافتهم العامة ، وعدم كفايتهم المهنية في نفس الوقت ، ورأى المسئولون عن ادارة المؤسسات الصناعية ان نظام التلمذة الصناعية ، واعداد الصناع الصبيان داخل المصانع نفسها ، هو البديل الافضل لنظام المدرسة الاعدادية الصناعية ... وفضلا عن ذلك غلب رأى المربين من حيث كون المرحلة الاعدادية (من ١٢ — ١٥) هي مرحلة كشف قدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم .. وتنميتها ، وتوجيهها ، ومن ثم فان المرحلة الاعدادية ليست ولا يصح أن تكون — مرحلة تخصص مهني ، ومعظم دول العالم لا تأخذ بنظام التخصص المبكر للتلاميذ ، ولاسيما اذا كان تخصصا مهنيا ضيقا ، ولكن من جهة أخرى ، فان الثقافة المهنية (العملية) اصبحت عنصرا من العناصر الاساسية للتربية والتعليم في الوقت الحاضر ، وهي بجانب ذلك هدف قوى للتعليم في بلادنا ، اصبح ضروريا للعصر التكنولوجي الذى نعانيه ولظروف مجتمعنا الجديد الذى يتجه بقوة نحو التنمية ...

وبهذا الشكل ، قررت الوزارة ايقاف تجربة المدرسة الاعدادية العملية ، والاعدادية الفنية وان تكون طابع المدرسة الاعدادية ، مدرسة اعدادية موحدة مع الاستفادة من تجاربنا في تلك المدارس الملغاه ، ومن آراء الخبراء في اختيار وتحديد القدر الضروري من المناهج

العملية فى المرحلة الاعدادية بقصد تزويد الطالب بمهارات وخبرات عملية ويدويـــة بجانب ما يتزود به من الدراسات النظرية العلمية والثقافية ٠٠ وعلى أن تكـــون الدراسات العملية فى صورة مجالات كى تتحرر من الصبغة الحرفية الخالصة ،على أن تتنوع هذه المجالات بما يسمح لمدارس البنين والبنات بالاختيار الذى يتلائم مع طبيعة واتجاهات كل منهما واعداده للحياة المستقبلة ٠

" ليس الهدف من المجالات العلمية فى هذه المرحلة ،اعداد الطالب لمهنة معينـة او حرفة بذاتها ،وانما تتجه الى توفير الوان من مجالات النشاط المختلفة تعين علـــى تثقيف وتهيئة الطلاب فى الجانب المهنى ،واكسابهم بعض الخبرات ،والمهارات اليدويـة بقصد استثمار اوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع وبما يعين على الكشف عن ميولهـــم واستعداداتهم خاصة العملية المهنية منها " ٠

وقد سميت المدرسة الاعدادية بطابعها الجديد هذا ،باسم (الاعدادية الحديثة ذات المجالات العملية ،وقد شملت نحو ٢٥ ٪ من المدارس الاعدادية العامة ،ولا زالـت هذه التجربة مستمرة حتى الآن ولكنها لم تعمم ٠

تقييم هذه التجارب : (١)

يلاحظ على تجارب تطبيع التعليم فى مصر بالطابع العملى السابق ذكرها الملاحظات التالية :

اولا : ظلت معظم هذه التجارب هامشية وتبدو وكانها نتوءات فى بنية التعليم المصرى فقد وجدت معظم هذه التجارب هياكل تعليمية مستقرة ولم تندمج فيها لتصبح منها ٠

ثانيا : انشئت هذه التجارب لتكون تعليما اساسيا ينتهى بالتلاميذ الى شق طريقهم فى الحياة بعد تخرجهم ولكن اتجهت وزارة التربية والتعليم تحت تاثير ضغط الاهالى والتلاميذ الى اعتبارها تجارب غير منتهية فقد الحق بعض خريجى المدارس الابتدائية الراقية كما كان الحال فى المدارس الاولية الراقية بمدارس المعلمين العامة ٠

ثالثا : لم يتوفر لبعض هذه التجارب الاعداد والاستعداد الكافى من حيث تهيئة المعلم الكفء وتدريبه او المبنى الصالح والمعدات والتجهيزات الكافية ، وذلك بسبب العجلة فى انشاء كثير من هذه التجارب وتنفيذها قبل استكمال الاجراءات اللازمة لنجاحها ٠

رابعا : ارتبط انشاء بعض هذه التجارب بادارة من الادارات او بان يتولاها ويتحمس لها مسئول فما ان تلغى هذه الادارة او يعدل هيكلها او يترك هذا المسئول منصبه الا ويؤدى ذلك الى اهمال او الغاء التجربة التى ارتبطت بهذه الادارة او بذلك المسئول ٠

خامسا : كانت كل هذه التجارب تلقى الاهتمام والحماس الكافيان فى بداية انشائها من حيث رصد الميزانيات الكافية لتنفيذها والسير فيها ، ثم ما لبث ان فتر هذا الاهتمام والحماس بعد ذلك مما كان له اثر كثير فى توقف التجربة او تعويق سيرها ٠

---

(١) عوض توفيق ٠ بعض التجارب المصريه فى تطبيع التعليم بالطابع العملى ٠ ص ٢٥

الفصل الرابـع

الفصول التجريبيـــــــــــة

اولا : نشأة الفصول التجريبية والتطورات التى مرت بها :

كان الغرض من انشاء الفصول التجريبية هو تطبيق احدث المبادئ التى وصل اليها المفكرون فى التربية لمعرفة ايهما اكثر ملائمة للبيئة المصرية وعلى اى وجه ينبغى أن تطبــــق فى مصر كى تحقق الاغراض المقصودة منها (١)

وقد رأى الاستاذ اسماعيل القبانى — وكان حينئذ مدرسا فى معهد التربية — انـــه لابد لمبادئ التربية السليمة من ان تغرس فى ارض مصرية حتى تنمو وتثمر ثمرا مصريا ولابد ان يرى الناس التربية السليمة مطبقة تطبيقا فعليا محسوسا ملموسا يقنع الناس وينفذ الى قلوبهــــم ومن هنا نشأت فكرة الفصول التجريبية فى راس الاستاذ اسماعيل القبانى فطلب فى عام ١٩٣٢ من الاستاذ عبد الفتاح صبرى وكيل وزارة المعارف فى ذلك الوقت (٢) السماح لمعهد التربية بانشاء فصول ابتدائية تجريبية تلحق به لتكون حقلا تجريبيا للاراء والنظريات التربويـــــــــة الحديثة (٣) وطلب منحه حرية التصرف فى وضع نظام التعليم بها وخططه ومناهجه على أن يمكن التلاميذ فى الوقت المناسب من التقدم لامتحان شهادة الابتدائية (٤)

---

(١) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية فى : مجلة التربية الحديثة (ديسمبر ١٩٣٤) ص ١٧٦

(٢) عبد العزيز القوصى • المدرسة النموذجية مولدها ونموها • فى : مؤتمر المدارس النموذجية القاهرة ٢٦-٢٨/٨/١٩٥٩ القاهره ، ١٩٦٠ • ص ٢١

(٣) محمد خليفة بركات • تقديم كتاب مؤتمر المدارس النموذجية (مرجع سابق) ص ٣

(٤) اسماعيل محمود القبانى • دراسات فى مسائل التعليم • القاهره • ص ٤

وافقت وزارة المعارف على ذلك وانشئت هذه الفصول فى اول السنة الدراسية ١٩٣٢ / ١٩٣٣ وكان عددها اذ ذاك ثلاثة فصول فصلين بالسنة الاولى وفصلا بالسنة الثانية واستكملت فرق الدراسة بها فى السنتين التاليتين (١) وكانت المدرسة الابتدائية فى ذلك الوقت بمصروفات فجعل الاستاذ اسماعيل القبانى فصوله مجانيه (٢)

وقد واجهت هذه الفصول بعض الصعوبات التى لابد ان يلاقيها كل نظام غير مألوف فى اول امره ومن هذه الصعوبات تسمية هذه الفصول بالفصول التجريبية مما ادى الى نفور الاباء واثارة مخاوفهم من أن يكون ابناؤهم محل تجريب (٣) ولذلك لم يقبل على هذه الفصول من التلاميذ غير اولاد الفقراء واولاد خدم المعهد - الذى كان فى ذلك الوقت بمبنى سراى السلطان حسين فى ارض موصيرى الواقعة خلف المدينة الجامعية لجامعة القاهره بحى بين السرايات (٤) الذين اجتذبتهم اليها ميزة المجانية التى توسعت الفصول فى منحها للتلاميذ على أن مخاوف الاباء قد زالت بالتدرج عندما بدأت اثار التعليم بهذه الفصول تظهر على ابنائهم وزاد اطمئنان الاباء ورجال التعليم الى الاساليب الجديدة التى اتبعتها هذه الفصول عندما تقدمت اول دفعة من تلاميذها لامتحان شهادة الدراسة الابتدائية عام ١٩٣٥ ونجحوا جميعا رغم ان الدراسة لم تكن موجهه فى الاصل نحو هذا الغرض (٥)

---

(١) اسماعيل محمود القبانى • دراسات فى مسائل التعليم • مرجع سابق ص ٤

(٢) عبدالعزيز القوصى • المدرسة النموذجية مولدها ونموها • مرجع سابق ص ٢١

(٣) اسماعيل محمود القبانى • دراسات فى مسائل التعليم مرجع سابق ص ٤

(٤) عبدالعزيز القوصى • المدرسة النموذجية مولدها ونموها • • مرجع سابق ص ٢١

(٥) اسماعيل محمود القبانى • دراسات فى مسائل التعليم • مرجع سابق ص ٤

وكان يقوم بالتدريس فى هذه الفصول بعض من تخرجوا من معهد التربية ويشاركهم فى التدريس بعض اساتذة المعهد الذين كانوا يجتمعون يوميا بهم لتبادل الاراء والافكار مما ادى الى قيام حياة تربوية يتعلم منها الجميع ويعلم فيها الجميع تحت قيادة الاستاذ اسماعيل القبانى الذى مالبث ان شكل لجنة فى عام ١٩٣٤ عندما ظهرت بين التلاميذ بعض المشكلات للنظر فيما يتبع مع هؤلاء التلاميذ • وقد قادت مناقشات هذه اللجنة والبحث عن حلول لمشكلات هؤلاء التلاميذ الى انشاء اول عيادة سيكولوجيه فى الشرق الاوسط وبهذا تحول علم النفس النظرى الى علم نفس تطبيقى مستمد من واقع الدراسات وكانت هذه نقطة تحول يرجع اكبر الفضل فيها الى الفصول التجريبية (١) التى استمرت فى تأدية رسالتها الى أن الغيت عام ١٩٣٨ (٢) او عام ١٩٣٩ كما يذكر الاستاذ اسماعيل القبانى (٣) وهذا التاريخ هو الارجح لان الاستاذ اسماعيل القبانى انشأ هذه الفصول وتابع التطورات التى مرت بها •

ثانيا : المبادىء التى قام عليها العمل بالفصول التجريبية :

١ ـ اتصال المناهج بحياة الاطفال :

قامت المناهج بهذه الفصول على مبدأ اساسى هو ان يكون اساس منهج الدراسة اشباع الميول والغرائز وجعل المدرسة مكانا يحيا فيه التلميذ الحياة الطبيعية لسنه او يكسب

---

(١) عبد العزيز القوصى • المدرسة النموذجية مولدها ونموها • مرجع سابق ص ٢١، ٢٢

(٢) عبد العزيز القوصى • المرجع السابق ص ٢٣

(٣) اسماعيل محمود القبانى • التربية عن طريق النشاط • القاهره ١٩٥٨، • ص ٥٦

فيه التجارب الملائمه له ٠ وتطبيقا لهذا كان المنهج منهج نشاط وتجارب لامنهج معلومات وحقائق ٠

وعلى هذا الاساس كان المكان الاول فى مناهج هذه الفصول للالعاب والاشغال اليدوية أو الرسم أو الموسيقى او القصص أو التمثيل او السينما ومن هذه المواد ما كان يدرس فى المدارس الابتدائية الاخرى ولكنها كانت فى الفصول التجريبية تختلف عنها فى تلك المدارس من حيث درجة العناية بها وروح الدراسة فيها ، ذلك ان الهدف من تعليمها كان ابراز قوى الخلق والابداع وتنميتها عند الاطفال ، وكانت الدراسة تتجه فى اول الامر الى عمل اشياء من التى يميل الاطفال من تلقاء انفسهم لعملها مع ترك الحرية لهم فى التعبير عمليا عن الافكار التى يحصلونها (١)

٢ — استخدام طريقة الفاعلية فى التعليم :

كانت هذه الطريقة هى التى تسير عليها الفصول التجريبية فى دراسة سائر المواد فالتلميذ فى دروس اللغة والحساب والجغرافيا والتاريخ ومشاهد الطبيعة ٠٠ الخ كان فاعل لاقابل لايتعلم الحقائق لمجرد ان عليه ان يتعلمها بل كان يشعر بالحاجة اليها ويطلب تعلمها من نفسه ٠ كان التلميذ يحصل المعلومات ليصل الى تحقيق غرض من اغراضه الذاتية وبذلك تصبح جزءاً من نسيج تجاربه وتفكيره ، وكان لايُلقن هذه المعلومات من المدرس مهيأة سائغة

---

(١) اسماعيل محمود القبانى ٠ تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية الملحقه بمعهد التربية ٠ فى : مجلة التربية الحديثة (ديسمبر ١٩٣٤) ص ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨

بل يُترك امام المشاكل وجها لوجه ويشجع على البحث عن الحلول المناسبة لها والمعلومات اللازمة لحلها • (١)

ومن مميزات هذه الطريقة ان معلومات التلميذ تكون دائما وحدة مرتبطة الاجـــزاء لان موضوعات الدراسة فى المواد المختلفة كانت تربط ربطا تاما • (٢)

٣ ـ استخدام طريقة المشروعات :

تم فى بعض الفصول التجريبية استخدام طريقة جديدة للتعليم هى طريقة المشروعـــات التى ثبتت فى الولايات المتحدة وذاع استعمالها ـ على صور متنوعة ـ فى كثير من مـــدارس البلاد الاخرى • (٣)

الدراسة باستخدام هذه الطريقة لاتقسم المنهج الى علوم وموضوعات اكاديمية بل تكـــون على صورة حلقات للنشاط تتجه كل حلقة منها نحو تحقيق غرض من اغراض التلاميذ • الخطوة الاولى فى هذا النشاط ان يختار التلاميذ بارشاد مدرسهم مشروعا يريدون القيام بتنفيـــذه وبعد اختيار المشروع يناقش التلاميذ فى رسم الخطة لتنفيذه فيتدربون على هذه الناحيـــة الهامة • وفى اثناء التنفيذ تواجههم صعوبات ومشكلات تتطلب الحل فيعبئون كل قواهم العقلية للتفكير فى حلها ثم انهم يجدون ان تنفيذ المشروع يحتاج الى معلومات شتى فيقبلون على البحث

---

(١) ، (٢) اسماعيل محمود القبانى. تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية • فى : مجلة التربية الحديثة (ديسمبر ١٩٣٤) ص١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨

(٣) اسماعيل محمود القبانى تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية فى : مجلة التربية الحديثة (ديسمبر ١٩٣٤) ص ١٧٨

عنها من مصادرها الاصلية او من الكتب فتكون بعد الحصول عليها معلومات حية لاتصالها باغراض حياتهم • وهم فى كل ذلك يقفون موقفا فاعليا ايجابيا ينمى شخصياتهم ويعودهم الاعتماد على النفس والاستقلال فى الرأى (١)

الفكرة الاساسية فى هذه الطريقة هى ان يختار التلاميذ مشروعا يودون القيام به من مشروعات الحياة الفعلية الملائمة لسنهم وعقليتهم كادارة مزرعة او انشاء شركة تعاون أو تنظيم حفلة اجتماعية او عمل رحلة او تصميم شارات للجمعيات والفرق الرياضية او البحث عن سبب سقوط المطر او تركيب اجراس كهربائية للمدرسة الى غير ذلك من المسائل التى قد تعرض لهم • وفى اثناء تنفيذ هذا المشروع كان التلاميذ يحصلون شتى انواع المعلومات والخبرات اللازمة لهم كلما احتاجوا اليها • (٢)

ففى مشروع المزرعة مثلا درس التلاميذ انواع التربة والمزروعات التى تصلح لها ووقت وكيفية زراعتها وطرق الرى وانواع الحيوان والادوات التى تلزم للفلاح ولاحظوا نمو النبات من يوم ليوم وفحصوا اجزائها ووظائف كل جزء ،ودرسوا الشروط اللازمة لنموها ثم بحثوا المسائل المتعلقة بتصريف المحاصيل وفوائدها الاقتصادية • وكان يجر هذا الى دراسة بعض الصناعات ووسائل النقل والمواصلات فى داخل القطر وخارجه وشئ عن البلاد الاجنبية التى لنا بها علاقات تجارية.• وكان التلاميذ ينشئون بجوار مزرعتهم حظيرة للدواجن ويدرسون

---

(١) اسماعيل محمود القبانى • سياسة المناهج فى مصر • القاهره ،لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٩٤٤ • ص٢٤

(٢) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية (مرجع سابق) ص١٧٨ ،١٧٩

الصناعات الزراعية مثل صناعة الالبان والمربات والعسل وهم فى اثناء ذلك يكونون قد قاسوا ارضهم وقسموها بينهم بالطرق الهندسية ورسموا لها خرائط وصنعوا مايحتاجون اليه من ادوات بسيطة ودرسوا الحيوانات او النباتات التى درسوها وحسبوا تكاليف الزراعة ودفع كل تلميذ نصيبه وتكاليف الاشياء الاخرى التى احتاجوا الى شرائها أو صنعها وقدروا ابعاد حظيرتهم ومقادير المواد الخام اللازمة لاقامتها وتكاليفها ثم قدروا محصول الارض والثمن الذى يباع به والربح الناتج منه وما نصيب كل واحد منهم • وقد تعلموا كثيرا من قواعد الصحة ومبادئ العلوم من خلال اعمال المزرعة ودراسة الصناعات الزراعية (١)

وفى اثناء كل هذا بحثوا عن المعلومات بانفسهم فى الكتب والمجلات وتحدثوا عن اعمالهم وخططهم ووصفوا ما صنعوه شفاها وكتابة بلغة صحيحة مهذبة ،وكتبوا خطابات الى المحال التجارية التى اشتروا منها مايلزمهم وكتبوا اليفط والعناوين والاعلانات التى يحتاجون اليها بخط جيد • (٢)

وفى هذه الفصول لم يكن لمادة التاريخ دروس خاصة بها بل ادمجت فى المشروعات وكان من مشروعات الفرقة الثالثة الابتدائية (على النظام القديم) فى السنة الدراسية ١٩٣٣ - ١٩٣٤ وهى اول سنة انشئت فيها هذه الفرقة بالفصول التجريبية مشروع تمثيل حياة قدماء المصريين وكانت دراسة هذا المشروع تبدأ عادة بزيارة دار الاثار المصرية التى يبهر التلاميذ

---

(١) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبيه (مرجع سابق)ص

(٢) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية(مرجع سابق)ص ١٧٩

مافيها من تماثيل ومومياءات وادوات وحلى ونقوش وبعد عودتهم يتيح لهم المدرس فرصة التحدث عما راوه • وفى اثناء الحديث كانوا فى العادة يبدون رغبة فى معرفة شيء عن قدماء المصريين الذين صنعوا كل هذه الاشياء وكان المدرس يقترح عليهم بهذه المناسبة ان يقوموا بتمثيل حياة هؤلاء القدماء فيرحبون بذلك ايما ترحيب (١)

كانت الدراسة العلمية والنشاط العملى يسيران جنبا الى جنب متشابكين وكل منها يساعد الاخر ويلقى عليه مزيدا من الضوء وكان التلاميذ كثيرا ما يبحثون عن المعلومات بانفسهم ويكتبون تقارير عن الموضوعات التى يبحثونها وكانوا يعتمدون فى البحث على النماذج والنقوش التى شاهدوها فى زياراتهم للمتحف والى بعض الكتب السهلة وكانت التقارير التى يكتبونها تراجع وتصحح ويطالبون باعادة كتابتها صحيحة اذا كانت فيها اخطاء كثيرة • (٢)

وهكذا كان المشروع يتسع لدراسة سائر المواد الدراسية من غير تكلف والعلم الذى يحصل بهذه الطريقة علم حى ثابت فى نفس التلميذ •واهم من هذا كان التلاميذ عند القيام بالمشروع يتعرفون على الحياة العملية ويتعودوا الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية فى رسم الخطط وتنفيذها هذا الى جانب انهم تعودوا على التفكير المنتج والابتكار وحل المشكلات وعلى التعاون فيما يقومون به من اعمال •وتعلموا كيف يقبلون على عملهم برغبة ولذة وغيرة واجتهاد وكيف يبحثون عن المعلومات التى يحتاجون اليها فى حياتهم مما طبع نفوسهم على حب البحث والاطلاع والاستكشاف • (٣)

(١) اسماعيل محمود القبانى • التربية عن طريق النشاط • مرجع سابق ص ٥٦

(٢) اسماعيل محمود القبانى • التربية عن طريق النشاط • مرجع سابق ص ٦٠، ٦١

(٣) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية مرجع سابق ص ١٧٩، ١٨٠

ولضمان التحصيل الكافى فى المواد الدراسية افردت الدراسة بالفصول التجريبية لكل من اللغة العربية واللغة الانجليزية حصصا خاصة بها خارجة عن حصص المشروعات (١)

٤ — الاهتمام بتدريس الالعاب الرياضية : (٢)

كان الهدف من تدريس الالعاب الرياضية بالفصول التجريبية هو :—

(أ) العناية بالالعاب الجمعية التى يدخل فيها روح التعاون والمنافسه لانها ظاهرة من ظواهر نفسية فى سن الدراسة الابتدائية يقبلون عليها بشوق وهى لذلك وسيلة هامة من وسائل التربية الخلقية .

(ب) اشتراك كل تلميذ بالفصول فى هذه الالعاب عن طريق تقسيم تلاميذ الفصول كلها الى اربعة اسر تحمل اسماء اربعة من ملوك مصر الاقدمين وهم : مينا ، خوفو ، احمس ، واخناتون ، وكانت كل اسرة تضم تلاميذ من كل فرقة من فرق الدراسة ولذلك كانت الاسر متكافئة فى القوة وتعتبر الاسرة وحدة قائمة بذاتها فيما يتعلق بالالعاب الرياضية فلها فريق فى كرة القدم وفريق فى كرة السلة وفريق فى البنج بونج وهكذا وكان لكل اسرة مواعيد معينة تقوم فيها بمختلف الالعاب وكل هذا عدا الحصص التى كانت مخصصة للالعاب فى خطة الدراسة .

---

(١) اسماعيل محمود القبانى . تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية مرجع سابق ص ١٨٠

(٢) اسماعيل محمود القبانى . تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية مرجع سابق ص ١٨١ ، ١٨٢

٥ — وضع نتائج اختبارات الذكاء في الاعتبار عند توزيع التلاميذ على الفصول (١)

كان التلاميذ المستجدون يقبلون بالسنة الاولى بهذه الفصول فيما بين سن السابعة والثامنة وكانت تجرى عليهم اختبارات الذكاء ويقسمون على حسب نتائجها الى ثلاث فئات فئة الاذكياء وكانت تسمى قسم (أ) وفئة متوسطى الذكاء وكانت تسمى قسم (ب) وفئة الاقل ذكاءا وكانت تسمى قسم (جـ) . وقد وضع لكل قسم منهج خاص يلائم مستوى تلاميذه موزع على عدة سنوات وكلما اتم التلميذ مقرر نصف سنة انتقل الى دراسة مقرر نصف السنة التالى فى قسمه .وكان ينقل تلميذ السنة الاولى (أ) الى السنة الثانية (أ) ثم الى السنة الثالثة (أ) وهكذا .

وواضح من هذا التقسيم ان التلاميذ لم يصلوا الى مستوى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية فى مدة واحدة فكان يتقدم له تلاميذ قسم (ا) من السنة الرابعة بينما يتقدم له تلاميذ قسم جـ من السنة السادسة والمرجع فى الحكم على هذا هو مقدرة التلميذ العلمية .

٦ — الاهتمام بالتربية الخلقية (٢)

كانت الفصول التجريبية تعنى عناية خاصة بتربية اخلاق التلاميذ وتقوية شخصياتهم فقد كان اهم مايعنى به المسئولون عن هذه الفصول والمعلمون هو البحث عن الاثر الذى يتركه

---

(١) اسماعيل محمود القبانى . تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية ص ١٨٤

(٢) « « « « « « « « ١٨٥،١٨٦،١٨٧

كل درس فى نفوس التلاميذ وتنظيم علاقات التلاميذ الاجتماعية واعمالهم فى داخل وخارج حجرة الدراسة سواء فى الملعب او المطعم او فى المنزل تنظيما يساعد على تربية وجدانهم و ارادتهم وتقوية شخصيتهم وكان المسئولون والمعلمون يتبعون فى هذا المجال عدة وسائل منها :—

ا — الحرية المنظمة للتلاميذ فى تصرفاتهم لان الارغام والعقاب لا يمكن ان يربيا ارادة او يبنيا خلقاً وتحقيقاً لهذا منع فى الفصول التجريبية كل انواع العقاب ، واذا اخطــأ التلميذ يبين له معلموه خطأه وما يترتب عليه من نتائج •

ب — كان للروح العامة بالفصول ونظام الاسر اثره فى التربية الخلقية ، وكان الانتفــاع بنظام الاسر فى التربية الخلقية يقوم على بث روح الولاء للاسرة والاعتزاز بها والعمــل لصالحها والمحافظة على سمعتها وشرفها فى نفوس افرادها • وبذلك تعود التلاميــذ على تقديم صالح الجماعة على رغباتهم الشخصية ، وتحاشوا الاتيان بما من شأنــه ان يشين اسرتهم واذا وقع من احدهم شيء من ذلك فان ما فى نفوس افراد اسرته مــن الغيرة على سمعتها كان يدفعهم الى العمل على اصلاحه بأنفسهم •

٧ — العناية بالتلميذ الفرد (١)

كان المسئولون عن الفصول التجريبية يعنون بدراسة حالة كل تلميذ على حدة وتفهــم مشكلاته النفسية والخلقية ، وكان المعلمون — وعلى الاخص رئيس كل اسرة — يقومون بتدويــن ملاحظات وافية عن عمل كل تلميذ وسيره فى الدراسة وكانوا يزورون التلاميذ فى منازلهم من آن الى

(١) اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام العمل بالفصول التجريبية (مرجع سابق) ص ١٨٧

لآخر للاتصال بالأولياء امورهم والوقوف على احوالهم الخلقية بالمنزل ،وبجمع هذه المعلومات كان يمكن تشخيص حالة كل تلميذ والبحث عن الوسائل التى تؤدى الى تقدمه والتغلب على مشكلاته اذا كان هناك مشكلات ولعل ذلك كان نواة انشاء العيادة النفسية .

٨ — الاتصال بأولياء الامور : (١)

كان المسئولون عن الفصول التجريبية يحرصون على الاتصال بأولياء امور التلاميذ ليساعدوهم فى عملهم . ولتحقيق هذا العرض كانوا يدعون اولياء الامور من آن لآخر الى اجتماعات يقفوا فيها على طريقة عمل هذه الفصول ويتشاوروا معهم فى الامور التى تحتاج الى مساعدتهم كالعناية بملابس ابنائهم ونظافتهم وانتظامهم فى الدراسة وكيفية معاملتهم فى المنزل .

---

(١) اسماعيل محمود القبانى . تقرير عن نظام العمل بالفصول التجريبية (مرجع سابق)/ص ١٨٧

الفصل الخامس

المدارس النموذجيــــة

اولا : الفترة الاولى من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٥٢ :

١ ـ نشاة المدارس النموذجية والتطورات التي مرت بها من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٥٢ :ـ

ادى نجاح الفصول التجريبية الى اطمئنان الاباء ورجال التعليم الــــى الاساليب الجديدة التى اتبعتها ، وساعد هذا على جعل المناهج والانظمـــة التى جربت بها اساس كثير من التعديلات التى ادخلت على مناهج التعليم الابتدائـى فى سنة ١٩٣٥ ، وعلى اتباع اساليب التربية الاجتماعية والنشاط الحر التى طبقت فيهـا وفى مقدمتها نظام الاسر ـ فى جميع انواع المدارس ٠ (١)

وقد شجع هذا النجاح الاستاذ اسماعيل القبانى على التفكير فى انشاء مدارس ثانوية نموذجية يتم فيها تطبيق الاساليب الحديثة وقد اتيحت له الفرصة عندما نقـــل فى سنة ١٩٣٥ ناظرا لمدرسة فؤاد الاول الثانوية بالعباسية ٠ وقد تقدم بفكرتـــه الى وزير المعارف فأقرها وانشئت مدرسة فاروق الاول الثانوية النموذجية بالعباسيـــة فى اكتوبر سنة ١٩٣٧ ووصفت بانها نموذجية تفاديا للاثر الذى يحدثه لفظ التجريبيـــة فى الاذهان ٠ (٢)

(١) اسماعيل محمود القبانى ٠ دراسات فى مسائل التعليم ٠ القاهرة ، مكتبة النهضـــة المصرية ، ١٩٥٨ ٠ ص٤ ، ص٥

(٢) اسماعيل محمود القبانى ٠ المرجع السابق ص ٥

وفى سنة ١٩٣٩ الغت وزارة المعارف مدرسة الحسينية الابتدائية للبنين بالعباسية واعتزمت ان تنشئ بدلا منها مدرسة جديدة بحدائق القبة فأنتهز معهد التربية هذه الفرصة واقترح على الوزارة جعل تلك المدرسة مدرسة نموذجية ليس الغرض منها ان تكون نموذجا تحتذيه المدارس الاخرى بل الغرض منها – كما جاء فى المادة الرابعة من لائحة معهد التربية – هو تطبيق اساليب التعليم الحديثة بما يناسب الظروف والحاجات القومية وابرازها للطلبة – اى طلبة المعهد – فى صورة عملية وقد وافقت الوزارة وفتحت المدرسة فى شهر اكتوبر سنة ١٩٣٩ ليكون الغرض منها هو التجريب فى التربية وقد سميت المدرسة الجديدة عند انشائها بالمدرسة النموذجية تفاديا للاثر السئ الذى احدثه اسم الفصول التجريبية فى اذهان الاباء فالناس لايحبون ان يكون ابناؤهم محل تجربة . (١)

وقد اعترض الاستاذ سعد اللبان (٢) رئيس لجنة المعارف بمجلس النواب على انشاء مدرسة حدائق القبة النموذجية فى مجلس النواب فقال عند مناقشة ميزانية وزارة المعارف لعام ١٩٤١/٤٠ ان هذه المدرسة خصص لها فى مشروع الميزانية مبلغ ٤٢٦٦ جنيها تصرف على التعليم وحده فاذا ضم اليها الايجار والمياه والنور وغيرها من الكتب والادوات بلغت خمسة الاف جنيها تقريبا ومعنى ذلك ان الوزارة تنفق هذا المبلغ ليتعلم ٧٧ تلميذا

---

(١) اسماعيل محمود القبانى . المرجع السابق ص ٥ ، ص ٥٣

(٢) الاستاذ سعد اللبان . عمل وزيرا للمعارف خلال الفترة من ١٩٥٢/٧/٢٤ حتى ١٩٥٢/٩/٦

اى بمتوسط ٦٥ جنيها تقريبا للتلميذ الواحد واذا قويل ذلك بالمتوسط العـــــام الـــــذى تنفقه الوزارة على التلميذ الابتدائى وهو ٢٤ جنيها هالكم الامر واذا خصمنا من ذلك قيمة المصروفات المدرسية وهى ١٠ جنيهات كان مقدار ماتنفقـــــه الدولة على التلميذ الواحد بهذه المدرسة ٥٥ جنيها تقريبا ٠ (١)

وقد رد عليه الاستاذ الدكتور عبدالرازق احمد السنهورى وكيل الوزارة فى ذلـــك الوقت — فى نفس الجلسة محاولاً سرد الاسباب التى من اجلها ينفق على هذه المدرسة بسخاء فقال " ان هذه المدرسة إذا أُنفق عليها المال بشئ من السعه فذلك جديـــر بها لانها لم توجد الا لاجراء التجارب ولم تخضع للتفتيش العادى المعتاد وهـــذا امر طبيعى لان تلك المدرسة انما هى ملحقة بمعهد التربية للمعلمين ٠ (٢)

ولما تخرجت الدفعة الاولى من تلاميذ مدرسة القبة فى سنة ١٩٤١ طالب بعـــض الاباء بانشاء قسم ثانوى بها كى يستقر ابناؤهم فى جو تعليمى صالح الى نهايـــة مرحلة الثقافة العامة على الاقل وقد حال دون ذلك فى بادئ الامر بعض الصعوبـــات التى حاول المعهد تذليلها وافتتح القسم الثانوى بالمدرسة فى شهر اكتوبر سنة ١٩٤٢ وسارت الدراسة فيه على اساس المبادئ التى قام عليها نظام مدرسة فاروق الاول الثانوية.

---

(١) الهيئة النيابية السابعه ، دور الانعقاد العادى الثالث ٠ المجلد الثانـــى مضبطه الجلسة السادسة والاربعين بتاريخ ٩ ابريل سنة ١٩٤٠ ص ١٥٤١

(٢) المرجع السابق نفس الجلسة ص ١٥٦٢

النموذجية مع التوسع فى المشروعات والنشاط الحر ٠ (١)

وقد عنيت مدرسة القبة النموذجية بقسميها الابتدائى والثانوى بتجريب مناهج جديدة للمواد الاساسية تقوم على تحقيق فاعلية التلميذ وربط الدراسة بالحياة واستقرت اسس هذه المناهج فى السنة الدراسية ١٩٤٣ — ١٩٤٤ وكانت اساس التعديلات التى ادخلت على مناهج التعليم الابتدائى والثانوى فى سنتى ١٩٢٥ ، ١٩٤٧ وخاصة المناهج التى وضعت للغة العربية والرياضية والعلوم العامة ٠ (٢)

ولما اشتد الاقبال على مدرسة القبة النموذجية راى معهد التربية ان ينشىء مدرسة نموذجية ثانية فى حى آخر وانتهى الى تحويل مدرسة الارمان الابتدائية الى مدرسة نموذجية فى سنة ١٩٤٥ وكان مبناها ملاصقا لمبنى المعهد فى ذلك الوقت وانشأ بها بعد ذلك قسم ثانوى استكمل فرق الثقافة العامة فى سنة ١٩٤٨ وسارت الدراسة فى القسمين تحت اشراف الاستاذ محمد فؤاد جلال الاستاذ بمعهد التربية وقامت على المبادىء الاساسية نفسها التى اتبعت فى مدرسة القبة وتميزت بنواح خاصة اهمها التوسع فى المعسكرات الدارسية واتخاذها اساسا لدراسة البيئة ٠ (٣)

---

(١) ، (٢) اسماعيل محمود القبانى ٠ دراسات فى مسائل التعليم ص ٦

(٣) اسماعيل محمود القبانى ٠ المرجع السابق ص ٦ ، ص ٧

وقد قامت الدراسة فى هذه المدارس على طريقة المشروعات التى تهدف الى ربط التعليم بالحياه وبميول التلاميذ وحاجاتهم النفسية فى المرحلة التى هم فيها من مراحل نموهم ، ففى هذه الطريقة لا تنقسم الدراسة الى علوم وموضوعات اكاديمية بل تكون على صورة حلقات للنشاط تتجه كل حلقة منها نحو تحقيق غرض من اغراض التلاميذ فالخطوة الاولى فى هذا النشاط ان يختار التلاميذ بارشاد مدرسيهم مشروعا يريدون القيام بتنفيذه وبعد اختيار المشروع يتنافس التلاميذ فى رسم الخطة لتنفيذه وفى اثناء التنفيذ تواجههم صعوبات ومشكلات تتطلب الحل فيعبئون كل قواهم العقلية للتفكير فى حلها ثم انهم يجدون ان تنفيذ المشروع يحتاج الى معلومات شتى فيقبلون على البحث عنها من مصادرها الاصلية او من الكتب فتكون بعد الحصول عليها معلومات حيه لاتصالها باغراض حياتهم • وهم فى كل ذلك يقفون موقفا فاعليا ايجابيا ينمى شخصياتهم ويعودهم الاعتماد على النفس والاستقلال فى الرأى • (١)

وطبقت فى هذه المدارس ايضا طريقة التعيينات (دالتن) وقد جربت هذه الطريقة اول ماجربت فى مادة التاريخ بمدرسة فاروق الاول الثانوية النموذجية وجربت بعد ذلك فى المواد الاجتماعية وبعض المواد الاخرى مثل الادب فى اللغة العربية والرياضة • (٢)

---

(١) اسماعيل محمود القبانى • سياسة التعليم فى مصر • القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٤ • ص ٥٤

(٢) محمد احمد الغنام • المدارس النموذجية فى الاقليم المصرى ، اعداد محمد احمد الغنام ومحمد الهادى عفيفى • فى : صحيفة التربية (يناير ١٩٦٠) ص ٧٠

وتم الى جانب ذلك تجريب طرق اخرى جديدة فى تدريس المواد المختلفة مثل التدريس عن طريق المشكلات فى المواد الاجتماعية والعلوم وتعليم القراءة والكتابة عن طريق البطاقات فى اللغة العربية والعلم عن طريق اللعب فى المرحلة الابتدائية واستعمال القاموس فى تعليم اللغة العربية والطريقة الشفوية فى تعليم اللغة الانجليزية للمبتدئين وطريقة الوحدات فى المدرسة الابتدائية وطريقة القراءة الحرة فى اللغات . (١)

وقد اهتمت هذه المدارس بالمعسكرات الدراسية لدراسة البيئة المحلية او بيئات اخرى بعيدة عن المدرسة ،كما اهتمت بالهوايات والمواد العملية التى مثلت اتجاها جديدا رمى الى اشباع ميول الاطفال وتنميتها ،واهتمت ايضا باستعمال الوسائل السمعية والبصرية المختلفة فى التدريس وبالنشاط المدرسى خارج الفصل مثل الجمعيات والنوادى والاسر المدرسية واصدار صحف ومجلات مدرسية يكتبها التلاميذ بانفسهم . (٢)

ولم يقتصر انشاء المدارس النموذجية على التعليم الابتدائى والثانوى العام بل امتد ليشمل المدارس الاولية فقد انشات وزارة المعارف فى عام ٤٧ /١٩٤٨ المدارس الاولية النموذجية ووضعت لها مناهج ترتفع بتلاميذها الى مستوى زملائهم فى التعليم الابتدائى — فيما عدا اللغة الاجنبية — وعدل قانون التعليم بحيث يتيح لتلاميذ

---

(١) ، (٢) محمد احمد الغنام . المدارس النموذجية فى الاقليم المصرى ،اعداد محمد احمد الغنام ،محمد الهادى عفيفى . فى : صحيفة التربية يناير ١٩٦٠ ص٧

المدارس الاولية النموذجية التقدم لامتحان الشهادة الابتدائية مع السماح لهم بامتحان اضافى فى اللغة العربية بدلا من اللغة الاجنبية وبذلك اصبح الحصول على الشهادة الابتدائية واللحاق بالتعليم الثانوى او الفنى المتوسط غير مقصور على تلاميذ المدارس الابتدائية بل يشاركهم فيه تلاميذ المدارس الاولية النموذجية(١)

وقد اهتم المنهج فى هذه المدارس بالنشاط اللغوى الذى يعتمد على القصص وعنى بالقراءة الخارجية ولم يقتصر القراءة على الكتاب المقرر بل امتدت لتشمل البطاقات وغيرها وعمل منهج العلوم على تقديم البيئة للتلميذ بطريقة عملية • واعتمد تدريس المنهج فى هذه المدارس بصفة عامة على ميول التلاميذ ورغباتهم وعلى التجوال والمشاهدة والاستطلاع والاطلاع • (٢)

٢ ـ اثر المدارس النموذجية على التعليم فى مصر خلال الفترة من عام ١٩٣٧ حتى ١٩٥٢ :ـ

مما سبق يتضح ان المدارس النموذجية انشئت لتكون حقلا لتجريب اساليب وطرق ومناهج جديدة تمهيدا لنشرها فى مدارس التعليم العام وفق ما تسمح به ظروف هذه المدارس ،هذا الى جانب انها انشئت لتكون ميدانا لتدريب فئة ممتازة من

---

(١) وزارة التربية والتعليم • تعليم المرحلة الاولى فى مصر • القاهرة،١٩٥٢• ص ٢٣

(٢) « « « • المرجع السابق ص ٨٦،ص ٨٧

المدرسين والنظار تدريبا ميدانا حتى يمكن الافادة منهم بعد ذلك فى تطوير المدارس الاخرى والنهوض بمستواها ، وانشئت ايضا لتكون نموذجا او منارا او رائدا تسترشد به المدارس الاخرى فى نشاطها فتكون ذلك عاملا من عوامل دفع التعليم الى الامام . (١)

وكانت المناهج والاساليب الجديدة التى قامت بتجريبها المدارس النموذجية تساير اتجاهات التربية الحديثة وترمى بصفة خاصة الى تحقيق الاهداف الاتية :ـ

١ ـ الربط الوثيق بين المناهج الدراسية وبين حياة الطفولة وميول الاطفال الطبيعية

٢ ـ ايجاد صلة قوية بين التعليم وبين شئون الحياة العملية والاحداث الجارية فى المجتمع خارج المدرسة ، وتمكين التلاميذ من استكشاف البيئة المحيطة بهم وفهمها فهما ايجابيا يهيئهم للتفاعل معها وخدمتها .

٣ ـ تكامل الدراسة والربط بين المواد والموضوعات المختلفة حتى تتكون وحدة عقلية تساعد على تكامل تفكير التلميذ وسلوكه ونظرته الى الحياة .

---

(١) محمد احمد الغنام . ادارة المدارس النموذجية ، اعداد محمد احمد الغنام ومحمد الهادى عفيفى . فى : صحيفة التربية (مارس ١٩٦٠) ص ٣٥

(٢) اسماعيل محمود القبانى . تطور التربية فى مصر خلال السنوات العشر الاخيرة فى : محاضرات فى نظم التربية . بيروت ، ١٩٥ . ص ١٣٢

٤ ــ العناية بالناحية العملية فى دراسة كل مادة ، وبالاشغال اليدوية المتنوعة ، مثل اشغال الورشة واعمال الحقل والمساحة العملية ، والنسيج والطباعة والتجليد الى اخر ذلك من الاشغال التى تمثل نواحى هامة من تجارب الجنس البشرى وتغذى قوى الخلق والابتكار الكامنة فى الاطفال

٥ ــ العناية بالفنون الجميلة التى تتيح للتلميذ الفرص للتعبير عن نفسه ، وتساعد على تهذيب ذوقه وتغذية خياله والسمو بغرائزه ٠

وقد نجحت هذه المناهج والاساليب التجديدية فى المدارس النموذجية نجاحا لفت النظر ، وبدات المبادئ التى بنيت عليها تتسرب الى المدارس الاخرى وبخاصة بعد ان جعلت موضع البحث فى مؤتمر عقدته رابطة خريجى معهد التربية لهذا الغرض فى شهر فبراير سنة ١٩٤٥ ، واثار اهتمام وزارة المعارف ورجال التعليم عامة ٠ وليس معنى هذا إن مدارس مصر كانت تعلم بطريقة المشروعات او انها طبقت الاساليب الفاعلية فى التعليم تطبيقا وافيا ، وانما المحقق انها خرجت من الجمود الذى كان مستحوذا عليها ، وان تفكير المدرسين اتجه نحو الاساليب الحديثة ،

وقد كان اثر المدارس النموذجية فى مناهج الدراسة ابرز من اثرها فى الاساليب فمناهج هذه المدارس كانت اساس التعديلات التى ادخلت على المناهج الرسمية للتعليم الثانوى فى سنة ١٩٤٥ ومناهج التعليم الابتدائى فى سنة ١٩٤٧ ، كما كانت اساس المناهج الجديدة التى وضعت للمرحلتين فى سنة ١٩٥٣ ٠

(١) ، (٢) اسماعيل محمود القبانى ٠ المرجع السابق ص ١٣٣ ، ١٣٤

ومن اهم اثارها فى المدارس الابتدائية زيادة الوقت المخصص للتربية البدنية والاشغال اليدوية ومبادئ العلوم ، وادخال الموسيقى والاناشيد فى خطة الدراسة بمدارس البنين بعد ان كانت مقصورة على مدارس البنات ، وتوجيه الدراسة فى مبادئ العلوم الجغرافية والتربية الوطنية نحو دراسة البيئة المحلية عن طريق المشاهدة والنشاط ، وتوجيه دراسة الحساب توجيها عمليا والاقتصار فيه على ما له اهمية فى الحياة اليومية ، وجعل الاعتماد فى دراسة اللغة العربية على تكوين العادات اللغوية الصحيحة عن طريق القراءة — لاسيما القراءة الصامتة وعن طريق التعبير الحر ، والتدريب باستخدام البطاقات والالعاب اللغوية والتمثيل وما شابه ذلك من وسائل اثارة ميول التلاميذ ، بدلا من الاعتماد على دراسة القواعد .

اما فى المدارس الثانوية فاهم اثار المدارس النموذجية ادخال مادتى الاشغال اليدوية والموسيقى فى خطة المرحلة الاعدادية ، وادخال الهوايات العملية فى خطة المرحلة الثانوية النهائية ، وزيادة الوقت المخصص للتربية البدنية فى المرحلتين ودراسة فروع العلوم فى المرحلة الاعدادية مجتمعة على صورة علوم عامة وربط منهجها بحاجات الحياة الاجتماعية ، وزيادة الوقت المخصص للغة العربية واصلاح مناهجها اصلاحا مماثلا لما سبق وصفه بالنسبة للمدارس الابتدائية ، وزيادة العناية بالناحية العملية فى جميع المواد وربط مناهجها بالبيئة المحلية كلما وجد الى ذلك سبيل .

---

(١) (٢) اسماعيل محمود القبانى . المرجع السابق ص ١٤٤

ولم يقتصر اثر المدارس النموذجية على المناهج بل امتد ليشمل النشاط الاجتماعى ، والسعى الى بناء الحياة المدرسية بناء سليما يستطيع التلميذ ان يمارس فى ظله العادات والفضائل اللازمة للحياة فى مجتمع ديمقراطى ويتعلم حقوقه وواجباته كفرد فى الجماعة ٠

ثانيا : المدارس النموذجية خلال الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٥ :

اهتم الاستاذ اسماعيل القبانى الذى عمل وزيرا للمعارف خلال الفترة من ١٩٥٢/٩/٧ حتى ١٩٥٤/١/١٣ بالمدارس النموذجية لايمانه بالتجريب التربوى وللدور الكبير الذى قام به فى انشاء وتشجيع الفصول التجريبية التى انشئت عام ١٩٣٢ والمدارس النموذجية التى انشئت عام ١٩٣٩ ٠

وقد تجلى اهتمام الاستاذ اسماعيل القبانى بالمدارس النموذجية فى حرصه على ان تتضمن قوانين التعليم التى صدرت عندما كان وزيرا للمعارف على بعض المواد التى جعلت وزارة المعارف مسئولة عن انشاء المدارس النموذجية الابتدائية والاعدادية والثانوية فقد اجازت المادة ٢٣ من قانون التعليم الابتدائى رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ والمادة ٥٠ من قانون التعليم الثانوى رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ لوزير المعارف العمومية ان ينشىء بقرار منه مدارس تجريبية او نموذجية للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ٠

---

(١) اسماعيل محمود القبانى ٠ المرجع السابق ص ١٣٥

وتم بعد ذلك تعديل هذه المواد عندما كان الصاغ كمال الدين حسين وزيرا للمعارف بالقانون رقم ٤٩٢ لسنة ١٩٥٤ بتعديل المادة ٥٠ من القانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ والقانون رقم ٣٧٨ لسنة ١٩٥٥ بتعديل المادة ٢٣ من القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ وقد تركت التعديلات الجديدة لوزير التربية والتعليم تحديد الرسوم الاضافية التى تفرض على تلاميذ المدارس النموذجية •

ونظمت القرارات الوزارية رقم ٥٨٥ لسنة ١٩٥٥ ورقم ٤٥٨ لسنة ١٩٥٩ ورقم ١٠٤٤ لسنة ١٩٥٩ الاشراف على هذه المدارس والعمل بها •

فقد حدد القرار الوزارى رقم ٥٨٥ الصادر بتاريخ ١٩٥٥/٩/١٧ المصروفات المدرسية فى المدارس الابتدائية النموذجية فجعلها ١٥ جنيها للقسم الخارجى و ٣٠ جنيها للقسم الداخلى تدفع على ثلاثة اقساط هذا علاوة على الرسوم الاضافية التى تقررها الوزارة على ان تقدم للتلاميذ وجبة غذاء •

اما القرار الوزارى رقم ٤٥٨ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/٤/٢٣ فقد قسم المدارس النموذجية الى ثلاثة انواع هى مدارس نموذجية تجريبية تتبع من الناحية الفنية معاهد التربية وكليات المعلمين ، ومدارس نموذجية تتبع رأسا وكيل الوزارة المساعد للتعليم العام ، ومدارس نموذجية ملحقة بمعاهد المعلمين العامة والخاصة وتتبع من الناحية الفنية ادارة معاهد المعلمين والمعلمات •

وقد حدد القرار الغرض من المدارس النموذجية التجريبية فى :—

أ — اتاحة الفرصة لاستنباط طرق ومناهج ونظم جديدة فى التربية والتعليم تمهيدا لتطبيقها فى المدارس النموذجية •

ب — تمكين هيئات التدريس بمعاهد التربية وكليات المعلمين من تجريب نظريات التربية فى هذه المدارس وتقويم نتائجها •.

اما المدارس النموذجية فقد تحدد الغرض من انشائها فى :—

أ — تطبيق النظم التعليمية التى ثبتت صلاحيتها فى المدارس النموذجية التجريبية تمهيدا لنشرها فى سائر مدارس التعليم العام •

وتحدد الغرض من انشاء المدارس النموذجية الملحقة فى :—

أ — اتاحة الفرصة لطلبة مدارس (معاهد) المعلمين للتدريب العملى على التربية فى جو ملائم تحت اشراف اساتذتهم •

ب — تطبيق اساليب التربية الحديثة •

ويشرف على سير العمل بالمدارس النموذجية مجلس اعلى حدد القرار الوزارى رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٥٦ طريقة تشكيله واختصاصاته التى تم تعديلها بالقرار الوزارى رقم ١٠٤٤ الصادر بتاريخ ١٩٥٩/١١/٥ لتصبح على النحو التالى (١) :—

---

(١) وزارة التربية والتعليم • التقرير السنوى للادارة العامة للبحوث الفنية • القاهرة ١٩٦١• ص ٩٤ — ٩٥

١ — تخطيط السياسة الفنية والادارية العامة للمدارس النموذجية واقتراح زيادة عدد المدارس التى يشرف عليها او انشاء مدارس نموذجية جديدة •

٢ — التفريق بين اعمال المدارس النموذجية وادارتها والاشراف عليها •

٣ — رسم الخطط اللازمة لنقل التجارب الناجحة الى المدارس الاخرى وتتبعها

٤ — اقتراح الرسوم الاضافية التى تحصل من التلاميذ على ضوء ما تتقدم به المجالس المدرسية ومجالس الاباء •

٥ — اقتراح خطط الدراسة وتعديلات المناهج الدراسية التى تتقدم بها المدارس النموذجية •

٦ — اقتراح نظام الاشراف والتوجيه والتقويم لمن يعملون فى هذه المدارس واقتراح نقلهم وترقيتهم وترشيح من يرسلون منهم فى بعثات دراسية •

٧ — بحث ما تعرضه المدارس النموذجية من مشكلات والعمل على الوصول الى حلول بشأنها •

وقد تم بموجب هذا القرار انشاء مكتب فنى لشئون المدارس النموذجية بادارة البحوث الفنية يتولى دراسة المشكلات والمقترحات التى تتقدم بها المدارس النموذجية ويعرضها على المجلس الاعلى ويقوم بابلاغ قرارات المجلس الى الادارات والهيئات المختصة ويتابع تنفيذ هذه القرارات •

وقد وصل عدد المدارس التجريبية والنموذجية فى عام ١٩٦٢/٦١ الى ثلاثة عشر مدرسة منها اربع مدارس ثانوية واربع مدارس اعدادية ، ومدرسة ابتدائية اعدادية واربع مدارس ابتدائية يضاف اليها المدارس الملحقة بمعاهد (مدارس المعلمين والمعلمات وبيان هذه المدارس كالاتى (١) :—

— المدارس الثانوية :

١ — مدرسة النقراشى الثانوية للبنين (القاهرة)

٢ — مدرسة الاورمان الثانوية للبنين (الجيزة)

٣ — مدرسة المعادى الثانوية للبنين (القاهرة)

٤ — مدرسة المتفوقين بالمعادى (القاهرة)

— المدارس الاعدادية العامـــه :

١ — مدرسة النقراشى الاعدادية للبنين (القاهرة)

٢ — مدرسة الاورمان الاعدادية للبنين (القاهرة)

٣ — مدرسة عبدالعزيز جاويش (شوتس سابقا) للبنين (الاسكندرية)

٤ — مدرسة الشاطبى الاعدادية للبنات (الاسكندرية)

— المدارس الابتدائية الاعدادية :

١ — مدرسة الطبرى الابتدائية الاعدادية للبنين (القاهرة)

---

(١) محمد احمد الغنام ، المدارس النموذجية فى الاقليم المصرى تباعها ، مبادئها واساليبها
اعداد محمد احمد الغنام ...

ـ **المدارس الابتدائية** الفنية والادارية العامة للمدارس النموذجية واقتراح زيادة

١ ــ مدرسة النقراشى الابتدائية للبنين (القاهرة)

٢ ــ مدرسة الزهرات الابتدائية للبنات (القاهرة)

٣ ــ مدرسة الاورمان الابتدائية المشتركة (الجيزة)

٤ ــ مدرسة جاناكليس الابتدائية المشتركة (الاسكندرية)

اما المدارس النموذجية الملحقة بمعاهد (مدارس) المعلمين والمعلمات فقد انشئت بالقاهرة والاقاليم •

وقد استمرت هذه المدارس فى اداء دورها حتى عام ١٩٦٥ الذى صدر فيه قرار بالغاء المدارس النموذجية على اساس ان جميع المدارس بمصر يجب ان تكون نموذجية لافرق فى ذلك بين مدرسة نموذجية ومدرسة غير نموذجية • (١)

وقد اجريت بالمدارس النموذجية قبل الغائها العديد من التجارب التى كان لها اكبر الاثر فى تطور نظام التعليم فى اقليم مصر من حيث المناهج ومرونتها ومناسبتها لميول التلاميذ وحاجاتهم وتمشيها مع ظروف المجتمع هذا الى جانب ان المدارس النموذجية استخدمت الاحداث الجارية ونظم الادارة المدرسية الحديثة واعتنت بالبيئة المحلية واهتمت بالنشاط المدرسى خارج الفصل وعملت على تعويد التلاميذ على ممارسة الحكم الذاتى • (٢)

---

(١) حديث شخصى مع الاستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى والاستاذ الدكتور يوسف خليل يوسف •

(٢) وزارة التربية والتعليم : التقرير السنوى للادارة العامة للبحوث الفنية (مرجع سابق)

ولعل من اظهر الامثلة على هذا نظام الاسر المدرسية الذى نجح تطبيقه فى المدارس النموذجية نجاحا ادى الى تطور المجتمع المدرسى ، والتجارب التى اجرتها المدارس النموذجية ووجدت لها صدى فى المدارس الاخرى مثل التدريس باستخدام طريقة الوحدات فى المواد الاجتماعية والعلوم وتدريس اللغة العربية بطريقة البطاقات (١) .

ويمكن عرض فضل المدارس النموذجية على التعليم فى النقاط التالية (٢) :

١ — ان هذه المدارس كانت معهدا تربويا عمليا يتعرض فيه المدرس للون من التدريب غير الشكلى الذى يعينه على النمو المستمر وذلك عن طريق اشتراكه فى التخطيط والتنفيذ والتقويم وعن طريق تفكيره المستمر مع غيره من المدرسين فى مشكلات المدرسة وفى محاولة ايجاد حلول لها فى جو من الحرية والتعاون .

٢ — ان المدارس النموذجية كانت لطلاب معاهد المعلمين وكليات التربية مدارس عرض لبعض الاساليب والطرق الحديثة التى تعلموها نظريا فى معاهدهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٩٥

(٢) محمد الهادى عفيفى . المدرس النموذجية فى الميزان ، اعداد محمد الهادى عفيفى ومحمد احمد الغنام . فى : صحيفة التربية (مايو ١٩٦١) ص ٤١ ، ٤٢

٣ - ان المدارس النموذجية افادت هيئة التدريس بمعاهد المعلمين وكليات التربية اذ ان اشرافهم عليها وملاحظتهم لتطبيق بعض المبادىء النظرية التى نادوا بها اكسبتهم مزيدا من البصر والتحديد لتلك المبادىء •

٤ - ان الاساليب والطرق والتنظيمات التى طبقتها المدارس النموذجية كان لها فضل كبير فى تعديل المناهج وتحسين الحياة المدرسية وطرق التدريس فى المدارس الاخرى •

٥ - ان المدارس النموذجية كانت مثلا فى القدرة على بث الوعى التربوى بين الاباء فاصبح هؤلاء اكثر اهتماما بشئون تعليم ابنائهم وتفهما للمواقف التعليميه فى المدارس وتقديرا لظروفها ورغبة فى مساعدتها على حل مشكلاتها وحرصا على ان يوفروا لابنائهم افضل تعلم ممكن •

٦ - ان المدارس النموذجية كانت مثالا لغيرها من المدارس الاخرى التى حاولت ان تقتدى بها •

ولا يعنى فضل المدارس النموذجية انها لم تحمل فى طياتها بعض نقط الضعف ولعل اهم نقط الضعف التى كانت تحملها المدارس النموذجية فى طياتها يمكن ايجازها فيما يلى (١) :-

---

(١) محمد الهادى عفيفى • المرجع السابق ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

١ — عدم وجود فلسفة واضحة محددة في اذهان كثير من المدرسين بشأن هذه المدارس وان كانت هذه الفلسفة واضحة في اذهان المشرفين عليها • يتصل بذلك المعالجة الجزئية لبعض جوانب العملية التعليمية وتطبيق طرائق واساليب متفرقة لاتوجهها فلسفة واضحة واحدة •

٢ — ان جزءا من نشاط بعض المدارس النموذجية غلب عليه في بعض الاحيان الاهتمام بالمظهر والانتاج المادي اكثر من الجوهر والطريقة •

٣ — غلب على عمل المدارس النموذجية صيغة الارتجال في بعض الاحيان وسبب ذلك عدم رسم خططمرنه محكمة طويلة المدى وقصيرة المدى وقد نتج عن ذلك عدم ثبوت كل مدرسة نموذجية في اتجاه واضح محدد •

٤ — ان بعض التجارب التي قامت بها المدارس النموذجية لم تمنح القدر الكافي من البحث والدراسة والتحديد والوقت اللازم للتطبيق فكثير منها كان ينتهي بنهاية العام الدراسي وربما قبله بشهور لتقدم بعدها محاولات اخرى لاصلة لها بما سبق ان قامت به المدرسة • وقد ترتب على ذلك صعوبة تكوين احكام ناضجة على بعض الاساليب والطرق والاتجاهات وترتب عليه ايضا عدم توفر الاستمرار والنمو في عمل المدرسة النموذجية •

٥ — انشغلت المدارس النموذجية بتجريب اساليب وطرق وتنظيمات جاهزة لها اسس فلسفية وسيكولوجية معترف بصحتها •ولم تعمل المدارس النموذجية على ان تبتكر لنفسها اساليب وطرائق وتنظيمات جاهزة لها اسس فلسفية وسيكولوجية معترف بصحتها ولم تعمل المدارس النموذجية على ان تبتكر

لنفسها اساليب وطرائق وتنظيمات مستمدة من ظروفنا هادفة لحـــل مشكلات تعليمية تواجهنا •

٦ — اتخذت المدارس النموذجية طابعا اجتماعيا معينا تواجه اجتذاب ابناء القادرين اكثر من سواهم الامر الذى جعل التجارب فى هذه المدارس ذات طابع خـاص لايسهل معه تصميم نتائجها •

٧ — اقتصرت المدارس النموذجية على التعليم النظرى بمراحله الثلاث (ابتدائـى اعدادى وثانوى) دون انواع التعليم الاخرى مما جعل فضل هذه المدارس قاصرا وبعيدا عن التاثير فى انواع التعليم الاخرى •

اما المشكلات التى واجهت المدارس النموذجية وعاقتها عن تادية رسالتها علـى الوجه الاكمل يمكن ايجازها فيما يلى (١) :—

١ — تعدد جهات التوجيه والاشراف على المدارس النموذجية مما زاد من اعبائهـا ومن تعارض القرارات التى تصل اليها •

٢ — ربط ميزانية المدرسة النموذجية بالميزانية العامة للتعليم وعدم وجود ميزانيـة مستقلة لهذه المدارس جعل من الصعب عليها ان تتوسع فى تجاربها وان تنهض بمرافقها •

---

(١) محمد احمد الغنام • ادارة المدارس النموذجيـة • فى : صحيفة التربية (مارس ١٩٦٠) مرجع سابق ص ٤٢

٣ — عدم استقرار هيئات التدريس بالمدارس النموذجية بسبب كثرة التنقـــلات ووجود بعض المدرسين غير الصالحين بسبب عدم الدقة فى اختبار مدرســى هذه المدارس •

٤ — عدم توفر العدد الكافى من المدرسين فى المدارس النموذجية ادى الــى شحن الجداول الدراسية واثقال كاهل المدرسين بالعمل •

الفصل السادس

الوضع الحالى للتجريب التربوى فى مصر

اولا : المدارس الابتدائية الملحقة بدور المعلمين والمعلمات :—

انشئت المدارس الابتدائية الملحقة بدور المعلمين والمعلمات تحقيقا لاهداف تعليمية وتربوية ذات اهمية فى اعداد معلم المرحلة الاولى وفى التعليم الابتدائى بوجه عام ٠

وقد صدر بشان انشاء هذه المدارس وتنظيم العمل بها عدد من القرارات الوزارية والنشرات العامة نذكر منها : القرار الوزارى رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٥٦ ، المنشور العام رقم ١٩٣ لسنة ١٩٥٦ (١) ، القرار الوزارى رقم ١٠٤٤ لسنة ١٩٥٦ ، ما تضمنته اللائحة التنفيذية لدور المعلمين والمعلمات الصادرة بالقرار الوزارى رقم ٧٥ لسنة ١٩٦٣ ، وبالقرار الوزارى رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٨ ، قرارات تنظيم هذه المدارس الصادرة بالقرار الوزارى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٤ ، ورقم ١٩ لسنة ١٩٧٠ ، ورقم ١٨٩ لسنة ١٩٧٥ ٠

وفى ضوء هذه القرارات والنشرات العامة يتمثل الهدف من انشاء هذه المدارس فيما يلى :—

— اتاحة الفرصة لتدريب طلبة دور المعلمين والمعلمات فى التربية العملية فى ظروف مادية ومهنية ملائمة تساعدهم على الممارسة الفعلية لما يتلقوه من اراء ومقترحات تربوية

(١) المدارس التجريبية الملحقة بالدور فى : ج ٠م ٠ع ٠ وزارة التربية والتعليم ٠ تقرير عن حالة دور المعلمين والمعلمات ص ٨٠ ٠

فى جو ملائم تحت اشراف معلميهم ٠

ـ ان تكون حقلا للتطبيقات التربوية التى تقوم بها دور المعلمين والمعلمات فى مجال التعليم الابتدائى ٠بالتعاون مع المسئولين عن التوجيه الفنى لمعالجة الجوانب المختلفة للعملية التربوية فى هذا المجال ٠

ـ الريادة التربوية للمدارس الابتدائية المحيطة بها وذلك بان تفتح ابوابها للعاملين فى هذه المدارس وتقدم لهم نماذج محسنه من العمل التربوى فى تنظيم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية والادارة التعليمية والنشاط التربوى والتشكيلات الاجتماعية وغيرها ٠

ـ اتاحة الفرصة لموجهى الاقسام بالتعاون مع معلمى الدور لتوضيح المستحدث من الطرق التربوية ولانتاج الوسائل التعليمية بحيث تكون هذه المدارس التجريبية مركز اشعاع تربوى فى المدارس الابتدائية المحيطة بها ٠

ويتم اختيار اعضاء هيئة التدريس بهذه المدارس ،كما جاء بالقرار الوزارى رقم ١٨٩ لسنة ١٩٧٥ ـ من اوائل الخريجين والخريجات فى دور المعلمين والمعلمات ومن المدرسين القدامى الممتازين والمتحمسين للعمل التربوى والقادرين عليه مع ضرورة ان تختار دار المعلمين او المعلمات الملحق بها مدرسة ابتدائية مشرف فنى لكل مدرسة ملحقة من بين مدرسى التربية وعلم النفس بدار المعلمين او المعلمات الملحق بها مدرسة ملحقه يتعاون مع ناظر المدرسة فى تيسير العمل بالمدرسة ويتبادل

معه الخبرات فى مجالات الانشطة بها ،هذا الى جانب تحديد يوم كامـــــل
فى جدول كل مدرس اول بالدار يقضيه بالمدرسة الابتدائية الملحقة بالـــدار
وذلك لمعاونة المشرف الفنى فى الاشراف على تدريس المادة الدراسية وممارســة
الانشطة المرتبطة بها واعداد الدروس النموذجية والوسائل التعليمية الــــتى
تخدمها وتطبيق كل جديد ومستحدث فى المادة او فى طرق تدريسها او فـــى
المعينات السمعية والبصرية مع تذليل ما قد يصاحب ذلك من مشكلات .

ويتولى الاشراف العام على المدارس الابتدائية الملحقة فى كل ادارة او مديريـــة
تعليمية — كما جاء بالمادة السادسة من القرار ١٨٩ لسنة ١٩٧٥ — مجلس يشكـــل
برئاسة وكيل الادارة او المديرية التعليمية وعضوية كل من مدير التعليم الابتدائـــى
ومديرى ومديرات دور المعلمين والمعلمات وموجهى الاقسام الذين تقع فى دائـــرة
اختصاصهم المدرسة الملحقة والمدرسين الاوائل للتربية وعلم النفس بدور المعلميـــن
والمعلمات ونظار وناظرات المدارس الملحقة بالادارة او المديرية التعليمية والمشرفيـن
على المدارس الملحقة بالادارة او المديرية التعليمية والمشرفين على ~~المدارس الملحقة~~
~~بالادارة او المديرية التعليمية~~ من مدرسى التربية وعلم النفس بالدور ،ويختـــص
هذا المجلس بتوجيه العملية التربوية بالمدارس الابتدائية الملحقة نحو تحقيـــق
الاهداف المرجوه ،تحديد التطبيقات التربوية التى يجرى تنفيذها بالصفوف المختلفة
بالمدارس الملحقة ومتابعة تنفيذها ،دراسة المشكلات الفنية والمالية التى تواجـــه

المدارس الملحقة والعمل على حلها بما ييسر قيامها بمسئولياتها كاملة، والعمل على نشر نتائج التطبيقات التربوية الناجحة فى محيط التعليم الابتدائى بالادارة او المديرية التعليمية .

هذا ويتبع فى هذه المدارس نفس شروط القبول بالمدارس الابتدائية ونظم الامتحانات والمناهج المتبعة فى المرحلة الابتدائية .

وقد اوجب القرار الوزارى رقم ١٩ لسنة ١٩٧٠ ضرورة وجود المدارس الابتدائية الملحقة فى داخل مبانى دور المعلمين والمعلمات والا يزيد عدد فصولها عن ١٢ فصلا يلحق بكل منها خمسين تلميذا على الاكثر وان تعمل هذه المدارس فترة صباحية فقط .

ثانيا : المدرسة التجريبية الموحده ذات الثمان صفوف :ـ

هى مدرسة تجريبية بوليتكنيكية انشئت فى عام ١٩٧٢ بموجب القرار الوزارى رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٢ فى مدينة نصر وبدأت الدراسة بها عام ١٩٧٣/٧٢ (١) وكان انشائها طبقا لاتفاقية ثقافية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية المانيا الديمقراطية (٢)

---

(١) ج.م.ع. المركز القومى للبحوث التربوية . دليل المدرسة التجريبية الموحده بمدينه نصر . القاهرة، ١٩٧٨ . ص ٥

(٢) محمود عريان . مدرسة المستقبل، ماذا بعد نجاح المدرسة التجريبية الموحده فى : الرائد مجلة المعلمين (يونيه ١٩٧٦) ص ٢٤

والهدف منها كما جاء بقرار انشائها هو التكامل فى اعداد المواطنين من النواحى العملية والتطبيقية والتقنية وتنشيط النواحى الابتكارية لدى التلاميذ التوصل الى الشروط التى يتم بها اعداد تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى والاهتمام بالدور الاجتماعى للمدرسة .[(١)] ومدة الدراسة بهذه المدرسة ثمان سنوات تتوحد خلالها المرحلتين الابتدائية والاعدادية وتقبل التلاميذ والتلميذات بها بذات القواعد المعمول بها للقبول بالمدارس الابتدائية وهى لاتقبل تلاميذ محولين اليها من المدارس الاخرى نظرا لاختلاف المناهج بينها ونوعية المهارات التى يكتسبها التلاميذ خلال دراستهم البوليتكنيكية منذ بداية الصف الاول [(٢)].

ومناهج الدراسة بهذه المدرسة هى مناهج المرحلتين الابتدائية والاعدادية نسبيا مع الاهتمام بالرياضيات الحديثة وفروع العلوم مع تدريس مادة البوليتكنيك بعناية واهتمام بدءا من الصف الاول . ويدرس التلاميذ بالصفوف الاولى وحتى الصف الرابع اشغال الورق والجلد والخزف والخشب والتربية الزراعية ويدرسوا بالصفوف التالية من الخامس وحتى الثامن المعادن والهندسة الكهربية والهندسة الميكانيكية

---

(١) ج . م . ع . المركز القومى للبحوث التربوية . دليل المدرسة التجريبية الموحدة (مرجع سابق) ص ٦

(٢) المرجع السابق ص ٧ ، ٢٤

ويدرس التلاميذ ايضا لغتين اجنبيتين هما اللغة الانجليزية كلغة اصليـــة واللغة الالمانية كلغة اضافيه • وبصفة عامة تغطى المواد التى تدرس بالمدرسة كل المجالات الهامة فى النواحى العملية والعلمية والثقافية والفنية • (١)

ويتم تقويم التلاميذ بهذه المدرسة شهريا بامتحانات شفوية وتحريريـــة وفى نهاية المرحلة يحصل التلميذ على شهادة اتمام الدراسة للمدرســـة التجريبية بالتعليم العام (الاعدادية البوليتكنيكية) (٢)

وقد وصلت جملة فصول المدرسة فى عام ١٩٧٦/٧٥ الى ٢٤ فصلا تضـــم ٦٥٩ تلميذا وتلميذة ووصل عدد تلاميذها فى عام ١٩٧٧/٧٦ الى ٦٦٣ واصبح فى عام ١٩٨١/٨٠ يصل الى ٦٩٩ تلميذا وتلميذه منهم ٣٩٧ من البنيـــن و ٣٠٢ من البنات •

ثالثا : المدارس الثانوية الشاملة :

تحقيقا لما تضمنه قانون التعليم قبل الجامعى رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وفـــى سبيل الربط بين التعليم الثانوى العام وحياة العمل والانتاج صدر القـــرار الوزارى رقم ١٥٧ بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٩ وبموجبه اخذت مصر بصيغة المدرســة الثانوية الشاملة التى تعمل على تنمية شخصية الطالب وتوثيق الصلة بين المدرسة والبيئة والعمل المنتج •

(١) محمود العريان • (مرجع سابق) ص ٢٤

(٢) ج • م • ع • المركز القومى للبحوث التربوية • دليل المدرسة التجريبية الموحدة (مرجع سابق) ص ١٨، ١٩ •

وقد انشئ بموجب هذا القرار اول مدرسة شاملة فى طنطا باسم المدرسة الثانوية الشاملة للبنين وتم تحويل مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض للبنين بسوهاج الى مدرسة ثانوية شاملة .

وتوسعت وزارة التربية والتعليم فى هذا النوع من المدارس بالتجريب فى اربع مدارس اخرى فى كل من السويس وبنى سويف ومطروح والوادى الجديد

وقد اخذت مصر بصيغة المدرسة الشاملة لكسر الثنائية القائمة بين التعليم الاكاديمى والتقنى المهنى لتشجيع مجالات الدراسة التطبيقية والعمل على الربط بين العلم النظرى والتطبيق العملى وامداد البلاد بعائد من المهارات البشرية العملية ومد التعليم الفنى العالى باحتياجاته من الطلاب الذين اعدوا له ولديهم قدرا مناسبا من الخبرات الفنية . (١)

وتضم الدراسة بكل من هذه المدارس فى العادة اربعة مجالات هى المجال الزراعى والمجال الصناعى والمجال التجارى ومجال الاقتصاد المنزلى وتتنوع المجالات بتنوع البيئات الموجود بها المدرسة .

ولم تحقق هذه المدارس الاهداف التى انشئت من اجلها لان الطالب بها لايتمتع بحوافز مادية او ادبية تشجعه على الاقبال على هذا النوع من التعليم

---

(١) تقرير وفد مصر لمؤتمر وزراء التربية والتعليم والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ص ١٥

كما انه لايستفيد من هذه الدراسة بدرجات تضاف الى مجموعة فى الثانوية العامة عند الالتحاق بالجامعة كما هو متبع فى القدرات والمستوى الخاص والتفوق الرياضى . (١)

رابعا : المدارس التجريبية الرسمية للغات :-

انشئت مدارس تجريبية مشتركة للغات للتعليم الاساسى بحلقتيه والثانوى العام بموجب القرار الوزراى رقم ٢ الصادر بتاريخ ١٩٧٩/١/١ فى محافظات القاهرة والاسكندرية والجيزة على ان يلحق بكل مدرسة فصول حضانة ،وتحددت قواعد الالتحاق بهذه المدارس واهدافها وخطط الدراسة والمناهج بها بموجب هذا القرار وتعديله بالقرار الوزارى رقم ٩٤ الصادر بتاريخ ١٤/اغسطس سنة ١٩٨٥ .

وتهدف هذه المدارس بالاضافة الى تحقيق اهداف التعليم قبل الجامعى الى التوسع فى دراسة لغات اجنبية بجانب المناهج المقررة ،والعناية الفردية بالتلاميذ والتلميذات .

---

(١) ادارة طنطا التعليمية . تقرير عن المدرسة الثانوية الشاملة بطنطا .

(٢) القرار الوزارى رقم ٢ بتاريخ ١٩٧٩/٩/١ بشان وتعديله بالقرار الوزارى رقم ٩٤ بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٤

وتحقيقا لاهداف هذه المدارس تحددت كثافة الفصل بها بحد اقصى ٣٦ تلميذا فى الفصل فى الحضانة وباقى المراحل على ان تسير الدراسة بهـــذه المدارس على نظام اليوم الكامل .

وبالنسبة للدراسة فى فصول الحضانة روعى فى وضع الخطط اليوميـــة لانشطتها مايلى :ـ

ـ احتياجات واهتمامات الطفل المختلفة وقدراته المتنوعة .

ـ المشكلات والمواقف التى يمكن ان تتحدى تفكير الطفل فى البيئة .

ـ استغلال البيئة المحيطة بكافة امكانياتها المتاحة .

ـ التعاون بين المعلمة والطفل من اجل تحقيق الهدف وتهيئة المواقف الـــتى تساعد على تحقيق وابراز الهدف المطلوب .

ـ توفير الخامات والتجهيزات والفراغات اللازمة مما يتيح حرية الحركة للطفـــل عند تنفيذ الانشطة على ان يراعى ان يكون التعليم عن طريق اللعب ما امكن مع استعمال اللعب التعليمية التى تناسب عمر الطفل .

وبالنسبة لمدارس التعليم الاساسى والثانوى تطبق المناهج العربية المناظرة على المدارس التجريبية للغات مع زيادة حصص اللغات الاجنبية وتدريس الرياضيات والعلـــوم بلغة اجنبية على أن تدرس لغة اجنبية واحدة فى الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الاساسى ولغتين اجنبيتين فى الحلقة الاعدادية ومرحلة التعليم الثانوى مع زيـــادة

حصص اللغات الاجنبية •

ويحصل من تلاميذ وطلاب هذه المدارس الى جانب الرسوم والتأمينات التى تحصل من التلاميذ والطلاب فى المدارس المناظرة مقابل خدمات اضافية وخدمات تجريب وثمن كتب اجنبية ، وتوجه حصيلة مقابل الخدمات الاضافية نحو الاهتمام بالانشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية وشراء الاجهزة والادوات اللازمة لكل نشاط • اما حصيلة مقابل خدمات التجريب فتوجه للصرف منها على المستلزمات التعليمية والتجهيزات اللازمة لتدريس المواد الدراسية والمطبوعات الاضافية اللازمة للعمل •

خامسا : المدارس النموذجية :

نظرا لاهمية التجريب التربوى ودوره فى تطوير وتحديث العملية التعليمية والتربوية والعمل على رفع مستوى الاداء والبعد عن الحفظ والتلقين وتطبيق نظام اليوم الكامل والعمل على توفير المناخ المناسب لتحقيق ايجابية التلميذ وفاعليته لبذل النشاط ، والتخطيط له لضمان الجدية والتفكير العلمى المنظم وتنشيط التفكير الابتكارى الخلاق فقد شكلت وزارة التربية والتعليم لجنة لوضع تصور جديد لمدرسة نموذجية تتخذ مجالا لتطبيق التجارب التعليمية الجديدة تمهيدا لتعميمها عندما يثبت نجاحها • وقد بدأت اللجنة اول اجتماع لها فى ١٩٨٤/١٢/٢٥ وحددت مهامها على النحو التالى [١] :-

(١) وزارة التربية والتعليم • تقرير عن اعمال لجنة المدارس النموذجية • القاهرة، ١٩٨٥ ص٢

١ — وضع تصور جديد لمدرسة نموذجية حديثة •

٢ — تحديد الاهداف وتخطيط اساليب العمل المدرسى وتنظيم الحياة المدرسية بما يحقق الفاعلية والايجابية فى المجتمع المدرسى •

٣ — تحديد مستويات هيئات التدريس الملائمة للعمل فى هذه المدرسة •

٤ — تنظيم هذه المدارس وتحديد تبعياتها •

٥ — الاشراف والتوجيه الفنى •

٦ — تحديد مواقع المدارس التى سيتم التجريب فيها •

٧ — تحديد اساليب التقويم •

٨ — وضع تصور لنظام التمويل •

وانتهت اللجنة من اعمالها فى شهر ابريل عام ١٩٨٥ بوضع تقرير فى ضوء المهام التى كلفت ببحثها تضمن تصور لما يجب ان تكون عليه المدرسة النموذجية •

وعلى اساس ما تضمنه تقرير اللجنة صدر القرار الوزارى رقم ٦٤ فى ١٧ يونيه عام ١٩٨٥ فى شأن انشاء وتنظيم المدارس النموذجية وبموجب هذا القرار انشئت مدارس نموذجية فى مرحلة التعليم الاساسى بحلقتيه (الابتدائية والاعدادية) ومرحلة التعليم الثانوى فى كل من محافظات القاهرة ، الجيزة والاسكندرية والدقهلية والشرقية والغربية واسيوط • وقد قامت مديريات التربية والتعليم بهذه المحافظات بالتشاور مع كليات التربية بها باختيار مدرسة من كل نوعية من نوعيات التعليم العام تعتبر كل منها مدرسة نموذجية • وقد روعى فى اختيار هذه المدارس المناخ التربوى السائد بها وحولها وما تتيحه

لامكانات التجريب التربوى مع مراعاة قرب موقعها من كلية التربية بالمحافظة

وقد حدد القرار اهداف هذه المدارس في [١] :—

١ — تقديم نمط من التعليم تتوافر له امكانات مناسبة ترتفع بمستواه عما هو قائم فعلا .

٢ — التجريب في المجالات التربوية والتعليمية بقصد تطوير وتحديث العملية التربوية والتعليمية مما يساعد على رفع مستوى الاداء وايجاد المواقف التعليمية المناسبة لنمو التلاميذ نموا متكاملا في اطار اهداف المجتمع واهداف السياسة التعليمية مع الاخذ في الاعتبار الكشف عن التفوق والمواهب والقدرات الخاصة بهدف تنميتها وتوجيهها توجيها سليما .

٣ — تخطيط اساليب جديدة ومتقدمه لربط المدرسة بالمجتمع بما يساعد على قيام المدرسة بدورها في خدمة البيئة وحل مشكلاتها .

٤ — اتاحة الفرصة لهيئات التدريس والاشراف بتلك المدارس للتدريب على الاساليب التربوية والادارية المتطوره ليكونوا روادا للتطبيق في مدارس اخرى مستقبلا

٥ — الاستفادة من نتائج التجارب الناجحة ووضع التخطيط المناسب للتوسع التدريجي في تطبيقها ببقية المدارس .

وقد اتاح القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ لكليات التربية فرصة التجريب في المدارس النموذجية عن طريق المشاركة في :—

---

(١) القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ بشأن انشاء وتنظيم المدارس النموذجية .

١ - تصميم وحدات دراسية تجمع ما بين مستحدثات المادة العلمية والنظريات التربوية الحديثة •

٢ - استخدام بعض التطبيقات الحديثة فى مجال التعليم وتدريب المعلمين على استخدامها بما يحسن من مستوى ادارة المعلم وتلميذه •

٣ - القيام ببعض البرامج التدريبية فى مجال الدراسة او التخطيط للانشطة يسمح فيها للمعلمين فى المدارس الاخرى بالاشتراك للاستفادة من التجارب الجديدة •

٤ - ادخال بعض الاساليب الادارية الحديثة بما يحقق التفاعل الكامل بين المعلمين والتلاميذ وادارة المدرسة •

وضمانا لجدية العمل بالمدارس النموذجية وحتى تحقق هذه المدارس اهدافها فقد اوجب القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ مراعاة (١) :-

١ - ان يتم القبول بهذه المدارس طبقا لقواعد التنسيق العام بمديريات التربية والتعليم فى حدود المربع السكنى مع التجاوز عن المربع السكنى لتحقيق رغبات من يزيد مجموعه فى الشهادة العامة عن ٨٥٪ •

٢ - الحد الاقصى لعدد التلاميذ فى كل فصل عن ٤٥ تلميذا بالنسبة للمدارس الابتدائية و ٤٠ تلميذا بالنسبة للمدارس الاعدادية و ٣٢ تلميذا بالنسبة للمدارس الثانوية •

---

(١) القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ مرجع سابق •

٣ — ان تشكل لجنة عليا برئاسة رئيس قطاع التعليم تتولى الاشراف على المدارس النموذجية مركزيا ويدخل ضمن مهامها :—

ا — وضع السياسة العامة لتلك المدارس فنيا واداريا وماليا •

ب — اقتراح انشاء المدارس النموذجية الجديدة •

جـ — اقتراح مقابل الخدمات الاضافية التى تؤدى للتلاميذ بهذه المدارس

د — وضع نظام تقويم عمل المدرسين والتلاميذ •

هـ — اقرار الاعتمادات المالية اللازمة للتجريب على المستوى المركزى والمحلى مع تحديد الاعتمادات المالية لتلك المدارس كوحدات مستقلة •

و — اصدار اللوائح المنظمة لنقل وترقية العاملين بتلك المدارس ، وايفادهم فى بعثات داخلية وخارجية ، وتقرير حوافز مادية وادبية لهم وذلك فى اطار القوانين المنظمة لذلك •

ز — اقتراح المكافآت المالية الخاصة باللجان المنوط بها الاشراف على المدارس النموذجية ويصدر بتحديد هذه المكافآت قرار منا •

ح — تشكيل لجان التوجيه الفنى •

٤ — ان تشكل امانة فنية لشئون المدارس النموذجية تختص بما يلى :—

أ — اعداد مشروعات خرائط التجريب التربوى والقرارات والمذكرات الخاصة بالعمل تمهيدا لعرضها على اللجنة العليا للاشراف •

ب — متابعة تنفيذ التجارب التربوية ،وقرارات اللجنة العليا للاشراف •

جـ — تلقى اقتراحات لجان المجالس المحلية للمدارس النموذجية ودراستها وعرضها على اللجنة العليا للاشراف •

د — اعداد مشروع موازنات المدارس النموذجية •

٥ — ان تشكل لجنة محلية للاشراف على المدارس النموذجية فى كل محافظة بها مدارس نموذجية برئاسة مدير مديرية التربية والتعليم بالمحافظة وتختص بما يلى :—

أ — الاشراف على تنفيذ التجارب التربوية والتعليمية على مستوى المحافظة ومتابعة عمليات تنفيذها •

ب — التنسيق بين التجارب التى تطبق بالمدارس النموذجية •

جـ — وضع خطط نقل التجارب الناجحة الى المدارس المناظرة •

د — اقتراح واقرار المصادر المالية الاضافية اللازمة للتجريب التربوى على مستوى المحافظة •

هـ — تنفيذ قرارات اللجنة العليا للاشراف •

و — تقويم عمليات التجريب التربوى فى مدارس المحافظة ورفع تقريرها الى اللجنة العليا للاشراف •

ز — العمل على حل المشكلات الفنية والادارية والمالية التى قد تصـــادف المدارس النموذجية بالمحافظة •

٦ — ان تشكل لجنة للاشراف بكل مدرسة نموذجية برئاسة ناظر المدرســـة او مديرها وتختص بما يلى :—

أ — اقتراح السياسة العامة للمدرسة فنيا واداريا •

ب — التخطيط للانشطة المختلفة بالمدرسة واختيار المشرفين عليها •

جـ — وضع مشروعات ربط المدرسة بالبيئة المحيطة •

د — توزيع ميزانية المدرسة على بنود الصرف المختلفة طبقا للتخطيط المرسوم •

هـ — تنفيذ قرارات اللجنة العليا للاشراف واللجنة المحلية •

و — التقويم المستمر للعمل المدرسى ورفع تقاريرها وتوصياتها الى لجنة الاشراف المحلى •

٧ — ان يتم اختيار اعضاء هيئات التدريس والاشراف والادارة لهذه المدارس كما جاء بتقرير اللجنة على اساس :—

أ — الالتزام بالقرارات الوزارية فى شأن مستويات الكفاية لهيئات التدريس فى المراحل التعليمية المختلفة وعدم التجاوز مطلقا عما جاء بها مع تفضيل ذوى المؤهلات

الاعلى عن مستوى الكفاية المحددة بالقرارات المشار اليها كحمله الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه ان امكن

ب - اختيار الممتازين للتدريس بهذه المدارس وتعيين اوائل الخريجين من كليات التربية من جميع التخصصات من هذه المدارس .

جـ - تقرير حوافز مجزية لاعضاء هيئات التدريس والاشراف والادارة بهذه المدارس

د - تقرير حوافز ادبية للممتازين من العاملين بهذه المدارس لاتخضع للقواعد العادية وترقيتهم بمدارسهم دون نقلهم الى مدارس اخرى .

ويمكن للمدرسة تنظيم مجالات عديدة من الانشطة المدرسية الهادفة التى تتجه نحو تنمية شخصية التلميذ بمختلف جوانبها من جسمية ووجدانية واجتماعية سواء كانت انشطة دينية او علمية او رياضية او اجتماعية .

وفى هذا الصدد توصى الامانة الفنية للمدارس النموذجية بمراعاة المبادىء الاتية :-

أ - البعد عن الانشطة التقليدية المفروضة على التلاميذ والاتجاه الى انشطة تتمشى مع ميول واستعدادات وقدرات التلاميذ الحقيقية وذلك فى اطار خصائص نموهم فى كل مرحلة .

ب - تطبيق مبدأ التعليم عن طريق النشاط بحيث يكتسب التلاميذ المعلومات والاتجاهات والمهارات المطلوبة من خلال نشاطهم الذاتى فى المواقف

المختلفة التى تتضمنها جماعات النشاط ، ولذلك كان من المفيد ان يقوم التلاميذ بانفسهم بجهود ايجابية فى رسم خطة العمل وتنفيذها وتقويمها بحيث يقومون بتقدير قيمة النتائج التى وصلوا اليها فى كل خطوة من خطوات نشاطهم ، وليتعرفوا على اوجه النقص فى الوسائل التى اتخذوها •

جـ ـ ربط الانشطة المدرسية بالبيئة وبالمجتمع ، وفى هذا الصدد يمكن تنظيم مشروعات يزاولها التلاميذ بما يناسب ميولهم وقدراتهم وخصائص نموهم سواء اكانت هذه المشروعات داخل المدرسة ، ام فى محيط البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة بحيث يتعرف التلاميذ على هذه البيئة ومكوناتها ويتدعم لديهم الاتجاه نحو خدمتها والمشاركة بفاعلية فى تنميتها وتطويرها •

د ـ الاهتمام باثر النشاط فى السلوك اكثر من الاهتمام بالمعلومات فى حد ذاتها هذا وتجدر الاشارة هنا الى انه يجب ان تكون المدارس النموذجية مثالا طيبا للقيام بنماذج من الانشطة المتطورة المحققة للاهداف التربوية فى تنمية المواطن واعداده للمجتمع بحيث تصبح نموذجا يمكن ان يحتذى به فى المدارس الاخرى خصوصا فيما يتمشى مع التطور التكنولوجى الذى اصبح يشمل عالمنا المعاصر ومن امثلة ذلك نادى العلوم ، ومعمل اللغات ، ونشاط الكمبيوتر والدائرة التليفزيونية المغلقة ونادى الطلائع ومشروع مسح البيئة ، مع تطبيق النظم الحديثة فى جمع المعلومات وتصنيفها •

قائمـه المراجـــع

اولا : التشريعات ومحاضر مجلس النواب :

ج ٠م٠ع٠ تشريعات ،قوانين ،لوائح ٠ القانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائى ومذكرته الايضاحية ٠ القاهرة ،وزارة التربية والتعليـــم ١٩٥٣ ٠ ٣١ص

ج ٠م٠ع٠ تشريعات ،قوانين ،لوائح ٠ القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ فى شأن تنظيم التعليم الاعدادى ومذكرته الايضاحية ٠ القاهرة ،وزارة التربية التعليم ٠

ج ٠م٠ع٠ تشريعات ،قوانين ،لوائح ٠ القرا ر الوزارى رقم ٧٤٥ بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٥٧ فى شأن تنظيم القبول بالمدارس الاعدادية العملية ٠ القاهرة ،وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٧

ج ٠م٠ع٠ تشريعات ،قوانين ،لوائح ٠ القرار الوزارى رقم ٢ بتاريخ ١٩٧٩/٩/١ بشأن المدارس التجريبية الرسمية وتعديله بالقرار الوزارى رقم ٦٤ بتاريـــخ ١٩٨٥/٨/١٤، القاهرة ، مكتب الوزير ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٩

ج ٠م٠ع٠ تشريعات ،قوانين ،لوائح ٠ القرار الوزارى رقم ٦٤ بتاريخ ١٩٨٥/٦/١٧ فى شأن انشاء وتنظيم المدارس النموذجية ٠ القاهرة ،مكتب الوزير ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٥٠

الدولة المصرية ، مجلس النواب ، دور الانعقاد العادى ، المجلد الثالث
مضبطة الجلسة السادسة والاربعين بتاريخ ٩ ابريل سنة ١٩٤٠ ص ١٥٤١
- ١٥٦٢

ثانيا : الوثائق والكتب والدراسات :

احمد محمد التركى ، التجريب التربوى ، اعداد احمد محمد تركى وعبدالفتاح
على السكرى ، القاهرة ، الادارة العامة للوثائق ، وزارة التربية والتعليم ،
١٩٧٠ ، ٣١ ص

اسماعيل محمود القبانى ، التربية عن طريق النشاط ، القاهرة ، مكتبة النهضة
المصرية ، ١٩٥٨ ، ٦٩ ص

اسماعيل محمود القبانى ، تطور التربية فى مصر خلال السنوات العشر الاخيرة المحاضرة
الثانية ، فى : محاضرات فى نظم التربية ، بيروت ، الجامعة الامريكية ١٩٥٨
ص ١٣٢ - ٢٣٥

اسماعيل محمود القبانى ، دراسات فى مسائل التعليم ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،
١٩٥٨ ٣٧٢ ص

اسماعيل محمود القبانى . سياسة المناهج فى مصر . القاهرة ،لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤ .

امير بقطر . كيف نتعلم لنعيش . القاهرة ،مطبعة المقتطف والمقطم ، ١٩٣٠ ٣٠٢ص

تعليم المرحلة الاولى فى مصر . القاهرة ،مؤتمر التعليم الالزامى المجانى للدول العربية ديسمبر ١٩٥٤ — يناير ١٩٥٥، القاهرة ، ١٩٥٤ ١٥٥ص + ملاحق

توصيات حلقة الدراسات التدريبية التجديدية للمدارس الاعدادية العملية . فى : كتاب مؤتمر المدارس الاعدادية العملية . القاهرة ،مكتب المستشار الفنى ،وزارة التربية والتعليم . ١٩٦٠ صص ٨٩ — ١٢٠

الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية . تجربة اصلاح القرية ،تقرير عن تجارب الاصلاح منذ ابتدائها حتى إنهائها من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٥٧ . القاهرة ، ١٩٥٧ ١٦٢ ص

ج .م .ع. محافظة الغربية . إدارة طنطا التعليمية . تقرير عن المدرسة الثانوية الشاملة بطنطا . طنطا ، ١٩٨٦ ٢ص

ج م ع · المركز القومى للبحوث التربوية · دليل المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر · القاهرة ، ١٩٧٨ · ٣٠ص

ج م ع · وزارة التربية والتعليم · تقرير عن تطور التعليم فى مصر فى العام الدراسى ١٩٥٤/٥٣ ٣٤ص

ج م ع · وزارة التربية والتعليم · تقرير وفد مصر لمؤتمر وزراء التربية والتعليم والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية · القاهرة ، ١٩٨٣ ١٨ص

ج م ع · وزارة التربية والتعليم · مكتب المستشار الفنى · الادارة العامة للبحوث الفنية . التقرير السنوى للادارة العامة للبحوث الفنية ١٩٦١/٦٠ · القاهرة ، ١٩٦١ · ١٩٠ص

ج م ع · وزارة التربية والتعليم · مكتب وكيل اول الوزارة رئيس قطاع التعليم لجنة المدارس النموذجية التجريبية ·

تقرير عن اعمال لجنة المدارس النموذجية التجريبية · القاهرة ، ١٩٨٥ · ٢١ص

رمضان راضى · التجريب فى المدرسة النموذجية ، اعداد رمضان راضى واخرين · القاهرة ، مدرسة النقراشى النموذجية الثانوية · ١٩٦٠ ٦٠ص

زينب محرز . تعليم الفتاة فى الجمهورية العربية المتحدة . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ . ٢٦١ ص

سامية القطان . كيف نقوم بالدراسة الكلينيكية . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ .

شفيق احمد ابراهيم . خطة الدراسة فى مدرسة المنايل الريفية . فى : المدرسة الابتدائية فى ضوء السياسة التعليمية الجديدة . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم

عبد الستار كمال . مدارس الوحدات المجمعة . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٦ ، ٩٨ ص

عبد العزيز القوصى . المدرسة النموذجية مولدها ونموها . فى : كتاب مؤتمر المدارس النموذجية . القاهرة ، مكتب المستشار الفنى ، ادارة البحوث الفنية والمشروعات وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٠ . ص ص ٢٠ - ٢٦

عوض توفيق . اسماعيل القبانى . حياته وفكره التربوى . القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٧٩ . ٤٢ ص

عوض توفيق . بعض التجارب المصرية فى تطبيع التعليم بالطابع العلمى . القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٧٧ . ٢٦ ص

محمد احمد الغنام • تعريف بالمدرسة الاعدادية الراقية فى اقليم مصر ،اعداد
محمد احمد الغنام واخرين • فى : كتاب موءتمر المدارس الاعدادية
العملية • القاهرة ، مكتب المستشار الفنى ،وزارة التربية والتعليم ،
١٩٦٠ ص ١٢١ — ١٥٦

محمد خليفة بركات • تقديم كتاب موءتمر المدارس النموذجية ،القاهرة ،١٧ــ٥٩/٨/٢٨ ،
القاهرة ،مكتب المستشار الفنى ،ادارة البحوث الفنية والمشروعات ،وزارة
التربية والتعليم ،١٩٦٠. ص ٣ — ٤

محمد خيرى حربى • تطور التربية والتعليم فى إقليم مصر فى القرن العشرين ،اعداد
محمد خيرى حربى ،والسيد محمد العزاوى • القاهرة ،ادارة الشئون العامة
وزارة التربية والتعليم • ١٩٥٨ ١٥٨ص

المدارس الملحقة بدور المعلمين والمعلمات • فى : ج •م•ع• وزارة التربية والتعليم • تخطيط
التعليم الابتدائى ودور المعلمين • تقرير عن حالة دور المعلمين والمعلمات
القاهرة ،١٩٦٣ ص ٨٠ — ٨٤

منير كامل • اتجاهات جديدة فى مناهج المدارس الاعدادية العملية • فى كتاب موءتمر
المدارس الاعدادية العملية • القاهرة ، مكتب المستشار الفنى ،وزارة التربية
والتعليم ، ١٩٦٠ ص ٥٧ — ٦٣

مؤتمر المدارس الاعدادية العملية ،القاهرة ،١٨/٧ ـ ١٩٥٩/٧/٣٠ (اعمال وتوصيات المؤتمر) اشراف محمد خليفه بركات • القاهرة ،مكتب المستشار الفنى ،وزارة التربية والتعليم ،١٩٦٠، ١٥٩ص

مؤتمر المدارس النموذجية ،القاهرة ١٧-٢٧ اغسطس ١٩٥٩ (اعمال وتوصيات المؤتمر) القاهرة ،مكتب المستشار الفنى ،ادارة البحوث الفنية والمشروعات ،وزارة التربية والتعليم ،١٩٦٠، ١١٢ص

نازلى صالح احمد • حول التعليم الابتدائى ونظمه ،دراسات مقارنة،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ ٢٤١ص

ثالثا : مقالات الدوريات :

اسماعيل محمود القبانى • تقرير عن نظام التعليم بالفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية • فى : مجلة التربية الحديثة س٨،ع٢ (ديسمبر ١٩٣٤) صص ١٧٦ ـ ١٨٨

خليل كامل ابراهيم • تجربة المدارس الراقية • فى : صحيفة التربية س١٠،ع١ (نوفمبر ١٩٥٧) صص ٤٤ ـ ٥٤

عبدالعزيز السيد ابراهيم • تجربة الثمان السنوات فى المدارس الامريكية • فى :
صحيفة التربية ،س١ ،ع٣ (فبراير ١٩٤٩) ص ص ٢٥ — ٣٣

محمد احمد الغنام • ادارة المدارس النموذجية ،إعداد محمد احمد الغنـــام
ومحمد الهادى عفيفى • فى : صحيفة التربية ،س١٢ ،ع٣ (مارس ١٩٦٠)
ص ص ٣٥ — ٤٢

محمد احمد الغنام • المدارس النموذجية فى الاقليم المصرى ،قيامها ،مبادئهـــا
وأساليبها • فى : صحيفة التربية س١٢ ،ع٢ (يناير ١٩٦٠) ص ص ٦٤ — ٧١

محمد الهادى عفيفى • الحركة التجريبية والمدارس النموذجية فى الاقليم المصرى
اعداد محمد الهادى عفيفى ومحمد احمد الغنام • فى صحيفة التربية ،س١٢ ،ع١
(نوفمبر ١٩٥٩) ص ص ٤٢ — ٥٤

محمد الهادى عفيفى • المدارس النموذجية فى الميزان ،اعداد محمد الهادى عفيفى
ومحمد احمد الغنام • فى : صحيفة التربية ،س١٢ ،ع٤ (مايو ١٩٦٠)
ص ص ٤١ — ٤٦

محمود عريان . مدرسه المستقبل ، مذا بعد نجاح المدرسه التجريبيــــه .
في : الرائد ، مجله المعلمين ، س٢١ ، ع٢ (يونيه ١٩٧٦)
ص ص ٢٤ ـ ٢٥

رقم الايداع بدار الكتب

٤٦١
١٩٨٦